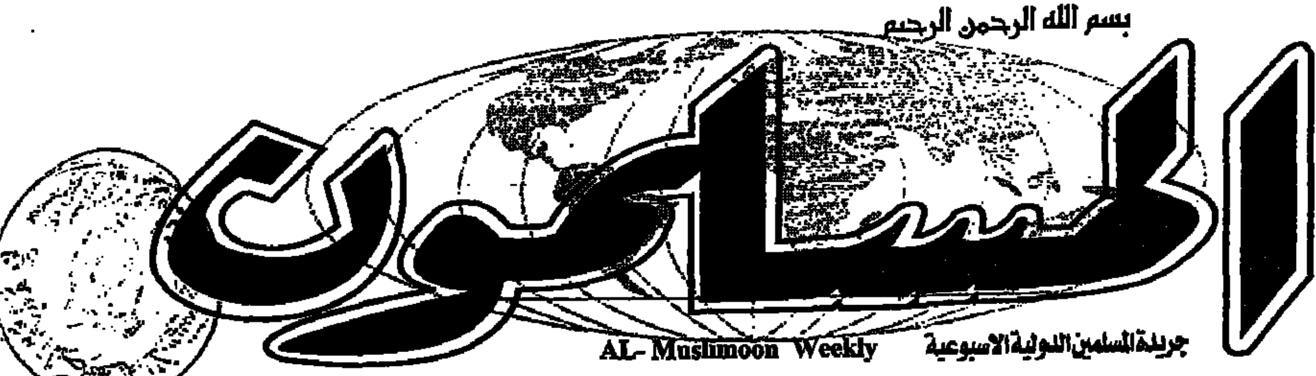
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (579) الجمعة 18 شوال 1416 ـ 8 مارس 1996 Volume 12 Issue No. (579) Friday 18 th. Shawwal 1416 - 8th. March 1996

الأنوثة الضائعة مع خيوط الدخان !

□ تزداد ظاهرة الطالبات المدخنات داخل مباني الجامعة وفي السكن الجامعي. اعترافن في تحقيق اجرته المسلمون بممارسة التدخين سرا هروبا من القوانين واللوائح الجامعية التي تمنع ذلك.

وصل الأمر في بعض الجامعات المختلطة بالعالم الاسلامي الى السقوط في الدوائر الخطرة كما تؤكد هذه الاعترافات.

وقد حذر علماء الطب النساء من التدخين واوضحوا انه يؤدي في النهاية الى فقدان الانوثة والخصوبة، وبدء سن اليأس مبكرا، والاصابة بسرطان الثدي، وظهور التجاعيد مبكرا بفارق زمني عشر سنوات عن غير المدخنة، كما يؤثر بشكل سيء وسريع على نعومة الصوت وجمال العينين ويؤدي الى عدم انتظام الدورة الشهرية■

[الصفحة 11]

الجاهلية والتكفير والردة.. ندوب في الوجه الإسلامي !

الصفحة 7

نزع أملاك إسلامية بالهرسك

موستار ـ نور الدين صالح

□ استولت الكنيسة الكاثوليكية في الهرسك على الوقف الإسلامي في الجزء الغربي من مدينة موستار. وهذا الوقف عبارة عن مساحة من الاراضي قام كروات البوسنة بوضع حجر اساس بناء كنيسة كاثوليكية عليها رغم المستندات التي تثبت ملكيتها للمسلمين.

رفض الأب راتكو بيريتش رئيس الكنيسة قبول اعتراض كل من الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس علماء البوسنة وسعيد كماليكتش مفتي موستار اكدا فيه أن الكاثوليك يبنون كنيستهم على وقف إسلامي سلخته منهم الامبراطورية النمساوية المجرية.

برر رئيس الكنيسة رفضه بان قانون الامتلاك الدولي يعتبر ان ملكية هذا الوقف للمسلمين لاغية لانه مضى عليها اكثر من 120 عاما مضيفا بانه إذا كانت هذه الملكية تعود الى العصر العثماني، فإن النصرانية في كرواتيا تعود الى القرن الخامس الميلادي، وهذا معناه ان تلك الاراضي تعود إلى الكنيسة الكاثوليكية.

ويعتبر الأب راتكو بيريتش من مؤيدي المتعصبين القوميين للكروات، وذكر في عدة لقاءات صحفية للاعلام الكرواتي والغربي خطر الاسلام على أوربا، . وهو من المنادين بانفصال الهرسك عن البوسنة وضمها الى كرواتيا■

تحقيق [الصفحة 2]



مسلم بوسني عجوز يحاول تخيل مايحمله له المستقبل

مشكلة زوجية تفجر قضية أسرار المرضى !

□ فجرت إحدى الزوجات قضية سر المرض ومدى حق الآخرين في معرفته. اكدت انها اضيرت نفسيا واجتماعيا بشدة نتيجة اخفاء زوجها مرضه عنها.

اختلفت ردود الأطباء حول القضية ونتائجها، بينما ذهب الشرعيون إلى القول إن هناك شروطا ينبغي الالتزام بها قبل ان يقدم الطبيب على افشاء سر مريضه.

قال احد اساتذة الطب إن كل كلمة يدلي بها المريض الى طبيبه سر يجب عدم افشائه، وليس من حق الطبيب أن يبوح بسر من اسرار المريض مهما كان شأن هذا السر.

واشار اخر بان افشاء سر المرضى غير موجود في عالمنا الاسلامي نتيجة الالتزام بالقيم الدينية والأخلاق العامة والقيم والتقاليد.

وحدد رأى طبي ثالث بانه لايجوز كشف السر بصورة عامة إلا إذا كان الاحتفاظ به سيؤدي الى جريمة، ويشترط الا يكشف باسلوب يضر المريض، وإنما يكون في نطاق معين ولجهات معينة، وفي حالات محددة فقط.

وشددت الآراء الشرعية على أن كشف سر المريض لا ينبغي إلا إذا كانت هناك مصلحة تدرأ فيها مفسدة، وان الاسلام بشكل عام يحرم انتهاك أعراض الناس والكشف عن أسرارهم■

[الصفحة 5]

كيف نعالج الفساد الوظيفي والإداري؟

الصفحة 14

هؤلاء يزورونني أثناء نومي !!

الصفحة 11

المتهم المجهول.. وراء إيذاء الأطفال

الصفحة 12

سفر المرأة للدراسة في الخارج

الصفحة 4

منع أذان الصبح في «مليلية» !

الرباط ـ علي صالح

□ توقف رفع أذان الصبح في المسجد المركزي لمدينة مليلية المغربية المحتلة منذ مطلع الأسبوع الماضي، بناء على قرار من الحاكم الإسباني للمدينة، بدعوى أن هذا الأذان يزعج النائمين من جيران المسجد ، والذين من بينهم رافع الدعوى.

كان الحاكم الإسباني للمدينة المحتلة، قد حذر اللجنة الإسلامية بالمدينة، وطلب منها الإسراع بالتوقف عن رفع الأذان، وقال «فيلاسكيث» إنه في حالة عدم الاستجابة لطلبه، فإنه سيرفع دعوى قضائية إلى المحاكم ضد اللجنة بتهمة «العصيان المدني».

وعلل الحاكم الإسباني أسباب تحذيره بان رفع الأذان لصلاة الصبح يعتبر تجاوزا للضوابط البيئية المعمول بها، والتي تقضي بعدم إحداث الضجيج■

محمود طوب طاش: لا تنتظروا الحكم بالشريعة الإسلامية بوصول الرفاه

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ حذر العالم التركي البارز «محمود طوب طاش» ـ الإمام السابق لجامع «أياصوفيا» باسطنبول ـ زعماء الجماعات الإسلامية في تركيا خاصة، والعالم الإسلامي عامة من خطورة التراجع الكبير لدى شباب الأمة في الاهتمام بتحصيل العلوم الشرعية مقابل الجري وراء الشعارات السياسية البراقة.

جاء ذلك في تصريح خاص لـ«المسلمون» دعا فيه قادة الجماعات الإسلامية والعلماء إلى المزيد من الإهتمام بجوانب التربية والتعليم للرفع من المستوى المعرفي لدى شباب الأمة بالعلوم الشرعية ،وتعميق الالتزام باداب الإسلام السمحة على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وحذر مما اسماه بأمراض الزعامة والحب المفرط للمناصب لدى بعض القيادات في الأحزاب التي توصف بالإسلامية في العالم الإسلامي وقال: إن تلك الأمراض لا يمكن أن تزول إلا بالفهم الصحيح للإسلام.

وقال إن مشاركة الرفاه في أية حكومة ائتلافية مهما كان شكلها وأطرافها سيكون فيها فوائد كبيرة لدعم العمل الإسلامي ومؤسساته في تركيا، لكن الخلاف الدائر في الأوساط الإسلامية حول مسألة مشاركة الرفاه، يعود سببه إلى الاعتقاد الخاطئ لدى بعضهم انهم سيعيشون تحت ظل نظام الشريعة الإسلامية حال وصول حزب الرفاه إلى السلطة في تركيا، والحقيقة ان حزب الرفاه على رغم وصفه بالحزب الإسلامي إلا انه لا يختلف كثيرا عن بقية الأحزاب المحافظة أو الليبرالية في تركيا.

أوضح أن ما يميز حزب الرفاه عن بقية الأحزاب ان اغلب قادته وأعضائه متدينون مخلصون لدينهم وامتهم لذلك نعطي أصواتنا إلى هذا الحزب في كل إنتخابات لقناعتنا بانه الأفضل حاليا، لكن ذلك لا يعني أن وصول هذا الحزب للسلطة ولو بأغلبية مطلقة سيجعل تطبيق الشريعة الإسلامية أمرا سهلاً في بلد مثل تركيا.

وأشار إلى إفتقاد حزب الرفاه إلى المرجعية الدينية، حيث أن أغلب زعمائه رغم إخلاصهم لدينهم ليسوا علماء وليس لديهم معرفة كافية بالعلوم الشرعية■

على بوابة الشيخوخة !

□ صدرت دراسة علمية ميدانية حديثة حول المشاكل والأزمات التي يتعرض لها الإنسان بعد التقاعد عن العمل والذي يمثل بوابة مرحلة الشيخوخة.

ويواجه المسنون عددا من الأزمات النفسية والاجتماعية في هذه المرحلة نتيجة لغياب الدور الاجتماعي ، ولصعوبات التوافق مع المرحلة الجديدة ، وقلة الدخل وزيادة وقت الفراغ وضعف علاقاتهم الاجتماعية■

[الصفحة 15]

أزمة بين المسلمين والحكومة في بلغاريا

المحكمة تقرر بطلان انتخاب المحافظ المسلم الوحيد !

صوفيا ـ د. محمد ربيع

□ في أول سابقة من نوعها في بلغاريا منذ التحول من النظام الشمولي إلى الديمقراطية تحكم المحكمة ببطلان انتخاب محافظ أو عضو برلماني، حدث ذلك عندما حكمت المحكمة الإقليمية بمحافظة «كرجالي» ذات الأغلبية المسلمة يوم الخامس من فبراير الماضي ببطلان انتخاب المحافظ راسم موسى الممثل لحزب «حركة الحقوق والحريات» وهو الحزب الوحيد الذي يمثل المسلمين في البرلمان. وذكرت المحكمة في حيثيات حكمها أن هناك (1382) مخالفة في صناديق الانتخاب.

وكان الحزب الاشتراكي الحاكم قد أقام دعوى بالمحكمة للطعن في مشروعية انتخاب راسم موسى كمحافظ لمنطقة «كرجالي» في الانتخابات البلدية التي تمت في بلغاريا يوم 28 أكتوبر 1995م، وفاز فيها على منافسه الاشتراكي بفارق 600 صوت فقط رغم الأغلبية الكبيرة للمسلمين في هذه المحافظة، والسبب في هذه النسبة الضئيلة هو فقدان حزب حركة الحقوق والحريات الذي ينتمي إليه موسى لكثير من ناخبيه نظرا لوجود أحزاب إسلامية أخرى ظهرت على الساحة السياسية البلغارية مؤخرا ولكنها لم تتمكن من الحصول على مقاعد بالبرلمان رغم حصولها على أصوات كثيرة كانت تذهب للحركة.

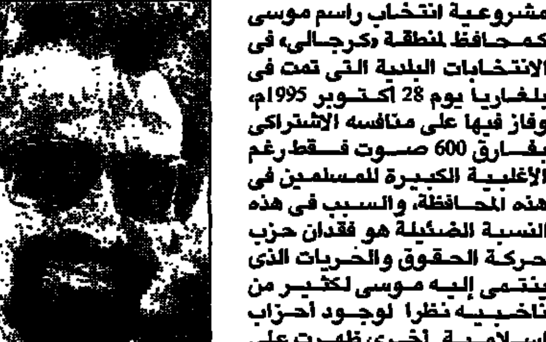
حزب حركة الحقوق والحريات بزعامة احمد دوجان، هو الوحيد الذي يمثل اصوات المسلمين في البرلمان البلغاري حتى الآن. وشارك في الانتخابات البرلمانية ثلاث مرات خلال السنوات الخمس الماضية، وحصل في البرلمان الماضي على 24 مقعدا ولكنه لم يحصل في البرلمان الحالي إلا على 13 مقعدا فقط.

وفي الانتخابات البلدية لم يحصل إلا على منصب محافظ واحد في محافظة «كرجالي» رغم وجود محافظات أخرى ذات أغلبية مسلمة مثل محافظات «رانجراد، وشومين» وغيرها.

وقد أعلن دوجان ـ زعيم الحركة ـ في مؤتمر صحفي أن هذه القضية سياسية بحتة، المقصود بها إبعاد حركة الحقوق والحريات عن الساحة السياسية، وحرمان المسلمين من التمثيل البرلماني، وانه سوف يستأنف الحكم أمام المحكمة الدستورية العليا. وصرح بانه يفكر في سحب كل رؤساء مجالس المدن والقرى التابعة له من تركيبات السلطة الاشتراكية الحالية احتجاجا على القرار. وأضاف أنه سوف يبلغ البرلمان الأوروبي، والكونجرس الأمريكي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بهذا الحدث الفريد من نوعه منذ التحول إلى الديمقراطية.

وفي الوقت نفسه عقدت الحركة عدة مؤتمرات شعبية لمؤيديها احتجاجا على ذلك.

وطبقا للقانون البلغاري ستجرى انتخابات جديدة في محافظة «كرجالي» بعد 60 يوما من تاريخ صدور قرار المحكمة، وحتى هذا التاريخ تبقى «كرجالي» بدون سلطة■



احمد دوجان

في الاحتفال بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام:

تكريم عمالقة الإنجاز الإسلامي والعلمي

جدة ـ عمار بكار

□ تشهد العاصمة السعودية الرياض مساء الأحد المقبل الاحتفال الذي يقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز لتكريم الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام، ومن بين الفائزين ثلاثة من عمالقة المسلمين في مجال خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي، وهم: د. عبد الرحمن السميط، د. أكرم ضياء العمري، الشيخ حمد الجاسر، وهؤلاء سينضمون لقافلة عمالقة الإنجاز الذين اختارتهم الجائزة بعناية خلال مايقارب عقدين زمنيين من العمل الجاد والمتميز. وهو يعني اختيار الصف الأول من هذه الأمة الذين قادوا ويقودون مسيرتنا، ويحملون لنا معنى القدوة التي نستضيئ بمشعلها في مشينا الجاد نحو غد افضل.

الجائزة كما يعرف الجميع لاتقتصر على هذه الأسماء الثلاثة، فالطب والعلوم من فروع الجائزة المنسجمة مع رؤية مستقبلية تتحسس محاور التقدم، وبالتالي تكريم رجالاته.

إلا أن هذه الرؤية المتميزة التي تتأمل تشجيع رجالات الأمة على الإنجاز لاتعني أبدا البعد عن الحياد والموضوعية المنهجية والانصاف، ولذا فاز بها هذا العام خمسة علماء غير مسلمين.

وفي نفس الوقت الذي يتم تكريمهم يغشى الناس كلها أمل بان يأتي رجال من هذه الأمة من احفاد ابن رشد والزهراوي والبيروني والحسن بن الهيثم ليحملوا مشعل اجدادهم وحينها سيحصل هؤلاء وبكل استحقاق على جائزة الملك فيصل العالمية..

ويبدو المحور الأهم في هذه الجائزة متمثلا في رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لها، فرغم أن الجائزة صادرة عن مؤسسة خيرية (مؤسسة الملك فيصل) إلا أن السعودية تدعم هذه الجائزة بكل ممكن بدءا من أعلى رجل في الدولة ، إيمانا منها بالأهداف الفعالة التي ترمي إليها الجائزة، وهو ما يمنح الجائزة مصداقيتها ومكانتها العالمية ضمن أكبر أربع جوائز في العالم، فضلا عن قيمتها العالية والتي تبلغ 750 الف ريال سعودي■

«بن زيدة» ينفي عقد قمة «للإنقاذ» الجزائرية في تركيا

اسطنبول ـ محمد عادل

□ نفى الشيخ «عزوز بن زيدة» ـ احد مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر، الذي يقيم حاليا في اسطنبول ـ نفيا قاطعا «أن يكون دعا إلى عقد قمة لقادة ومؤسسي الجبهة في تركيا»، وقال لـ«المسلمون»: «إن بعض الجهات قامت بتسريب هذه الأخبار المفتعلة لإحراجه شخصيا»، وأضاف أنه «لو كانت لديه النية في الدعوة لمثل هذا المؤتمر لقام بذلك علنا ونسق مع جميع الأطراف».

وكانت جريدة «مليت» اليومية التركية قد اشارت في عددها الصادر يوم 2 مارس الجاري إلى أن بعض قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وخاصة الشيخ عثمان عسياني، يرغبون في عقد مؤتمر في تركيا خلال شهر مارس يهدف إلى تشكيل تنظيم سياسي جديد يمكنهم من خلاله المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية التي ينتظر أن يتم تنظيمها في الجزائر خلال نهاية العام الجاري وأشارت الصحيفة إلى أن قادة الجبهة كانوا قد بحثوا إمكانية عقد هذا المؤتمر في إيران أو السودان ولكن تم العدول عن ذلك بعد أن وعدتهم تنظيمات إسلامية تركية في فرنسا بتقديم التسهيلات اللازمة لعقد هذا المؤتمر، واشارت الصحيفة ايضا إلى أن الخارجية التركية لم تتلق اى طلب رسمي لعقد مثل هذا المؤتمر».

كما ذكرت مصادر صحفية في لندن قبل اسبوعين أن عددا من مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ يعتزمون عقد مؤتمر موسع في تركيا وحددت له نهاية شهر فبراير الماضي للإعلان عن تشكيل «مكتب رسمي» يمثل الجبهة، قد يكون خطوة لتشكيل «حزب سياسي» يضم بعض قادة الجبهة ليكون «تنظيما بديلا» عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ونشرت أيضا صحيفة «زمان» التركية نسبة لمصادرها الخاصة أن هذا المؤتمر كان سيتم عقده اواخر شهر فبراير أو بداية شهر مارس الجاري، واشارت إلى أنه ينتظر مشاركة بعض قادة ومؤسسي الجبهة في هذا المؤتمر مثل عبدالقادر حشاني، ورابح كبير، ومدني مرزوق، وكمال قزاز وغيرهم من المقيمين داخل أو خارج الجزائر. تجدر الإشارة أن «أنور هدام» ـ رئيس البعثة البرلمانية للجبهة ـ كان قد أعلن تبرأه من هذا المؤتمر في بيان نشرته إحدى الصحف وندد بالداعين إليه■

بنك لأصوات الهندوس الانتخابية!

نيودلهي ـ د. محمد يونس النجرامي

□ اصدر المجلس الهندوسي العالمي شروطه للاحزاب الهندية مقابل تأييده في الانتخابات القادمة. نشرت صحيفة «تايمز اوف انديا» مؤخرا ان اهم تلك الشروط الغاء سياسة الارضاء للاقليات، واحترام مشاعر الاغلبية الهندوسية والحفاظ على مصالحها، وتقديم مشروع قانون لتحويل الاراضي الى الهندوس لبناء المعبد في مكان المسجد البابري الذي تم هدمه في السادس من ديسمبر عام 1992.

من هذه الشروط كذلك الحظر الكامل على ذبح البقر والغاء المادة رقم 370 من الدستور الهندي الذي يعطي درجة خاصة لولاية كشمير، واعفاء الحركات الهندوسية من الضريبة المالية، وحظر استبدال الديانة الهندوسية بديانة أخرى، وكذلك حظر تصدير اللحوم.

وقال مسؤول كبير في المجلس الهندوسي إنه لا يهمه من هو الحزب الذي سيفوز في الانتخابات، وانما يهمه احترام مشاعر الاغلبية الهندوسية، مضيفا ان المجلس يحاول انشاء بنك للأصوات، ومن الممكن للاحزاب السياسية استخدام هذا البنك بعد الموافقة على اهدافنا وغاياتنا■

انهيار محادثات مانيلا يهدد باندلاع الحرب

جدة ـ علي عثمان المبارك

□ اكد نور مسواري زعيم جبهة تحرير مورو الوطنية بان فرص اندلاع حرب جديدة في جنوب الفلبين بات امرا وشيكا وذلك عقب فشل اخر جولة للمحادثات بين الجبهة ووفد الحكومة الفلبينية.

وهدد مسواري في تصريحات ادلى بها عقب المحادثات التي جرت في مدينة «زامبوانجا» بجزيرة «ميندناو» بان المعارضين للمفاوضات في الجزيرة سيطالبون بدولة مستقلة بدلا من الحكم الذاتي الذي يتفاوضون حوله الآن. وقد اخفقت المفاوضات في التوصل الى اتفاق على كيفية تشكيل حكومة مؤقتة يقودها الاسلاميون.

من جهة ثانية اكد مصدر مطلع في جبهة مورو الاسلامية التي يقودها سلامات هاشم لـ «المسلمون» تعليقا على فشل المفاوضات بان الجبهة كانت قد اكدت في كثير من المرات السابقة ان حكومة مانيلا لاتريد ان تمنح المسلمين حقوقهم كما انها تهدف الى شقهم وزرع الخلافات بينهم عن طريق هذه المفاوضات.

وكانت هذه الجولة من المفاوضات جزءا من سلسلة محادثات بدأت منذ عامين وتهدف الى وقف انتفاضة المسلمين منذ 23 عاما بقيادة جبهة مورو للتحرير الوطني من اجل حصول المسلمين على الحكم الذاتي في منطقة ميندناو.

نور مسواري

وقال مسواري الذي وصل الى جزيرة «جولو» الاسبوع الماضي عن طريق طائرة خاصة مستأجرة بواسطة الحكومة الاندونيسية ان فرص السلام والحرب صارت متعادلة 50 ـ50 فيما كانت في السابق تصل الى 80٪.

وبعد يومين من المحادثات بين الطرفين التي جرت تحت اشراف منظمة المؤتمر الاسلامي وصلت المفاوضات الى طريق مسدود لتباعد مواقفهما■

«الجنادرية 11» تتوج بأكبر ندوة عن «الإسلام والغرب»

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ احتفلت الرياض يوم الأربعاء 17 شوال (6 مارس) بافتتاح مهرجانها الثقافي السنوي الشهير «الجنادرية» في دورته الحادية عشرة لتتواصل بعد ذلك لقاءات الفكر والثقافة.

ورغم أن برنامج المهرجان حافل بالفعاليات الثقافية المختلفة إلا ان المحور الرئيس للمهرجان لهذا العام هو «الإسلام والغرب» والذي يعتبر بندواته الثماني أكبر ندوة فكرية تتناول هذا الموضوع الحساس والهام.

ويشارك في طرح موضوعات المحور الرئيسي عدد من المفكرين الإسلاميين البارزين بالإضافة لعدد من المفكرين الغربيين ممن عرفوا بالطرح الموضوعي العلمي.

يحتوي برنامج الندوة التي تبدأ فعالياتها الجمعة «8 مارس» على الندوات التالية: موقف الإسلام من الأديان والحضارات الأخرى: رؤية شرعية (د. جعفر شيخ إدريس)، الإسلام والغرب: الجذور التاريخية (د. فهمي جدعان، د. محمد حرب، د. عبد الجليل التميمي، د. عبد العزيز العبيدي، د. فهد السماري)، التجربة السعودية في خدمة الإسلام في الغرب (د. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، موقف الإسلام من الغرب: رؤية معاصرة (د. جرجن. س. نلسون رئيس مركز دراسات العلاقات الإسلامية المسيحية ببريطانيا، د. خالد يحيى بلانكشيب، د. مراد هوفمان، د. عبد العزيز السويل)، الخطر الإسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم (د. صموئيل هانتنغتون، د. جون اسبوزيتو، د. أكبر أحمد، د. جاك فريمو، د. خليل بن عبد الله الخليل)، مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب: وجهة نظر (د. رالف برايبانتي، د. احمد سيف الدين)، الموقف الإسلامي من الغرب: رؤية معاصرة (د. علي المزروعي، فهمي هويدي، د. احمد ابراهيم جوب، د. أبوبكر باقادر، د. عبد القادر طاش)، الإسلام والغرب: رؤية معاصرة (د. عثمان الرواف، د. برهان غليون، د. انجمر كارلسون، د. توفيق القصير).

ويكشف تناول هذه القضية الهامة التي تعددت فيها الرؤى وتداخلت بشكل كبير مدى الوعي الذي يكتنف القائمين على الجنادرية من خلال اختيارهم لهذا الموضوع الذي تزداد خطورته بتتابع الأحداث المرتبطة به وإثارتها وتداخلها المعقد. في المهرجان عدد من الفعاليات الثقافية الأخرى، فهناك ندوة متخصصة عن الفن القصصي في الأدب السعودي، وامسيتان شعريتان وفاعليات تاريخية وتراثية ونسائية متعددة■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 25000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly

ربع الساعة الأخير في البوسنة!

علامات استفهام حول النزوح الصربي والتعددية العرقية ؟

النزوح الصربي الجماعي من ضواحي سراييفو استخدم حتى «الكارو» [أ. ف. ب]

□ لا شك ان خريطة البوسنة بعد اتفاق دايتون رسمت بطريقة أخرى مخالفة لما وجدت عليه حتى قبل الاتحاد اليوغسلافي السابق الذي اسسه جوزيف بروز تيتو واقام به الدولة اليوغسلافية الموحدة ذات الجمهوريات الست بالاضافة الى كوسوفا التي كانت جمهورية ذاتية الحكم ثم ضمت الى صربيا في اوائل التسعينات.

أهم نقاط الاختلاف في رأيي هو التقسيم على أساس طائفي، وهو نتيجة طبيعية للحرب المريرة التي بدأت بعد استقلال البوسنة، وهو ما سعى اليه الصرب، إلا أنهم كانوا يسعون الى تحقيق صربيا الكبرى، يعني انضمامهم الى جمهورية صربيا.

تحقيق
فراج إسماعيل

ورغم ان هذا التقسيم الأخير اعتبر من قبل مسؤولين بوسنيين مخالفا لأهداف الحرب التي دخل فيها الطرف المسلم ضد الطرف الصربي في البوسنة وهو الحفاظ على الدولة الواحدة، إلا أن الواقع يشهد على ما أشار اليه الرئيس علي عزت بيكوفيتش يوم توقيع الاتفاق بأن هذا هو كل ما يمكن الحصول عليه .. نعم هناك بعض الثغرات، ولكن هذا هو المتاح الآن.

واميل الى أنه لهذا السبب قدم بعض المسؤولين البوسنيين من ذوي المواقع البارزة والدور الكبير خلال سنوات الحرب استقالاتهم.

الذين أيدوا الاتفاق قالوا إنه الحل الممكن في ربع الساعة الأخير أي في الأخيرة من الصراع الذي اقترب من إتمام سنته الرابعة، وأن أهم ايجابياته ابقاء سراييفو عاصمة للبوسنة وهو في رأيهم انتصار لأن العاصمة ستبقى تحت سيطرة الحكومة المركزية. وحتى هذه الجزئية مهددة بالانهيار مما يجر الى نتائج أخرى، فالصرب بدأوا يرحلون جماعات من ضاحيتهم في سراييفو مبررين ذلك بالخوف مما قد ترتكبه ضدهم الحكومة البوسنية «المسلمة». وذلك تشكيك في قدرة الحكومة على العدل تجاه الطوائف التي تخضع لحكمها، وتشكيك في التعايش المشترك الذي كانت البوسنة مثالا جيدا له خلال عهد يوغسلافيا السابقة. وتصب الأهداف في النهاية في روافد التوسع في فكرة الطائفية والتقسيم وانهاء فكرة البوسنة الواحدة بتقسيمها بين صربيا وكرواتيا، ويبقى الجزء المسلم مضطرا للانضمام الى أحد الطرفين لأنه لن يكون أمامه أخيرا سوى ذلك، فمن الصعب ان يتوقع كدولة مستقلة في خارطة محاصرة حدوديا وصغيرة من حيث المساحة.

خارطة متداخلة

وقراءة الخارطة الحالية تؤدي الى هذا الاستنتاج، فإذا قلنا ان زينتسا وتوزلا وجزءا من سراييفو وبيهاتش هي مناطق يكثر فيها المسلمون، فمعنى ذلك ان منطقة الوسط والتي فيها زينتسا وتوزلا والطريق بينهما وبين سراييفو محاصر بمناطق يسيطر عليها الصرب، كذلك بيهاتش في الشمال، فالوصول اليها لابد ان يمر عبر طرق تقع تحت سطرة الصرب أيضا. فاذا وصلت اليها كانت مناطق كرواتيا قريبة منها. أضف الى ذلك سيطرة الكروات على موستار، عاصمة اقليم الهرسك، وهي المدينة الثانية في البوسنة والهرسك بعد سراييفو. فهذه المدينة قريبة جدا من حدود دولة كرواتيا، والطريق من المدينة الساحلية الكرواتية «سبليت» اليها لا يستغرق إلا زمنا قليلا وهو كله عبارة عن حواجز ونقاط تفتيش كرواتية. وقد سافرت الى موستار عبر هذا الطريق، ووجدت كأنني لم اخرج من كرواتيا، فيما عدا حواجز قليلة كنت اتبين من القائمين عليها انهم ينتمون للقوات البوسنية المسلمة، وهذه وحدها كانت التي تشير الى انني داخل أرض البوسنة والهرسك.

وضع هش

يعترض البعض بأن موستار نفسها يعيش فيها المسلمون بأعداد كبيرة، والرد بأن مناطق الهرسك جميعها وهي مناطق جبلية معروف عنها بأنه يقطنها أغلبية كروات. والواقع انني عندما ذهبت الى موستار وجدت ان وضع المسلمين فيها هش بشكل لا يمكن التقليل من شأنه في التأثير في مجريات الاحداث، فهي مقسمة الى موستار الشرقية ويسيطر عليها المسلمون، وموستار الغربية ويقطنها الكروات ويفصل بينهما حوض نهر ضيق يصل ضفتيه جسر قصير.

الوضع الاستراتيجي للكروات يتيح لهم السيطرة على المدينة باكملها، فالظهر متوفر لهم في كرواتيا، والمسلمون المتمركزون في موستار الشرقية يفتقدون عنصر الأمداد لهم من المناطق ذات السيطرة المسلمة. كما ان على مقربة منهم توجد مواقع صربية تشكل ضغطا آخر عليهم.

> «التعايش ممكن ولكن مخططات الإجهاض مستمرة»

ولا أحسب أن الاتحاد المسلم ـ الكرواتي كدولة فيدرالية يمكن ان يشكل حلا لهذه الاشكالية، والأحداث التي جرت وتجري تدلل على ذلك.

فالتحالف بين المسلمين والكروات في البوسنة بدأ بعد الحرب مباشرة، ورغم هذا لم يصمد هذا التحالف على وتيرة واحدة، فقد حدثت فيه كثيرا موجات مد وجزر، معارك طاحنة فاقت في عنفها ما حدث بين المسلمين والصرب، ومذابح ضد المسلمين زادت في بشاعتها عما فعله الصرب. رأيت حرق المباني والممتلكات، والدمار الذي لحق بالجسر الذي يربط بين قسمي المدينة، ومكان السوق الرئيسي للمدينة الذي أصبح مهجورا وقالوا لي عندما رأيته على ذلك الوضع عام 1994انه شاهد مذابح ارتكبها الكروات. أيضا المقابر الجماعية التي لا تزال تكتشف في قرى مسلمة استولى عليها الكروات اثناء معاركهم مع المسلمين. حتى الفترة الأخيرة شملت بعض الاشتباكات كما نقلت الأنباء من موستار، والتي اشارت الى هجمات وقعت من كلا الطرفين. ورغم ما قيل عن هذه الهجمات بأنها مفتعلة من أطراف أخرى لافشال تلك الدولة المقترحة، فان هذا الافتعال نفسه دليل على الاتجاه الطائفي لتقسيم البوسنة.

القوات الدولية جمعت الألغام من الضواحي الصربية في سراييفو [أ. ف. ب]

غموض

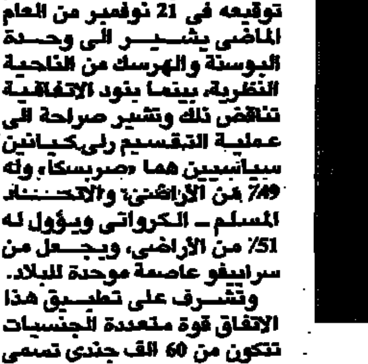
عودة الى اتفاق دايتون للسلام.. نرى من قراءة خطوطه انه لم يضع حلا واضحا لمستقبل البوسنة.. هل هو مستقبل دولة فيدرالية تجمع المسلمين والصرب والكروات في اطار سياسات داخلية مستقلة لكل طرف، أم هو كونفيدرالي يجمع دولا ثلاثا، لها حكوماتها ودساتيرها وميزانياتها وتبقى مهمة الحكومة المركزية فيه محصورة في السياسة الخارجية؟

هذا الوضع نفسه يمهد لفكرة الطائفية في رسم خارطة البوسنة الجديدة. ولهذا نجد أن الطرف الصربي يستغل هذا الغموض في عمليات الهجرة الجماعية من مناطق جعلها الاتفاق خاصة بالمسلمين. لاحراج الحكومة البوسنية والبرهنة على أنه لا يمكن ايجاد دولة واحدة تتعايش فيها الطوائف الثلاث.

تاريخ البوسنة يشير إلى أن محاولة ايجاد معطيات للتوصل الى برهان يثبت عدم امكانية التعايش، عملية حسابية تبعد عن الحقيقة تماما. فقبل الحرب وقبل استقلال البوسنة عن يوغسلافيا السابقة، كانت الصيغة الاجتماعية الموجودة تؤكد التعايش المشترك، وليس خافيا ان هذه الصيغة وصلت الى علاقات النسب والمصاهرة، وقد رأيت بنفسي أسرا فيها هذا الخليط العجيب بين ماهية العناصر المسلمة والصربية والكرواتية.

ورغم انه مع اندلاع الحرب تشتت هذه العناصر، إلا بعض الأسر المختلطة بقيت كما هي تؤكد التعايش وترفض الصراع. والحكومة البوسنية كانت حريصة على ذلك منذ استقلال البوسنة، فلم تشر ابدا في أي مناسبة الى أنها دولة للمسلمين فقط وفي تسميتها لجيشها كانت تطلق عليه اسم جيش البوسنة أو القوات البوسنية وليست المسلمة كما كانت وكالات الانباء والمراسلين الأجانب تذكر هذا التصنيف. كما أن البرلمان الصربي كان فيه اعضاء من الصرب والكروات، وكان هناك أعضاء من الطرفين في الحكومة. ■

الدواء المر!



علي عزت

□ اتفاق دايتون الذي تم توقيعه في 21 نوفمبر من العام الماضي يشير الى وحدة البوسنة والهرسك من الناحية النظرية، بينما بنود الاتفاقية تناقض ذلك وتشير صراحة الى عملية التقسيم رلى كيانين سياسيين هما «صربسكا» وله 49٪ من الأراضي، والاتحاد المسلم ـ الكرواتي ويؤول له 51٪ من الأراضي، ويجعل من سراييفو عاصمة موحدة للبلاد.

وتشرف على تطبيق هذا الاتفاق قوة متعددة الجنسيات تتكون من 60 الف جندي تسمى «ايفور» وتبقى في البوسنة لمدة عام واحد، وترحل بعد تنظيم انتخابات عامة في البلاد.

وصف الرئيس بيكوفيتش هذه الاتفاقية بانها دواء مر للشعب البوسني، بينما اثارت الاتفاقية سخط الصرب في المناطق التي يسيطرون عليها في سراييفو والتي ستعود لسيطرة الحكومة حسب الاتفاقية، واكدوا انهم يفضلون الرحيل واحراق منازلهم عن ذلك. جدير بالذكر ان نحو 100 الف صربي يعيشون في سراييفو ■



ايوب جانيتش في الاحتفال بذكرى استقلال البوسنة [رويتر]

فوضى صربية في سراييفو

□ في تحليل إخباري كتبه «كروت شورك» مراسل وكالة رويتر في سراييفو يوم الأحد الماضي أشار إلى قيام سلطات الصرب بنهب المصانع وغلق المرافق العامة والمدارس والمستشفيات في الضواحي التي يسيطرون عليها في سراييفو والتي من المفترض ان يسلموها للكيان المسلم ـ الكرواتي كما سمحت للصرب الذين قرروا الهجرة من هذه الضواحي بسلب الاف من المنازل

وذكر المراسل أن المجتمع الدولي ممثلا في حلف شمال الاطلسي وشرطة الامم المتحدة ومكتب المفوض السامي يراقب اعمال السرقة بدون تدخل. فقد انتشرت أعمال النهب في الضواحي مثل ضاحية الياس، وهي واحدة من 5 ضواح يسيطر عليها الصرب في سراييفو، تقرر ان تنتقل حسب اتفاق دايتون الى سيطرة الاتحاد المسلم ـ الكرواتي.

وكان الاتفاق قد ترك للصرب العاديين خيار البقاء أو المغادرة وفقا لاتفاق دايتون. إلا أن زعماءهم حذروهم من ثأر المسلمين ونصحوهم بالفرار.

90٪ أو اكثر من الصرب في ضاحيتين من الضواحي الخمس التي يتعين تسليمها هربوا وأخذ كثير منهم في سياراتهم أبوابا ونوافذ ومطابخ وأحواض استحمام من مساكن المسلمين والكروات التي استولى عليها الصرب في المرحلة الاولى من حرب البوسنة. بينما بقي عدد قليل من الصرب إلا أن معظمهم يؤكد نيته على المغادرة بمجرد عثورهم على وسيلة نقل الى خارج الضواحي التي تفتقر الى المياه الصالحة للشرب والكهرباء، والخطوط التليفونية والمستشفيات والمصانع.

وسيتم تسليم 3 ضواح بحلول 90 مارس الحالي. ولا يزال 90 الف صربي تقريبا من سكان الضواحي في مكانهم.

ويقول مراقبون بالأمم المتحدة ان الصراعات تتفجر في صورة حوادث محدودة متفرقة في ضواح دخلت في نطاق سيطرة الاتحاد المسلم ـ الكرواتي. وقد ناشد أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني الصرب بالبقاء في مساكنهم وعدم النزوح والعيش في ظل كيان الاتحاد المسلم ـ الكرواتي. ■

ضرب التعددية العرقية في الدولة الواحدة

□ بدأت التغيرات السياسية في يوغسلافيا السابقة عام 1990 بأول انتخابات ديمقراطية، وكانت هذه الانتخابات تهدف الى حل مشكلة الشعوب والجمهوريات المتعددة بعد الشيوعية، فيوغسلافيا هي الدولة الوحيدة في اوربا التي تقطنها شعوب تدين بالديانات الثلاث، الاسلام والنصرانية «كاثوليك» والنصرانية «ارثوذكس». أما شعوبها فقد كانت تتكلم ست لغات هي البوسنية والكرواتية والصربية والسلوفينية والمقدونية والألبانية. مع الاشارة الى ان اللغات البوسنية والكرواتية والصربية، هي لغات متشابهة الى حد كبير الى الدرجة التي يمكن ان يقال عنها إنها لغة واحدة، أ ما كتابة تلك اللغات فقد كانت تستعمل فيها الحروف اللاتينية والحروف الجريلتسية.

4حروب

شهدت منطقة يوغسلافيا السابقة خلال القرن العشرين 4 حروب، حربين عالميتين، وأخرتين بلقانيتين. ويعتبر الصرب والكروات أكثر شعوب المنطقة عددا، والصدام بينهما قديم ويمتد الى قرون ماضية.

أما إذا تحدثنا عن البوسنة والهرسك في حد ذاتها فانه بعد انتخابات عام 1990 ظهرت فيها 3 اتجاهات سياسية.. صربية وكرواتية واسلامية.

يمثل الاتجاه الصربي الحزب الصربي الديمقراطي S D S وقد حصل على 31٪ من برلمان البوسنة والهرسك وهو يريد بقاء البوسنة ضمن يوغسلافيا دون انفصال، وهذا ما كانت تهدف اليه صربيا. ويرفض هذا الحزب كل المتغيرات الواقعية والقانونية التي حدثت في البوسنة والهرسك بمبرر الحفاظ على الأوضاع الاقتصادية والسياسية للصرب في البوسنة، حيث كانوا يستحوذون على 70٪ من الحكم في العهد الشيوعي، وعلى سبيل المثال فان 68٪ من العاملين في وزارة الداخلية للبوسنة كانوا من الصرب.

أما الاتجاه الكرواتي فقد كان يمثله تجمع الكروات الديمقراطي H DZ الذي يمثل الكروات وقد حصل على 20٪ من المقاعد البرلمانية وهو يريد البوسنة منفصلة عن يوغسلافيا. وقد قام بجهود لتغيرات جذرية في القوانين الدستورية، وكذلك في الحالة السياسية للبوسنة والهرسك، الغرض منها تحسين أحوال الشعب الكرواتي، الثالث من حيث التعداد السكاني في البوسنة بعد المسلمين والصرب، وليزيد من ربطه بجمهورية كرواتيا.

بينما يمثل حزب العمل الديمقراطي S D A المسلمين وقد حصل على 36 ٪ من المقاعد، وكان يحاول الابقاء على علاقات متساوية مع صربيا وكرواتيا وأن تكون البوسنة مستقلة عنهما.

وقد حدث أول صدام مسلح في البوسنة والهرسك ثاني أيام عيد الفطر المبارك، بينما بدأ الصرب الهجوم الشامل بعد ذلك بيومين أي في 6 ابريل عام 1990 وهو اليوم الذي تم فيه الاعتراف الرسمي بجمهورية البوسنة والهرسك، وكان هذا الهجوم مستهدفا مدينة بيلينا الواقعة في شمال شرق البوسنة على الحدود مع صربيا ويقطنها عدد كبير من المسلمين.

صربيان يغادرن سراييفو ودبابة تابعة للقوات الدولية تراقب الموقف [أ. ف. ب]

كانت الاستراتيجية الصربية قائمة في مرحلتها الأولى على إحتلال الأراضي التي تفصل بين المناطق الصربية في البوسنة وصربيا، ويسكنها مسلمون. ثم تنظيفها منهم عن طريق ابادتهم، وكانت النتيجة ان امتدت الات التدمير الى كل من مدن فوتشا وفيشه غراد وزفورنيك وسراييفو وموستار وريتشكو وبروبوى وستولتس وبيلينا وبريدور وبوسنسكه مرويا وجوراجده.

أما الاستراتيجية الكرواتية فتمثلت في تشكيل جناح عسكري من التجمع الديمقراطي باسم مجلس الدفاع الكرواتي H V O وتغير الاسم فيما بعد إلى «هرسك بوسنة» اشارة الى الحكومة التي اسسها الكروات داخل البوسنة، وكانت تهدف الى السيطرة على جميع الأراضي التي تقطنها غالبية كرواتية مع مسلمين والانضمام الى كرواتيا، ولم تكن هذه الحكومة تعترف بالسلطة الشرعية في سراييفو، ووقفت حجر عثرة أمام القوات المسلمة.

بوسنة واحدة

لقد كان الطرفان طوال الحرب يعملون على الايقاع بحكومة علي عزت بيكوفيتش وجعلها تتجه الى تشكيل جيش يمثل المسلمين فقط ويدافع عن مصالحهم، وهو الأمر الذي لم تقع فيه الحكومة البوسنية في سراييفو وظلت منتبهة له، معتبرة نفسها تمثل جميع البوسنيين باختلاف طوائفهم، مصرة على هدفها في بوسنة واحدة تتمتع بالتعددية العرقية والثقافية التي ميزتها على مر السنين. كانوا يريدون ضرب البوسنة عن طريق الايحاء باستحالة التعايش بين طوائف هذه التعددية، وجميع استراتيجياتهم قامت على ذلك وفشلوا طوال الحرب. فهل يحققون ذلك في مرحلة ربع الساعة الأخير التي من المفروض أنها مرحلة إحلال السلام؟!■

شهود على التعايش

□ سراييفو نفسها شاهدة على التعايش في زمن الحرب، مثلما تشهد البوسنة كلها على التعايش قبل الحرب. فعندما علم سكان المدينة في احدى مراحل المفاوضات الكثيرة التي استهدفت تحقيق السلام، ان هناك خطة تستهدف تقسيم سراييفو الى منطقتين صربية ومسلمة، خرجوا مسلمين وصرب وكروات رافضين ذلك وهم يهتفون «سراييفو الموحدة الى الأبد».

في تحقيق اخباري قال المراسل الغربي ديفيد اوتاواي إن هناك ثلاث نساء، صربيتان ومسلمة يعشن في منطقة واحدة ويتناوبن الذهاب الى محل توزيع الحساء جالبات طعاما ساخنا تقدمه هيئة الصليب الأحمر، وهن واثقات من امر واحد وهو رفض أي حديث عن تقسيم سراييفو.

إحداهن وهي عائلة فولدوز «55 عاما» ـ مسلمة ـ تقول: في بنايتنا هذه، هناك صرب ومسلمون وكروات والبان، يعيشون في سلام منذ 20 عاما. لم نعرف المشاكل من قبل، وظللنا نساعد بعضنا البعض دائما.

ويقول سريف سترينتش رئيس اتحاد يضم اللاجئين من منطقة جربافيتشا في العاصمة ان سراييفو الموحدة هي وحدها التي يمكنه ان يحيا فيها. ويريد للعاصمة ان تبقى موحدة متعددة الاعراق. ويضيف انه يرفض تقسيم سراييفو، فهي لم تنقسم طيلة تاريخها الممتد لعدة قرون. ■



حافلة القدس تتحول إلى ركام وسقوط عشرات القتلى والجرحى .. وانفجار «تل ابيب» ومزيد من القتلى والجرحى [رويترز وا. ف. ب]

الرعب يزلزل الصهاينة بعد التفجيرات الملغومة

عمان ـ «المسلمون»

□ تحول قلب تل ابيب المزدحم عادة بالمتسوقين والملاهى الى مدينة اشباح حيث اغلقت المتاجر والمطاعم ابوابها بعد حادث التفجير الانتحارى الرابع الذى يقع فى الكيان الصهيونى. وقد بلغ عدد القتلى ما يقارب السبعين والجرحى المئات. وقد هزت الانفجارات الكيان الصهيونى واثارت الرعب بين «الإسرائيليين».

وقد شددت «إسرائيل» حصارها العسكرى المضروب منذ اسبوع على المناطق الفلسطينية ووسعت نطاقه ليشمل جميع القرى والمدن فى الضفة الغربية وحتى اشعار آخر وذلك فى اعقاب انفجار تل ابيب. وفرضت السلطات «الإسرائيلية» طوقا أمنيا مشددا على جميع المدن والقرى والمخيمات فى الضفة الغربية ومنعت السكان من الخروج من هذه المدن والقرى سواء فى سياراتهم او سيرا على الاقدام وهددت السلطات بمعاقبة المخالفين بالعقاب الصارم وقالت المصادر «الإسرائيلية» ان الاوامر صدرت لارباب العمل فى «إسرائيل» بطرد جميع الفلسطينيين ووقف تشغيلهم وعدم نقل اى فلسطينى بسيارات «إسرائيلية» الى داخل «إسرائيل» ومنع دخول بضائع من غزة الى «إسرائيل» وتقييد حركة الشخصيات الفلسطينية المهمة.

فى حين شنت قوات الاحتلال «الإسرائيلى» حملة مداهمة وتفتيش جديدة فى الضفة الغربية اعتقلت خلالها اعدادا من الشبان الفلسطينيين تمهيدا لابعادهم خارج المنطقة. ومنعت العمال الفلسطينيين من الانتقال الى اماكن عملهم فى «إسرائيل» او حتى داخل المناطق الفلسطينية. ونشرت «إسرائيل» مزيدا من قواتها وافراد شرطتها فى مختلف المناطق «الإسرائيلية» فى اجراء امنى وقائى تحسبا لوقوع اية عمليات تفجير اخرى منها 500 جندى فى القدس و400 فى تل ابيب و300 فى حيفا وشمال فلسطين المحتلة من عام 1948م. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

الإقبال على الكتاب : ارتياح وأسى

□□ لا تحمد أمة، ولا يثنى على فرد بـ(العزوف) عن الكتاب، فليس فى هذا العزوف والزهد ما يحمد ويثنى عليه.. وهل يحمد من (يقاطع) وسيلة من اجدى وابقى وسائل العلم والمعرفة؟.. هل يحمد المرء على سلوك إرادى يتسبب فى إصابة عقله بالضمور، وتفكيره بالقحط؟

إن القراءة، ليست هواية، بل هى ضرورة علمية وثقافية: للكبير والصغير، للمرأة والرجل. وهى ـ فى الوقت نفسه ـ ضرورة مستمرة لا مؤقتة.. فالقراءة ليست مرة واحدة فى العمر، ولا مرتين، ولا ثلاثا ولا عشرا، ذلك أن الندرة فى القراءة، تجعل الفجوة بين قراءة وأخرى، بمثابة فترة زمنية مضروبة بالمجاعة العقلية والثقافية. وكلما كثرت فترات المجاعات ـ أى الندرة فى القراءة ـ ازدادت القوى المعنوية للإنسان: هزالا ومواتا.

لا جرم أن الكتاب هو (الينبوع) الرئيسى للقراءة.

ولذا نلحظ ـ بارتياح ـ إقبال شرائح عديدة من الأمة على الكتاب، وهو إقبال نسبى على كل حال. فليس ينبغى أن يكون الإقبال على اللحوم والطماطم والبرتقال والملابس فى الأسواق، أقوى باعثا، وأوفر دواما ـ فى أمة تحترم نفسها وعقلها ـ من الإقبال على الكتاب فى المكتبات.

بيد أن الارتياح ـ بالإقبال النسبى على الكتاب ـ ليس خالصا، بل اكتنفه ما يغض منه:

1 ـ فليس كل ما يقتنى من الكتب يقرأ. فكثير من مكتبات البيوت جعل لـ(الزينة الاجتماعية) المتسقة مع زينة اللوحات مثلا.. وهذا ترف غير وجيه، وغير محتمل فى أمة ظمأى إلى المعرفة. وهى حالة تعجب من مفارقاتها وغفلتها الشاعر العربى الذى وصف عيسا يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول!!

2 ـ وليس كل ما يقتنى من الكتب مفيدا. فيد الاقتناء ـ باستثناء حالات لها معاييرها المستنيرة فى الاختيار ـ تتناول كل شىء فتشتريه: تشترى الموز والتفاح والبلسم، وتشترى الثعابين والقنابل والسم.

إن الفوضى الفكرية تسود أسواق الكتاب.

هناك الكتب الممتازة المفيدة فى كل حقل. هذا صحيح. ولكن بجوار هذه الكتب، هناك:

أ ـ الكتب التى تحمل الخرافات والأوهام والجهالات الشنيعة فى المجال الدينى: فى العقيدة والتفسير والقصص والوعظ الخ.

ب ـ وهناك الكتب التى تحمل الأوهام والخرافات والجهالات الشنيعة فى المجال الاجتماعى، وهى خرافات وجهالات مزينة بزينة النظريات الاجتماعية.

جـ ـ وهناك كتب (الخرافة السياسية) و(الغش الثقافى).. والكتب التى تحمل تصورات فاسدة عن الحياة والعالم.

وعرض هذه الكتب، ثم اقتناؤها، يمثل خطرا حقيقيا على الوعى العام: خطرا يصيب الأفكار والأذهان والعقول بتلوث، لا يقل بلاء، وضررا عن تلوث البيئة بالمخلفات النووية والكيميائية والجرثومية.. وهذه مسؤولية يجب أن تواجهها ـ بجد وأمانة وضمير ـ دور النشر وأجهزة التثقيف.. فدور النشر تربح من مبيعات الكتب. وهذا من حقها، ولكن كل حق يقابله واجب. ومن واجبها ـ العديل لحقها ـ: أن تكف عن بيع الخرافات والأوهام والجهالات باسم الثقافة والمعرفة، وإلا فهى متهمة بترويج ما ينهى الدين، ويأنف العلم من ترويجه. وهى تهمة تجردها من فضيلة (التنوير)لتصمها بوصمة (التجهيل والإظلام).. وعلى أجهزة التثقيف مسؤولية مماثلة. فوظيفة التثقيف ليست مطلق تثقيف، بل هى مقيدة ومضبوطة بنشر الصحيح من العلوم والمعارف والثقافات.. ولهذا الصحيح معاييره وهى:

1 ـ التوحيد.
2 ـ حقائق العلم.
3 ـ أصول الأخلاق.
4 ـ المصالح والمنافع التى تتحقق بذلك، وتضيع بتجاوزه أو بالتشويش عليه. ■

باكستان ترفض إقامة سور هندى

اسلام اباد ـ «المسلمون»

□ اعلن وزير الخارجية الباكستانى عاصف احمد على ان بلاده لن تسمح للهند باقامة سور على حدودها فى المنطقة المتنازع عليها فى كشمير. وقال ان الهند تريد تغيير حدودها المتنازع عليها لتصبح حدودا دولية عن طريق اقامة سور عليها. ووصف هذا التحرك من جانب الهند بأنه يمثل انتهاكا لقرارات الامم المتحدة الصادرة فى عام 1948م والتى ترسم خط وقف اطلاق النار الهدنة فى ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان وتنص على اجراء استفتاء عام فى الاقليم. يذكر انه تم رسم خط الهدنة بعد أول حرب بين الهند وباكستان على كشمير وأعيدت تسميته بخط المراقبة بعد الحرب الثالثة والاخيرة بينهما فى عام 1971م.

وكانت الهند قد بدأت مؤخرا فى اقامة سور على خط الحدود فى منطقة كشمير المتنازع عليها مع باكستان بزعم منع تسلل مقاتلين من باكستان والذين يستهدفون اثارة انتفاضة فى كشمير التى تخضع للادارة الهندية والتى تقول الهند انها جزء من اراضيها. وسبق ان اقامت الهند سورا على حدودها مع باكستان فى ولاية البنجاب بزعم ان باكستان تساعد الانفصاليين السيخ.

وقد تكررت حوادث تبادل اطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية مؤخرا فى قطاع جامو بسبب التوتر المتصاعد نتيجة لمحاولة اقامة سور هندى على الحدود. وآخر حادثة فى هذا الخصوص وقعت يوم السبت الماضى طبقا لما ذكرته وزارة الدفاع الباكستانية. ■

بعد حل أزمة البوسنة

أوروبا تتجه لمعالجة أزمة «قرة باغ»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اعلن الرئيس الآذرى حيدر علييف ان حل الازمة فى «قرة باغ» يجب ان يتم على أساس الحفاظ على وحدة اراضى أذربيجان وبتحرير جميع الاراضى المحتلة ومنها معبر لاتشين الذى يربط بين «قرة باغ» و«ارمينيا». كما دعا علييف لدى لقائه مع فلافيو كوتى وزير خارجية سويسرا الرئيس الحالى لمنظمة الامن والتعاون الاوروبى الذى زار «باكو» الاسبوع الماضى الى تهيئة الظروف من اجل عودة اللاجئين الآذريين الى بيوتهم وتوفير الامن الى الأرمن القاطنين فى «قرة باغ» ومنحها المزيد من حقوق الحكم الذاتى.

وذكرت مصادر وزارة خارجية أذربيجان ان «فلافيو كوتى» عرض على الرئيس علييف الخطة الجديدة لتسوية ازمة «قرة باغ» والتى اعدتها «مجموعة فينسك» التابعة لمنظمة التعاون والامن الاوروبى. وفى الوقت نفسه شدد كوتى على وجوب استعادة وحدة الاراضى الأذربيجانية ومنح «قرة باغ» حكما ذاتيا واسعا وثمن الوزير السويسرى التزام أذربيجان وأرمينيا باتفاق وقف اطلاق النار باعتباره عاملا مهما فى عملية تسوية اقدم ازمة ـ حسب قوله ـ فى أوروبا.

ومعروف ان الخبير الامريكى «هوبل» قد اقترح فى مطلع التسعينات، كحل لمشكلة «قرة باغ» ضم هذه المقاطعة الى «أرمينيا» مقابل تنازل الاخيرة عن منطقة «زانجيرور» التى تفصل بين أذربيجان وناخيشتفان، وبهذا تتكون حدود مباشرة بين أذربيجان وتركيا. ولكن الطرفين عارضا هذه الخطة فى حينه. والآن طرح «هوبل» خطة معدلة تقضى بضم غرب ناختشفان الى أرمينيا. ويرأيه ان اهالى «قرة باغ» سيخسرون الحرب فى نهاية المطاف بعد تقوية الجيش الآذرى مع تحسن الاوضاع الاقتصادية والاستقرار الداخلى. كما يوجد خطر تدخل قوى خارجية «روسيا مثلا» لفرض هيمنتها فى المنطقة، عندئذ تبقى الامور على ماهى عليه الآن.

لكن «باكو» تصر على تحرير جميع اراضيها المحتلة 20٪ من مساحة أذربيجان» وعودة 1.5 مليون لاجىء آذرى الى مناطقهم. ومن جانبها مستعدة لمناقشة فكرة توسيع الحكم الذاتى لـ«قرة باغ» فى وقت واحد مع تحرير الاراضى وعودة اللاجئين القاطنين فى المخيمات فى ايران وجزئيا فى روسيا. وترفض القيادة الأذربيجانية بشكل قاطع فكرة اقامة دولة فيدرالية ناهيك عن اقامة علاقات كونفيدرالية مع «قرة باغ». اما أرمينيا فهى غير مستعدة ايضا لبحث موضوع تبادل الأراضى. ■

زيارة ناجحة لوزير الإعلام السعودى فى مصر

القاهرة ـ محمود صادق

□ اختتم وزير الاعلام السعودى الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسى زيارته لمصر أوائل الاسبوع الماضى. استغرقت الزيارة خمسة أيام التقى خلالها الرئيس حسنى مبارك ورئيس الحكومة المصرية د. كمال الجنزورى. كما عقد جلسات عمل متتالية مع نظيره المصرى صفوت الشريف والمسؤولين فى وزارة الاعلام المصرية.

كما التقى الدكتور فؤاد الفارسى خلال الزيارة رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية فى مصر واعضاء المجلس الاعلى للصحافة حيث دار حوار مفتوح بين وزير الاعلام السعودى والحضور ناقشوا خلاله ابعاد العلاقات المصرية السعودية وتطويرها فى المرحلة الاخيرة، كما تم التاكيد على تعاظم الرسالة الاعلامية وضرورة ان يصبح قلم الاعلامى موحدا لمشاعر مواطنى البلدين لا ان يكون مفرقا لهم، وذلك حماية لهم من الانقياد وراء الشائعات والدسائس التى تحاك من حولهم للوقيعة بينهم.

وخلال لقاءات وزيرى إعلام البلدين أكد الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسى ان المباحثات التى أجريت خلال الزيارة أدت الى التنسيق الكامل بين البلدين فى كل القضايا المطروحة على الساحات العربية والاسلامية والدولية، وكان الهدف الرئيسى لها تعميق الفكر الواحد والمصير الواحد بين البلدين فى كل المجالات.

واشار السيد صفوت الشريف الى انه تم الاتفاق على انشاء مكتب إعلامى مصرى بالسعودية لخدمة كل القضايا ومتابعة البرامج التنفيذية التى يتم اقرارها من القيادات التنفيذية على كل المستويات السياسية والاعلامية والاجتماعية، واكد ان العلاقات بين مصر والسعودية لن تتخللها أية شائبة على المستوى السياسى والاعلامى أو الاجتماعى وذلك لعمق العلاقات التاريخية فيما بين البلدين.

وكان وزير الإعلام المصرى قد اشار فى معرض اجاباته عن اسئلة الصحافيين خلال الزيارة الى انه لا توجد حملات اعلامية متبادلة بين مصر والسعودية بل توجد علاقات قوية وتقدير للمسؤولية والمصالح العليا والقومية والعربية بين الصحفيين فى البلدين.

وطالب صفوت الشريف الاقلام الصحفية فى البلدين بان تسمو فوق الحوادث الفردية لتكون فى مستوى العلاقات الوطيدة التى تربط القيادتين والشعبين والقائمة على الفهم المتبادل والمشترك والتقدير لمسؤولية القلم. ■

تشيلر: مستعدة لعمل أى شىء من أجل إبعاد «الرفاه»

اسطنبول ـ محمد عادل

□ ينتظر ان يتم الاعلان عن الحكومة الائتلافية التركية الجديدة خلال الاسبوع القادم بعد الاتفاق بين حزب «الوطن الام» وحزب «الطريق القويم» على تشكيلها. وتتركز المحادثات الآن بين الحزبين حول تقاسم الحقائب الوزارية خاصة بعد ان اعلنت تانسو تشيلر ـ رئيسة الوزراء المؤقتة ـ عن عدم اصرارها على منصب رئاسة الوزراء مما ساعد على فتح باب الحوار مرة اخرى مع حزب الوطن الام وجعل هذا الاخير يعلق محادثاته مع حزب الرفاه.

بعض المراقبين يتساءلون عن الاسباب التى جعلت تانسو تشيلر تتنازل بهذه السرعة عن منصب رئاسة الوزراء لصالح «الوطن الام» بعد ان كانت شديدة الاصرار عليه. البعض يفسرون ذلك بخشية تشيلر من حكومة ائتلافية بين الوطن الام والرفاه تضعها وحزبها فى خانة المعارضة مما يهدد موقعها فى زعامة الطريق القويم، كما تخشى من تهديدات «الوطن الام» بفتح ملفات عديدة ضدها كان قد اعلن عنها يلماظ سابقا لعل اهمها اتهامها وعائلتها باستغلال المنصب والنفوذ لجمع الثروات باساليب غير مشروعة.



مسعود يلماز

اما السبب الثانى الذى يرجحه المراقبون لقبول تشيلر التنازل عن رئاسة الوزراء هو ما اشارت إليه فى تصريحاتها اثناء زيارتها الاسبوع الماضى الى ايطاليا بانها مستعدة لعمل اى شىء لإبعاد الرفاه عن المشاركة فى الحكم.

وقد اتفقت رئيسة وزراء تركيا المؤقتة تانسو تشيلر وزميلها اليمينى مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم» المحافظ على تشكيل حكومة اقلية مستبعدين بذلك الاسلاميين من السلطة ومنهين خمسة اشهر من الجمود السياسى. واستبعد الزعيمان الحزبيان اللذان يشتركان فى الرؤية المؤيدة للغرب وانتهاج سياسة السوق الحرة بالنسبة لتركيا العضو فى حلف شمال الاطلسى خلافاتهما الشخصية جانبا لإبرام هذا الاتفاق بعد محادثات مباشرة بينهما استغرقت ساعة. ■

القوات الروسية تتبع تكتيك الأرض المحروقة ضد الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ عقد ممثلو الهيئات الاسلامية وائمة المساجد فى اكثر من 30 مدينة وقرية شيشانية اجتماعا فى دار الافتاء فى جروزنى من اجل بحث سبل الخروج من الازمة الراهنة وتوحيد صفوف ابناء الشعب الشيشانى ووقف سفك الدماء. وقال يونادى عثمانوف نائب رئيس الحكومة فى تقرير نشرته وكالة «فايناخ برس» الشيشانية ان هؤلاء الرجال نسوا خلافاتهم وتوجهاتهم الذاتية وتوحدوا قبالة الخطر الذى يواجه الامة الشيشانية بأسرها، وسيعقد بعد هذا الاجتماع لاجتماع آخر لمشايخ جميع المناطق والقرى من اجل مناقشة أوسع لموضوع انهاء الحرب.

وفى موسكو اصدر فريق من رجال الفكر الشيشان بيانا جاء فيه: «لقد اعترف الرئيس يلتسين أن الحرب كانت احد أخطائه الرئيسية. فاذا ما كان هذا الاعتراف يجسد رغبة صادقة فى انهاء الحرب فلماذا لا ينفذ اى شىء من اجل تحقيقها؟ بل بالعكس يجرى تكثيف العمليات القتالية حيث تتردد هزيمة المدافع فى نوفوغروزنتسكى وضواحيها وحيث وجهت ضد حفنة صغيرة من رجال المقاومة قرابة 600 قطعة من المدرعات وجيش قوامه 600الف رجل يعمل فى ابادة الناس المسالمين. واذا كانت القيادة الروسية تعترف بأن افعالها وقراراتها كانت خاطئة فما الذى يمنعها اليوم من استئناف المفاوضات؟ انها ترتكب خطأ آخر حيث تزعم بأنه فى حالة سحب القوات فسيذبح الشيشان بعضهم بعضا. ويؤخذ على الكرملين ان المحاولات لفرض هذا النظام العميل اوذاك على الشيشان تعتبر محاولات عقيمة.

ويدرس الرئيس يلتسين مشروعين لحل الازمة الشيشانية قدمتها لجنتا «تشيرنوميردين واميل باين». وتتحدث وسائل الاعلام عن سيناريوهات عدة لحل القضية قبل موعد الانتخابات فى الصيف القادم فيما تقول المصادر ان الأوامر قد صدرت الى الوحدات العسكرية بشن هجوم واسع النطاق على مواقع انصار دوداييف فى جنوب البلاد، وكانت هذه القوات قد هاجمت المناطق الوسطى متبعة سياسة «الارض المحروقة» اى تدمير كل شىء فى طريقها. ■

موجز

● قام الجنرال محمد فرح عيديد على رأس ميليشيا قوامها 400 عنصر بالاستيلاء على مدينة «دولوى» القريبة من الحدود مع اثيوبيا. واوضحت المصادر ذاتها ان مقاتلى الميليشيا المحلية الذين كانوا يحتلون المدينة لاذوا بالفرار لدى وصول قوات عيديد على متن عشرين سيارة مسلحة ولم يسجل وقوع سوى قتيلين من المدنيين سقطا برصاص طائش. ■

● قال طبيب رؤوف دنكطاش ـ زعيم القبارصة الاتراك: ان حالته مستقرة وهو فى العناية المركزة بعد ان اصيب بأزمة قلبية، وقال أحد الاطباء الذين ارسلهم الرئيس التركى سليمان ديميريل ان دنكطاش سينتقل جوا الى انقرة هذا الاسبوع لاجراء فحوص عليه. ■

● تعهدت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم «اليونسكو» بحماية الصحفيين الجزائريين. وجاءت هذه الخطوة من قبل المنظمة بعد تزايد عمليات الاغتيال التى استهدفت العشرات من العاملين فى الوسائل الاعلامية فى الجزائر. ■

مطاردة كراديتش فى شوارع صربيا

القاهرة ـ مكتب المسلمون:

□ اصدر الدكتور فؤاد رياض ـ الاستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة والقاضى المصرى بالمحكمة الدولية لمعاقبة مجرمى الحرب فى البوسنة ـ تعميما لجميع دول العالم يقضى بضرورة القبض على رادوفان كراديتش زعيم صرب البوسنة وتسليمه الى مقر المحكمة الدولية فى لاهاى.

قالت مصادر المحكمة ان فؤاد رياض يطارد كراديتش فى شوارع المنطقة الصربية للبوسنة وينتظر فرصة خروجه بعيدا عن معقله ليتم القبض عليه. ومن المتوقع ان يتم هذا الاعتقال خلال الاسابيع القادمة، خاصة ان الظروف السياسية فى يوغوسلافيا السابقة ملائمة لذلك، حيث إن الرئيس الصربى ميلوسفيتش يرغب فى التخلص منه.

وكانت القوات الدولية المكلفة بحفظ السلام فى البوسنة قد تواطأت مع كاراديتش حين غادر حديثا مقر اقامته فى مدينة «بالى» للقاء الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسفيتش فى بلجراد. فقد مر كاراديتش بالعديد من نقاط التفتيش التابعة لقوات حلف الاطلنطى ذهابا وعودة. وكان من المفترض ان يتم القبض عليه عبر نقاط التفتيش تنفيذا للاتفاق الذى تم بين ممثل الادعاء، والسكرتير العام لحلف الاطلنطى الا ان القوات الاوروبية لم تقم بذلك دون سبب مقنع. وكان الدكتور فؤاد رياض قد اصدر اوامره باعتقال رادوفان كراديتش عشية سفر أطراف النزاع الى مدينة دايتون اواخر العام الماضى. ■

اندلاع القتال مجددا فى طاجيكستان ومناورة حكومية لاستقطاب المعارضة

موسكو ـ «المسلمون»

□ استأنفت قوات المعارضة الطاجيكية نشاطها العسكرى ضد القوات الحكومية فى مقاطعة طويل دارين بعد هدنة لم تستمر كثيرا. ونسبت وكالة ايتار تاس الى الناطق باسم الرئاسة الطاجيكية زافارسعيدوف قوله ان قوات المعارضة الاسلامية التى يقودها ميرزو زييف شنت هجمات متواصلة على القوات الحكومية فى المقاطعة المذكورة وكانت المعارضة الاسلامية قد احتجت بشده قبل ايام على اعتقال احد ممثليها العاملين فى العاصمة دوشانبى ورفضت المشاركة فى جلسة البرلمان المخصصة لمناقشة سبل تسوية الوضع السياسى قبل الافراج عنه، وقال سعيدوف ان الحكومة تحتفظ بحقها لاتخاذ ماتراه مناسبا من اجراءات لصد هجمات القوات المعارضة.

وسبق لمصادر رسمية طاجيكية ان تحدثت عن وجود خطة لدى الرئيس امام على رحمنوف تقضى ببلورة معاهدة وفاق وطنى بمشاركة جميع الاحزاب والحركات الاجتماعية والثقافية فى البلاد. واوضح مستشار الرئيس الطاجيكى دولت على دولتوف الذى كان يتحدث للتلفزيون الروسى ان هناك حوالى 30 حزبا سياسيا تمارس نشاطها فى طاجيكستان.وذكر دولتوف ان لجنة حكومية خاصة ستقوم بدراسة جميع الاقتراحات و الملاحظات المقدمة من هذه الاحزاب ليتسنى بلورة معاهدة الوفاق الوطنى وتوقيعها خلال الشهر الجارى واتخذت السلطات الطاجيكية ايضا قرارا بعقد دورة خاصة للبرلمان فى الـ11 من مارس الجارى بمشاركة قادة المعارضة على مختلف انتماءاتها، ومن جانبه شككت مصادر دبلوماسية فى امكانية حضور زعماء المعارضة الاسلامية هذه الجلسة البرلمانية وكانت الحكومة الطاجيكية قد رفضت فى اثناء المباحثات التى جرت الشهر الماضى فى عشق اباد عاصمة تركمانيا مطالب للمعارضة بحل البرلمان واستقالة الحكومة. وساهمت عملية اغتيال مفتى الجمهورية فتح الله شريفوف ومقتل افراد عائلته التى وقعت فى 22 فبراير الماضى واختطاف الرئيس المناوب للجنة التوفيقية المشتركة. ■

ربانى. حكمتيار. دوستم. الطالبان .. مربع الأزمة فى افغانستان

تحليل إخبارى

جدة ـ أحمد المسلمانى

□ لم تكد أنباء التحالف المحتمل بين قلب الدين حكمتيار، وبرهان الدين ربانى تصل إلى آذان المراقبين حتى قطعتها أنباء أخرى حول اندلاع القتال بين الفصائل الافغانية المختلفة. فبينما أصابت بعض الصواريخ قصر الرئاسة فى كابول (مقر ربانى) تبادلت قوات حكمتيار ودوستم القتال فيما استمرت حركة طالبان فى حصارها للعاصمة كابول.

لقد بات الحديث عن الوضع فى افغانستان عملا رتيبا يحمل ذات الأسماء، والمسميات، بل وذات الخطاب السياسى المفخخ. فما إن وضعت الحرب أوزارها بسقوط الدكتور نجيب الله ـ آخر رئيس شيوعى لدولة افغانستان ـ فى ابريل 1992م حتى اشتعل أوارها من جديد مع تغيير أبطال المسرح العسكرى. وبدت وقائع المأساة على النحو التالى:

1 ـ سيطر برهان الدين ربانى ـ رئيس الجمعية الإسلامية كبرى الفصائل الأفغانية ـ يعاونه أحمد شاه مسعود ـ القائد العسكرى للجمعية الإسلامية ـ على العاصمة كابول وأضحى فى نظر الكثيرين داخل وخارج أفغانستان هو الرئيس الشرعى للدولة.

2 ـ سيطر المهندس قلب الدين حكمتيار ـ رئيس الحزب الإسلامى على أجزاء متقطعة من أفغانستان تقلصت تحت وطأة حركة الطالبان. ويرى حكمتيار فى الحزب الإسلامى الذى كان يمثل مع الجمعية الإسلامية (ربانى) قبل نشأة حركة الطالبان (80٪) من اجمالى القوة العسكرية للمجاهدين أهم «قوة مرجحة» يشكل تحالفها مع أى قوة أخرى إضافة فاصلة فى ملف الصراع الأفغانى.

3 ـ ظهرت حركة الطالبان فى ولاية جنوب شرق افغانستان مع بداية اكتوبر 1994م وظلت تزحف على ولايات الجنوب والشرق حتى أصبح لها نفوذها البالغ فى منطقة «الحزام البشتونى» فى الجنوب وتم لها السيطرة على قندهار وهيرات. وتفرض حركة الطالبان حاليا حصارا شديدا على كابول بدا معه أنها الأقوى فى مواجهة ربانى غير أن عدم تحالف حكمتيار معها وفتحه طرقا أمام كابول قد صعب من قدرتها على السيطرة على العاصمة.

4 ـ يسيطر الجنرال رشيد دوستم قائد الميليشيات الأوزبكية (جنبش اسلامى) على شمال أفغانستان ويتخذ من مدينة شيرغان مقرا لقيادة قواته، وهو موضع تكفير من قبل الرئيس ربانى ولا يحظى بشعبية تذكر خارج مناطق نفوذه العسكرى.

لقد أدت هذه الخريطة المعقدة إلى تدمير الدولة فى أفغانستان فأصبحت الفوضى والدماء الثوابت الرئيسية لهذا المسخ السياسى القائم. فالشعب الذى يعيش على (10) مليون لغم زرعها الروس فى الحرب السابقة لم تجد من يرفعها أو يفكر فى ذلك. النصف مليون الذين يعانون المجاعة فى كابول وحدها لم يلتفت إليهم أحد، والصورة حاليا كالتالى: دوستم فى الشمال وربانى فى كابول والطالبان فى الجنوب وحكمتيار يدير حساباته. إذا سيطر الطالبان على كابول قد يكونون دولة فى الجنوب ويكون دوستم دولة فى الشمال، وقد يكون الحل وقتها عودة الملك السابق ظاهر شاه ليوحد «المملكة الأفغانية» بدعم من الغرب، على أن ما يدور حاليا عن مفاوضات ـ برغم الاشتباكات ـ قد تؤدى إلى تحالف بين حكمتيار وربانى قد تقلب المعادلة تماما. لقد عانى الشعب الأفغانى كثيرا، وما أحوجه إلى الراحة وإعادة البناء. ■





مجموعة من المقاتلين الافغان

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

كرامة الفتاة وعفتها وحشمتها أغلى من أى شىء

□ اكد الشيخ عبد الله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ ان كرامة الفتاة وعفتها وحشمتها أغلى من أى شيء حتى ولو كان هذا الشيء هو شهادة الدكتوراة، وقال: ان لزوم الفتاة بلادها وسكنها مع أهلها افضل وأغلى من دراستها خارج بلادها، واضاف أن هذه الدراسة ستكون لها في الغالب سلبيات تعود على الفتاة الدارسة بالشر والضرر فى دينها وأخلاقها وسلوكها ونظرتها الى الحياة بمختلف أشكالها.

كان هذا ضمن اجابة عن سؤال لسائلة تسئل عن سفر الفتاة للدراسة فى الخارج حيث انها عجزت عن الدراسة في داخل البلاد.

فاجاب: «يجب ان تعلم السائلة أن كرامتها وعفتها وحشمتها أغلى من اى شيء حتى ولو كان ذلك الشيء شهادة الدكتوراه، ودراستها خارج بلادها في مجتمعات مختلطة ذئابها تأكل نعاجها، والمرأة فيها متاع يتمتع به من يريد من غير نكير ولا نذير، هذه الدراسة ستكون لها في الغالب سلبيات تعود على الفتاة الدارسة بالشر والضرر فى دينها واخلاقها وسلوكها ونظرتها الى الحياة بمختلف اشكالها، وعليه فاني أنصح هذه الفتاة بلزومها بلدها وسكنها مع اهلها واعتزازها بخلقها وعفافها وسلامة مجتمعها من القيل والقال والعار والشنار».

وفى سؤال آخر عن حكم سفر المرأة بدون محرم حيث قد تضطر الى ذلك وزوجها فى عمل لا يستطيع تركه. قال: «سفر المرأة بدون محرم معصية لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم والآخر ان تسافر بلا محرم» ولا يخفى ان الحج أحد أركان الاسلام وهو فرض على كل مستطيع، وقد ذكر العلماء رحمهم الله أن المرأة التى لا تجد لها محرما يحج بها اى فريضة الحج تسقط عنها ولو كانت مستطيعة بمالها وبدنها. فاذا كان هذا فى الحج وهو احد اركان الاسلام فما دون ذلك اولى بالنهي، وعليه فلا يجوز لهذه السائلة أن تسافر بدون محرم».

وعن صوت المراة هل هو عورة بحيث لا يجوز لها أن تتكلم مع اجنبى عنها؟

قال: «صوت المرأة ليس بعورة فقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب النساء ويخاطبنه قال تعالى: «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها» وقال تعالى: «يايها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك...» الى قوله: «فبايعهن» الآية. وقال تعالى فى شأن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم: «واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون امهات المؤمنين عن امور دينهم مما كان يتلى عليهن فى بيوتهن من آيات الله والحكمة.

وعليه فان صوت المرأة ليس بعورة، ولكن يجب عليها الا تخضع بالقول لئلا يطمع فيها من فى قلبه مرض. قال تعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا».■

أكثر من الدعاء لأن يهدى الله والدك

□ سائل يسأل: انا شاب مسلم والحمد لله أحافظ على دينى، والدى سيئ الخلق يؤذينى ويؤذى امى واخوتى حتى زوجتى كذلك. يحلف أيمانا كاذبة رغم انه يحافظ على الصلاة حاولت معه بكل الطرق ولكن دون جدوى. أفيدونى ماذا افعل تجاه هذا الوالد؟

ـ ينبغى للسائل ان يقابل إساءة أبيه بإحسان والا تكون هذه الاساءة سببا فى قطيعة الرحم والعقوق وعليه ان يكثر الدعاء بان يهدى الله والده وان يحننه عليه وعلى اخوته وسائر افراد اسرتهم، فقد جعل الله سبحانه وتعالى من صفات المؤمنين صلة الارحام والتحبب اليهم، وجاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بصلة ذوى الارحام وان قطعوا.■

ف-ي

بعد تقاسم الميراث تنازلت الأخت لأخيها والأم لابنها

□ سائل يسأل: رجل توفي وترك زوجة وبنين وبنات وترك لهم منزلا. تقاسموا المنزل حسب الشرع. للزوجة الثمن، وللابناء للذكر مثل حظ الأنثيين. احدي البنات تنازلت عن نصيبها لاحد الاولاد عن تراض منها، الام تنازلت عن نصيبها الثمن لاحد أولادها الصغار. فهل يجوز من البنت التنازل عن نصيبها لاختها؟ وهل ما فعلته الام ايضا جائز بتنازلها لاحد الاولاد علما بان الام قد ماتت رحمة الله عليها؟

ـ لا يخفي ان المرأة البالغة المكلفة لها شخصية مستقلة بنفسها تعطيها حق التصرف في اموالها وحقوقها من حيث العطية والاعارة والمصلحة والتنازل والمطالبة فهي كاخيها الرجل في ذلك كما قال صلي الله عليه وسلم النساء شقائق الرجال فاذا كان تنازل الاخت لاخيها، وكذلك الام لاحد ابنائها كان عن رضا وطيب نفس فالتنازل صحيح. الا ان الام مسؤولة عن وجوب العدل بين اولادها في العطاء كمسؤولية الاب في ذلك، ولكن اذا تمت العطية من احد الوالدين لاحد اولادهما دون عدل في ذلك وقبض الولد عطيته فالعطية صحيحة ويبقي اثم التفضيل وعدم العدل علي الوالد المفضل، فلو تنازل الولد المفضل عن العطية للتركة لكان هذا من الولد مزيد بر بوالده وسبب من اسباب انتفاء اثم التفضيل عن ابيه.■

ف.ي

مسألة فى الميراث

□ أ ـ ح ـ س (اليمن): أب له خمس بنات فقط أعمارهن ما بين خمس وعشر سنوات يملك عمارة فى اليمن من ثلاثة ادوار تحتوى على محلات تجارية مؤجرة ومكاتب وسكن لعائلته، هل لإخوان وأخوات الاب حق فى الميراث؟ وكيف؟ وهل يحق لهم الميراث فى سكن عائلته؟

ـ يظهر من السؤال ان السائل يسأل اذا توفى وله خمس بنات واخوة واخوات لأب. فهل للاخوة حق فى الارث؟ وهل لهم حق فى سكن عائلته؟ اذا توفى السائل عمن ذكر فى السؤال من الورثة فان للبنات الخمس ثلثى التركة، وان كان له زوجة فلها الثمن والباقى للاخوان والاخوات تعصيبا للذكر مثل حظ الانثيين، وتقسم التركة المخلفة من المتوفى عليهم حسب الفريضة الشرعية بما فى ذلك سكن العائلة.■

رد السلام لمن هو يصلى أو يقرأ القرآن

□ سائل يقول: إنه فى صلاته او فى قراءة القرآن يسلم عليه احد إخوانه. هل يرد عليه السلام وهو على ذلك الحال ام لا؟

ـ لا يخفى ان البدء بالسلام سنة. وان رده واجب، والفرق بين السنة والواجب أن تارك السنة لا يعاقب على الترك، واما الواجب فتركه موجب للعقاب. وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله أن المصلى يرد على من سلم عليه بالاشارة بيده، واما قارئ القرآن فلا يظهر لى ان قراءته تمنعه وتعطيه عذرا فى سقوط واجب رد السلام، فعليه ان يرد السلام ثم يستأنف قراءته.■

زكاة المصانع والعقار المعد للكراء

□ اشرف احمد فؤاد ـ الرياض: قمت انا وبعض الاخوان بالمساهمة فى مصنع فى صور اسهم، وبعد سنة كاملة يتم حساب ارباح المصنع وتوزع على عدد الاسهم.
والسؤال: هل اخراج الزكاة على الارباح يتم بعد مرور سنة؟ او اخراج الزكاة على المال الذى هو فى صورة المنشأ «المصنع»؟

ـ المصانع والعقار المعد للكراء الزكاة فيها واجبة فى صافى غلالها، وليس فى أصولها ووجوبها بعد تمام عام من تملكها اذا بلغت نصابا، وقد اتجه بعض الفقهاء المعاصرين الى اختيار القول بأثر خلطة الاموال مطلقا فى وجوب الزكاة باعتبارها مالا واحدا كحكم الخلطة فى المواشى فتجب الزكاة فى مال الشريك مع شركائه ولو لم يبلغ نصيبه نصابا اذا كان مجموع المال المشترك نصابا.■

عدة المطلقة

□ ص ـ ع ـ جدة ـ السعودية: انفصلت عن زوجي بطريق المخالعة بعد ان مكثت لدى اسرتى مدة شهرين تأكدت فيها من عدم وجود الحمل بطريقة التحاليل وانتظام الدورة الشهرية.
وسؤالي هو: هل عدتى تكون ثلاث حيضات بعد المخالعة، علما بأن الدورة الشهرية لدى غير منتظمة وتتم مرتين فى الشهر الواحد. بمعنى اننى اكمل ثلاث حيضات خلال شهر ونصف الشهر أو شهرين. فهل هذا وقت كاف لأتم فيه العدة ام يجب على الانتظار حتى مرور ثلاثة اشهر ليحل لى الشرع الزواج مرة أخرى؟

ـ قال تعالى «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» والقرء هو الحيض، والاعتبار في العدة بالاشهر خاص بالصغيرات اللائى لم يحضن، وباللائى يئسن من المحيض قال تعالى «واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن».

فالآية الأولى من سورة البقرة نص على ان عدة الطلاق ثلاثة قروء، وقد اختلف اهل العلم فى معنى القرء هل هو الحيض او الطهر، والنتيجة فى ذلك متقاربة. والخلاصة ان السائلة وقد ظهر من سؤالها أنها من ذوات الحيض. يلزمها ان تستكمل عدة طلاقها ثلاث حيضات ثم تخرج من العدة.■

القرآن حجة لك أو عليك

□ طلحة محمد مولودى ـ رأس تنورة ـ السعودية: أريد ان افهم معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «والقرآن حجة لك أو عليك» وما هو الواجب على من رزقه الله تعالى حفظ القرآن الكريم حتى لا يقع فى المحظور، وينال رضى الله سبحانه وتعالى؟

ـ لا شك ان القرآن الكريم حجة للمسلم أو حجة عليه، فان اعتنى بكتاب الله تعالى بالامتثال لأوامره والانتهاء عما ينهى عنه والاتعاظ به والاخذ بوعده ووعيده وترغيبه وترهيبه وتلاوته على الوجه الذى يرضاه الله تعالى مع اعتقاد انه كلام الله تعالى، منه بدأ واليه يعود، وان الله تعالى تكلم به حقيقة. من كان منه هذا فالقرآن حجة له عند ربه ووسيلة الى الله سبحانه وتعالى لمن هذا مسلكه مع كتاب الله، ومن هجره وابتغى الاتجاه من غير طريقه فلم يمتثل أمره ولم ينته بنهيه ولم يأخذ العبرة والاتعاظ منه، او اعتقد فيه عقيدة اهل الضلال بالقول بخلقه وان الله لم يتكلم به فالقرآن حجة عليه وسبب من اسباب غضب الله عليه وخزيه وشقاوته فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، ومن وفقه الله تعالى لحفظ كتاب الله أو بعضه فعليه من الاكثار من تلاوته وتتبعه والمحافظة على بقاء حفظه، فقد وردت آثار فيها الترهيب والوعيد لمن حفظ كتاب الله أو بعضه ثم ضيعه.■

حضرته الوفاة فكان آخر كلامه الشهادتين

□ سائل يسأل: أعرف شخصا لا يدين بدين الاسلام وعند ما جاءته سكرات الموت كانت آخر كلماته الشهادتين. فهل هو مسلم ويصلى عليه؟ أم ماذا؟

ـ هذا الذى نطق بالشهادتين عند احتضاره وقد كان قبل ذلك على غير دين الاسلام فاذا ثبت ذلك ثبوتا شرعيا فيعتبر ان شاء الله من المسلمين ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين، وحقيقة امره الى الله سبحانه وتعالى، والاصل فى هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر وفاة عمه ابى طالب ولم يسلم فكان صلى الله عليه وسلم يقول لعمه وهو فى سكرات الموت «ياعم قل كلمة احاج لك بها عند الله» فكان آخر ما قال انه على ملة عبد المطلب فمات كافرا. ووجه الدلالة من هذا انه لو قال كلمة الاخلاص الشهادة لكان مسلما ولنفعه قولها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه لو قالها لكانت صادرة بحق عن عقيدة لما كان عليه من مواقف كريمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يعترض على هذا بمقالة فرعون «آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» وان هذه المقالة لم تنفعه ولعل الجواب عن هذا الاعتراض ان الله تعالى يعلم كذبه ومنافاة عقيدته لقوله. وعلى اى حال فهذه المسألة محل نظر واجتهاد.■

حياة نبينا عيسى عليه السلام

□ قارئ يسأل: هل نبينا عيسى عليه السلام حى أم ميت؟

ـ الذى عليه عقيدة أهل السنة والجماعة من المسلمين أن عيسى عليه الصلاة والسلام حى وهو فى السماء، وانه سينزل فى آخر الزمان ويقتل الدجال ويحكم الارض فترة ثم يتوفاه الله تعالى قال تعالى: «وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه» وقد جاءت أحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوت حياته ونزوله فى آخر الزمان وقتله للمسيح الدجال وان ذلك من شروط الساعة وقرب قيامها.■

قراءة البسملة فى الصلاة قبل السورة

□ عثمان محمد عثمان ـ الدمام ـ السعودية: قراءة البسملة فى الصلاة قبل الفاتحة وقبل السورة ما حكمها؟

ـ اختلف أهل العلم فى البسملة بعد ان اجمعوا على انها جزء من آية من سورة النمل، فقد اختلفوا هل هى آية فى مطلع كل سورة او هى آية فى مطلع سورة الفاتحة. ولهذا اتجه جمهور أهل العلم الى الاسرار بها فى الصلوات الجهرية، وذلك باعتبارها من السنن القولية فى الصلاة كالاستفتاح والاستعاذة.■

شروط قبول التوبة

□ سائل سأل: متى لا يقبل الله سبحانه وتعالى التوبة من العبد المسلم العاصى؟

ـ باب التوبة مفتوح لجميع عباد الله حتى تطلع الشمس من مغربها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. الا انه يشترط للتوبة ثلاثة شروط احدها الاقلاع عن الذنب. الثانى العزم على عدم العودة اليه. الثالث الندم على فعله، واذا كانت المعصية تتعلق باخذ حق من حقوق العباد فلا تتم التوبه وتعتبر حتى ينضم الى الشروط الثلاثة شرط رابع هو ارجاع الحق المغتصب الى صاحبه. وان كان غيبة او نميمة او وقوعا فى عرض فلا بد من استسماح صاحبه حتى لو آل الامر الى شراء مسامحته.■

طلاق المرأة الحامل هل يقع؟

□ سائل يسأل: هل يقع الطلاق على المرأة الحامل؟

ـ نعم يقع الطلاق على المرأة الحامل بلا خلاف بين أهل العلم، وتبقى فى عدتها حتى تضع حملها قال تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن».■

حكم الزواج من خال الأب

□ سائل يسأل: هل يصح للفتاة أن تتزوج من خال أبيها؟

ـ لا يصح للمرأة ان تتزوج خال أبيها، ولا خال امها، ولا عم أبيها، ولا عم امها، فكل هؤلاء من محارمها فهم أخوالها وأعمامها.■

هذا هو المعيار الشرعى لاختيار الزوجة

□ ممدوح حامد محمد ـ يقول: اريد ان أعرف كيف تختار الزوجة؟

ـ قال صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة» وقال صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لأربع. لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

فهذا التوجيه النبوى الكريم يعطى السائل الاجابة الشافية الكاملة النافعة.

فعليه أن يختار المرأة الصالحة المستقيمة فى دينها، وان تكون من اسرة منجبة ذات اخلاق ومحبة ومودة وعفاف.■

التفريط فى الصلاة لا ينبغى ولابد من التوبة

□ عبد الناصر ـ الرياض: تهاونت فى الصلاة لدرجة اننى اصلى بعض الاوقات واترك بعضها فهل لى من صلاة أو أى عمل اكفر به ما مضى؟

ـ لا يخفى ان الصلاة اهم ركن من اركان الاسلام بعد الشهادتين، وان تركها كفر بالله تعالى قال تعالى: «فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا»، فقوله تعالى وآمن دليل على انه بتركه الصلاة فقد كفر، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «بين الرجل والكفر ترك الصلاة»، وقد روى عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا: ماكنا نرى شيئا تركه كفر الا الصلاة. فمن ترك الصلاة فقد كفر حتى ولو كان متساهلا فى تركها مع اعتقاده بوجوبها، وعليه فان السائل بتركه الصلاة يعتبر كافرا خارجا عن ملة الاسلام، فاذا من الله عليه بالهداية والتوبة بالمحافظة عليها فيعتبر داخلا فى الاسلام بعد خروجه منه وعليه ان يحقق توبته وايمانه بربه وان يكثر من العمل الصالح فهذا طريق التوبة الى الله، وما مضى عليه من ترك الصلاة فلا يقضى لان القضاء لا يكون الا على المسلم المعذور.■

مصاب بسلس البول

□ قارئ يسأل: انسان مصاب بسلس البول، وعند سفره كان يقصر ويجمع فى الصلاة بوضوء واحد. فهل يجوز هذا العمل؟ واذا لم يجز فهل عليه قضاء الصلوات التى جمعها وقصرها على الطريقة التى ذكرت؟

ـ جمع الصلاة مع اختها التى تجمع معها، وكذلك قصر الصلاة الرباعية فى السفر من الأمور التى يترخص بها المسافر اذا كان سفره مما تقصر فيه الصلاة وتجمع سواء كان المسافر مريضا أو صحيحا، فصلاة السائل فى حال سفره وهو يجمعها مع اختها التى تجمع معها وقصره الرباعية منها صلاة صحيحة وتصرف سليم اذا كان سفره مسوغا للأخذ برخص السفر.■

لا بأس بهذا التصرف

□ قارئ يسأل: انه اشترى من احدى البقالات مشتروات بقيمة خمسة وسبعين ريالا، وأعطى صاحب البقالة مائة ريال فاعتذر صاحب البقالة بانه ليس لديه صرف. فقال المشترى غدا آخذ منك الباقى فاعترض عليه أحد زملائه بأن هذا ربا. فهل اعتراضه صحيح؟

ـ ليس فى هذه المعاملة ربا، وليست من قبيل المصارفة حتى يحتاج الامر فيها الى التقابض فى مجلس العقد، فلا بأس بهذا التصرف بان يعطى المشترى مائة ريال مثلا ويأتى غدا او بعد غد ليأخذ الباقى له من المائة.■

اكتحال الرجل للزينة

□ سائل يسأل: هل يجوز للرجل أن يكتحل للزينة؟

ـ نعم يجوز ذلك وقد كان من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان يكتحل فلا بأس بالاكتحال للزينة أو التداوى.■

روح الميت ترد عليه فى حال السلام من الحى

□ سائل يسأل: هل صحيح أن الأرواح تعود الى الأجساد فى القبور يوم الجمعة؟

ـ لا أعرف لذلك اصلا من نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما المعروف أن روح الميت ترد عليه فى حال سلام الحى عليه ليرد عليه السلام، وهو فى حال السلام عليه والدعاء له يسمع ذلك وينفعه الدعاء، وقد قال صلى اله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ...» وذكر الثالثة «ولد صالح يدعو له».■

قناة وصل

□ محمد عبود ـ (مكة المكرمة ـ السعودية) ـ عبد الله محمد (الرياض ـ السعودية) ـ محمود حافظ (الجيزه ـ مصر) ـ على ـ م (قطر) ـ أسماء س ـ و (الاسكندرية ـ مصر) ـ أحمد إقبال (باكستان) ـ س ـ و ـ ص (تبوك ـ السعودية) ـ جابر ح ـ (حائل السعودية) ـ أكرم سعيد (الكويت) ـ محمد شوقى (العقبة ـ الاردن): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها إن شاء الله.

س ـ س ـ أ (الرباط ـ المغرب): طاعة الوالدين فى غير معصية الله تعالى من أعظم القربات الى الله. وقد قرنها الله سبحانه وتعالى بطاعته «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

رسالة زوجة تفجر هذه القضية

سر المريض.. هل من حقه فقط؟!

رسالة من زوجة فجرت هذا الموضوع ..
قالت لـ«المسلمون» بكلمات حزينة باكية .. كان يعرف بمرضه قبل ان يتزوجني ولكنه اخفاه عامدا متعمدا حتى يتسنى له الزواج مني ولا يقابل بالرفض!
يعرف ان مرضه هذا لا يجيز له شرعا الزواج دون ان يخبر من سيتزوجها او وليها بحقيقة مرضه الذي يجعله عاجزا عن ممارسة واجباته. وأعرف انه يحق لي شرعا ان اطلب فسخ هذا الزواج بعد ان اكتشفت حقيقة مرضه وخوفا على نفسي من الفتنة..
ولكنه اخطأ كثيرا بكتمان سر مرضه عني وعن أهلي عندما تقدم ليخطبني منهم وفي هذا خداع وتدليس وإهدار لحقي.. وكذلك إحراج لي فيما بعد. إذ كيف أطلب الطلاق بعد ايام قليلة من الزواج!.. وإذا صبرت شهورا لافعل ذلك أكون قد ضيعت فترة من عمري لا انا متزوجة ولا انا مطلقة!
في نظر الناس.. زوجة دخل بها زوجها. والواقع غير ذلك!
وفي نظرهم سأصبح مطلقة تعاني مشكلات المرأة المطلقة وينظر لها الخطباء على ذلك الأساس.. بينما الحقيقة انني ما زلت كما انا قبل أن أتزوج وأزف إلى زوجي!!

الأطباء مستودع لأسرار مرضاهم

زوجي خدعني وأخفى عني عجزه !!

المستشار الرفاعي: انتهاك هذا الحق معناه زرع الشك وعدم الثقة

تحقيق :
مصطفى عبدالسلام - القاهرة
عمر المضواحي - جدة

□ صاحبة هذه الرسالة وهي خريجة إحدى الكليات المرموقة تتعرض في رسالتها الطويلة التي بدأتها بطرح مشكلتها لعدة أبعاد مهمة.. فهي تقول: إن زوجها لديه تقرير طبي يؤكد أن مرضه ليس له علاج لدى الأطباء، أي أنه يستعصي على العلاج الطبي. وفوق ذلك مرضه معد أيضا، بمعنى أنه يحتمل إصابتها به!

وتتساءل: ألم يكن باستطاعة الطبيب أن يخبر آخرين بحقيقة مرضه؟.. وليس المقصود بآخرين عامة الناس، بل الجهات التي تستطيع أن تحمي الناس من مرضه الذي آثر أن يكتمه.

ولكن يبقى السؤال: هل بوح الطبيب بسر مريضه يعتبر تشهيرا به وإخلالا لواجبه المهني وللأمانة التي يجب أن يتحلى بها في الحفاظ على سر مرضاه؟!

وإلى أي حد يمكن للمريض الاحتفاظ بهذه الأسرار.. هل ينطبق ذلك على الأمراض الخطيرة على المجتمع مثل الايدز والأمراض المعدية التي ليس لها علاج؟

الدكتور خالد خليل آل سلطان الكويتي - استشاري الأمراض الجلدية والحاصل على دكتوراه الدولة من جامعة مونستر بألمانيا - تطرق في حديث عن هذه القضية إلى العلاقة بين المريض والطبيب فقال: إن تعريف السر في اللغة أنه ينحصر بين اثنين وكل ما جاوز الاثنين شاع.

ويضيف: وفي نظري أن كل كلمة يدلي بها المريض إلى طبيبه هي في الواقع سر. ومن هذا المنطلق على الطبيب أن يحتفظ بسر المريض حتى ولو كان هذا السر ذا علاقة بآخرين. وأي سر لا بد أن يكون ذا علاقة بآخرين. والمفروض الا يطلعوا عليه.

وأي طبيب حينما ينتهي من إتمام دراسته الطبية عليه أن يقسم بالله العظيم بأن يعالج المرضى في صدق وأمانة ويحتفظ بأسرارهم حتى إذا توفاهم الله.

وأرى أنه ليس من حق الطبيب أن يبوح بسر من أسرار المريض مهما كان شأنه.

ويصادف لي في حياتي المهنية أن تبادر زوجة مريضي لتتعرف على مرض زوجها، أو الزوج يتصل لمعرفة مرض زوجته. فإذا كان هذا الأمر يسبب لأي من الأطراف أذى، فلا يمكن أن يباح به إلا بناء على طلب صاحب السر وسماحه بذلك شخصيا.

لأنه يحدث أحيانا أن يأتي المريض ليتعالج من مرض ما، له سرية خاصة، ولو علمت مثلا زوجته بذلك لكان لهذه المعلومة أثر سلبي على حياتهما الزوجية.

ومن هذا المنطلق فإن الستار هو الله سبحانه وتعالى، ونحن كمسلمين ملزمون بالستر على اخواننا المسلمين في كل الظروف إلا إذا علمنا أن هذا الأمر له سلبيات على أمن الوطن مثلا.

فهنا تختلف الحالة لأن أمن الوطن هو مسؤولية كل مواطن.

فأرى أن الأمور التي تتعلق بأمن الوطن والدولة لا تعتبر سرية ومن واجب كل مواطن أن يحافظ على أمن بلده ومواطنيه.

وأذكر في هذا المجال حينما كنت أدرس الطب بألمانيا أنه جرت قصة غريبة، فقد كان هناك طبيب يعالج مريضا سفاحا صرح لطبيبه أنه قام بقتل بعض الأطفال واغتصاب بعض البنات، ولكن أخفى هذا الأمر، فكانت النتيجة أن قام هذا السفاح بعد ذلك بقتل شخص آخر.

فالطبيب هنا أخطأ في الاحتفاظ بهذا السر. فهذا أمر يتعدى ما هو مطلوب من الطبيب، ولو أفضى الطبيب بهذه المعلومة إلى رجال الأمن لمنع حدوث هذه الجريمة وهدر دم إنسان بريء.

فلا بد هنا أن يفرق الطبيب بين الحفاظ على السر من أجل المهنة وبين الادلاء بالمعلومات التي تتعلق بأمن المجتمع والمصلحة العامة.

د. الكويتي: سر المريض لا يحق لناكشفه

ويؤكد الدكتور عمر شاهين - وكيل نقابة الاطباء المصرية ورئيس لجنة آداب المهنة بها ورئيس قسم الامراض النفسية بقصر العيني - ان إفشاء الطبيب أسرار مرضاه موجود في كل دول العالم ولكن بدرجات متفاوتة وأن هذا الأمر مرفوض لأنه يتعارض مع الأديان والأخلاق وقواعد آداب المهنة ولكن يجب أن نفرق بين شيئين الأول هو إفشاء الطبيب أسرار مرضاه لأسباب شرعية مقبولة وهذا لا شيء فيه على الإطلاق كأن يطلب من الطبيب شهادته في المحكمة في قضية ما أو يكون هذا الإفشاء سببا في دفع ضرر بشكل ما عن الإنسان المريض حتى لا يزيد مرضه وتتدهور صحته.

وقد تكون عملية إفشاء الطبيب أسرار مرضاه لأسباب غير شرعية تتمثل في استغلال هذا السر في الحصول على الأموال والتربح وربما الشهرة وهذا ما يحدث في الغرب فيما تزداد هذه الحالات ويقوم الطبيب بنشر أسرار مرضاه من خلال وسائل الاعلام المختلفة كالتليفزيون أو المجلات والكتب خاصة إذا كان المريض شخصية عامة أو يكون المرض نادرا وهذه كلها أشياء هدفها الربح والشهرة.

أما داخل منطقتنا العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة فإن الطبيب عادة ما يبعد عن هذا النوع من التشهير وكشف أسرار مرضاه لأسباب عادية والقانون المصري مثلا ينص على أن الطبيب الذي يفشي أسرار مرضاه يتعرض للمحاكمة أمام محكمة الجنايات وإذا ثبتت الجريمة فإن الحكم على الطبيب يصل في هذه الحالة إلى ثلاث سنوات حبس كما يحق للمريض الذي تعرض لإفشاء أسراره المرضية أو أسرته الحصول على تعويض مادي من الطبيب كما تقرر المحكمة.

حالات ضعيفة

ويتفق الدكتور أسامة رسلان - الأمين العام لنقابة الأطباء المصرية مع الرأي السابق ويرى أن حالات إفشاء الطبيب أسرار مرضاه ضعيفة لالتزام الطبيب بالقيم الدينية والأخلاق العامة والأعراف والتقاليد التي غالبا غير موجودة في الخارج.

ويقول: إن لائحة آداب المهنة في مصر تحدد الأطر العامة التي يعمل من خلالها الطبيب فهي تنص في مادتها رقم 20 على أنه «لا يجوز للطبيب إفشاء أسرار مريضه التي اطلع عليها بحكم مهنته» وفي المادة 22 « لا يجوز للطبيب استغلال صلته بالمريض وعائلته لأغراض تتنافى مع كرامة المهنة» وهناك مادة تنص على أنه «يجوز للطبيب لأسباب إنسانية عدم اطلاع المريض على عواقب المرض الخطيرة وفي هذه الحالة عليه أن ينهي إلى أهل المريض خطورة المرض وعواقبه الخطيرة إلا إذا أبدى المريض رغبته في عدم اطلاع أحد على حالته أو عين أشخاصا لاطلاعهم عليه».

ومن وجهة نظر الدكتور احمد عمر - الأمين المساعد لنقابة الأطباء المصرية وأخصائي الأشعة التشخيصية بمستشفى حلوان العام - فإنه لا يجوز للطبيب كشف أسرار مرضاه سواء بعد وفاتهم أو أثناء حياتهم

ويضيف: ان الغرب افتقد الكثير من المسائل التي تقع تحت بند الأخلاقيات العامة واعتبر كل شيء خاضعا للحريات العامة ومن هنا يقوم الطبيب في الغرب بإفشاء أسرار مرضاه بدافع مزيد من الشهرة أو الحصول على أموال كبيرة أو حتى التشهير بهذا المريض عند الاختلاف معه وهذه كلها حريات تصطدم بحريات الآخرين وحياتهم الخاصة وهذه مسألة لا يقرها عرف ولا قانون ولا دين سماوي.

وفيما يتعلق بتكرار حوادث إفشاء أسرار المرضى داخل المجتمع المصري يؤكد الدكتور احمد عمران أنها قضايا نادرة خاصة مع التزام الطبيب المصري بالقيم والأخلاقيات العامة ولوائح آداب المهنة والقسم الذي يؤديه في بداية حياته والذي يقول فيه: «أقسم بالله العظيم أن أراقب الله في مهنتي وأن أصون حياة الإنسان في كل أدوارها وفي كل الظروف والأحوال باذلا وسعي في استنقاذها من الهلاك والمرض والألم والقلق وأن أحفظ للناس كرامتهم وأستر عورتهم وأكتم سرهم وأن أكون على الدوام من وسائل رحمة الله باذلا رعايتي الطبية للقريب والبعيد للصالح والخاطيء والصديق والعدو، وأن أثابر على طلب العلم أسخره لنفع الإنسان لا لأذاه، وأن أوقر من علمني وأعلم من يصغرني، وأكون أخا لكل زميل في المهنة الطبية متعاونين على البر والتقوى، وأن تكون حياتي مصداق إيماني في سري وعلانيتي نقية مما يشينها تجاه الله ورسوله والمؤمنين».

د. شاهين: للطبيب أن يفشي أسرار مريضه لأسباب شرعية مقبولة

ويشير إلى أنه في حالة حدوث مخالفة لهذا القسم وقيام طبيب بكشف أسرار مريض فإنه يحق للمريض أو اسرته بعد وفاته التقدم إلى النقابة بشكوى الطبيب والنقابة هنا تحوله إلى لجنة آداب المهنة للتحقيق وإذا استلزم الأمر يتم تقديمه إلى الهيئة التأديبية بالنقابة وفي حالة ثبوت التهمة تتخذ الهيئة قرارا بالغاء ترخيص الطبيب لمزاولة المهنة وهنا يتم إبلاغ إدارة العلاج الحر التابعة لوزارة الصحة المصرية بالقرار لتنفيذه ووقف الطبيب عن ممارسة مهنة الطب لأنها تمتلك حق الضبطية القضائية.

مستودع سر

وإذا كانت هذه هي وجهة نظر الأطباء.. فما وجهة نظر القانون في الطبيب الذي يفشي أسرار مرضاه؟

المستشار يحيي الرفاعي - رئيس مجلس الدولة المصري السابق - يؤكد على أن الطبيب مستودع سر وضمانة حقيقية لكل أسرار المريض سواء كانت شخصية عامة أو عادية كما أنه من المفروض أن يراعي الدقة والأمانة في جميع تصرفاته، وأن يحافظ على كرامته وكرامة المهنة التي يمارسها، وبالتالي ليس له الحق في إفشاء أسرار مرضاه مهما كانت صغيرة ويجب عليه الاحتفاظ بهذا السر المهني حتى بعد وفاة مريضه.

ويصف: الطبيب الذي يخالف هذه القواعد العامة بأنه يرتكب عملا إجراميا لا أخلاقيا وغير مشروع سواء كان هناك نص يجرم هذا الفعل أم لا.. لأنه بصفة عامة يخالف الأديان السماوية والقيم الأخلاقية العامة والعادات والتقاليد التي يجب أن نحترمها: كما أن هناك التزاما أدبيا على الطبيب بأن يتحلى به وهو التحلي بالأمانة والصدق على أسرار مرضاه، وإذا انتهك هذا الحق فإن هذا يعني تدمير أخلاقات مهنة الطب وتخريب كل مبادئها بل وزرع الشك وعدم الثقة لدى الناس في الأطباء، وبالتالي فإن الطبيب الذي يفشي أسرار مرضاه لا بد أن يحاكم سواء أمام محكمة عامة أو أمام نقابته المهنية حتى يكون عبرة للآخرين.

ويرى أن قضية إفشاء أسرار المهنة تعد قضية حساسة سواء كنا في الشرق أو الغرب.

وسألت المستشار يحيى الرفاعي عن رؤية القانون المصري لارتكاب هذا النوع من الجرائم فقال: إن هناك نصا في القانون المدني المصري يحمل رقم 163 وينص على أنه «كل خطأ يسبب ضررا للغير يلزم مرتكبه بالتعويض» وهذه القاعدة تعرف بالمسؤولية التقصيرية وهذا التعويض لا يسقط بوفاة المريض وإنما لأسرة المريض الذي انتهكت أسراره الحق في مقاضاة الطبيب ومحاكمته والحصول على تعويض مناسب لأن الطبيب هنا خان الأمانة وخالف القسم الذي أقسمه في بداية عمله بالمهنة.

3 عقوبات

ويشيء من التفصيل يوضح د. حسام لطفي - أستاذ القانون المدني المساعد بكلية الحقوق جامعة القاهرة - أن هناك نصوصا ولوائح توضح أنه لا يجوز للمهني بصفة عامة والطبيب بصفة خاصة أن يفشي أسرار عملائه وبالتالي لا يجوز للطبيب كشف النقاب عن أسرار مرضاه سواء في حياتهم أو بعد مماتهم.■

إهدار لآدمية الإنسان

□ ما هو موقف الشريعة الإسلامية من قضية كشف الأطباء أسرار مرضاهم؟

- الدكتور جعفر عبد السلام - نائب رئيس جامعة الازهر - يجيب عن هذه بقوله: بشكل عام فإن الإسلام يحرم انتهاك اعراض الناس والكشف عن اسرارهم الخاصة سواء في حياتهم أو بعد مماتهم.

ويخلص الدكتور جعفر عبد السلام إلى أن فقهاء الشريعة الإسلامية اعتبروا أن إفشاء أسرار الناس نوع من الخيانة وإهدار لآدمية الإنسان ومخالفة للعرف والتقاليد والأخلاق العامة.■

د. جعفر عبد السلام

د. البار: هناك آداب لكشف السر عند الضرورة

□ يقول الدكتور محمد علي البار - أخصائي الأمراض الباطنية: إن الاحتفاظ بالسر أمر أساسي وتشجع عليه كل الشرائع السماوية وعلى رأسها الدين الإسلامي الحنيف وليس فقط في مهنة الطب وإنما بصورة عامة.

والإسلام يحذر من إباحة الأسرار إلا في حالة أن يؤدي السر إلى الأضرار بالمجتمع.

فالسر له قيمته الكبيرة جدا في الإسلام، وكذلك له قيمته الكبيرة في المهنة الطبية. ولهذا ينبغي المحافظة على السر خاصة في مهنة الطب لأن المريض لا بد أن يوضح كثيرا من أسراره حتى يعرف الطبيب مرضه ويصف له العلاج المناسب والمطلوب في حالته.

وفي المجال الطبي لا يجوز كشف السر بصورة عامة إلا إذا كان الاحتفاظ به سيؤدي إلى جريمة. وهناك أساليب مختلفة لكشف السر كالتعريض به مثلا. ولا يكون كشفه للآخرين أو إشاعته في المجتمع بحيث تضر المريض ولكن في نطاق معين ولجهات معينة وفي حالات محددة فقط. فإذا كان مرض المريض سيؤدي إلى جريمة أو تسبيب الأذى المباشر للآخرين وطلب مني الوقوف أمام الجهات المختصة كالمحكمة مثلا فلا بد أن أقف لإيضاح الحقيقة، وإن كانت هذه الحقيقة ستكشف سر شخص آخر، متعلقة به طبيا. لأنه يجب على الطبيب في هذه الحالة إحقاقا للحق، ولأن هذا إدلاء بالشهادة «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه».

فعندنا في الإسلام هناك قواعد وحدود للاحتفاظ بالسر، وليس بشكل مطلق كما يوجد في القوانين الغربية التي تمنع الطبيب من أن يبيح بأسرار مرضاه وإن كان فيه ضرر على آخرين.

فوزارة الصحة مثلا وهي المسؤولة عن حماية المجتمع من الأمراض عندما تنادي بضرورة التبليغ عن أمراض معدية معينة، فلا بد من التبليغ فالطبيب عندما يقوم بإبلاغ الجهات المختصة في مثل هذه الحالة لا يعتبر أنه كشف سر المريض، وطالما كان هناك ضرر معد للآخرين فلا بد من الوقوف لحمايتهم، خاصة إذا كان حامل المرض يرفض أن يوضح مرضه للآخرين، فلا بد من القيام بإجراءات مطلوبة لحماية المجتمع وهي إجراءات ليست ضد المريض شخصيا، بل هي لحمايته من نفسه ولحماية مجتمعه من هذه الأمراض التي يمكن أن ينقلها للآخرين. والحماية هذه من الممكن أن تستدعي كشف جزء من السر أو تعريضا أو إعطاء معلومات عامة، وفي بعض الحالات الضرورية في مثل الحاكم إعطاء معلومات كاملة عندما يطلب منك لإحقاق حق أو إنقاذ بريء، أو توضيح حقائق مهمة يطلبها الحاكم أو القاضي، لأن مصير العدالة سيتوقف على هذه الشهادة■

ابن بيه: افشاء سر المريض يكون بشروط

جدة عمر الأنصاري

□ حول قضية كشف سر المريض، وحق طلاق المرأة من زوجها العاجز.. تحدث الينا الشيخ عبدالله بن بيه - عضو مجمع الفقه الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والأستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - حيث يرى أن الفحص الطبي ينبغي أن يخضع للمجتمع وتقاليده، وأن لا يعمم في كل المجتمعات، مشيرا كذلك إلي أن كشف سر المريض لا ينبغي إلا إذا كانت هناك مصلحة تدرأ فيها مفسدة، مؤكدا أن الزوجة التي تكتشف أن بزوجها عيبا يمنعه من ممارسة حقوقه فإن أمر فراقه يرجع إليها. وفي ما يلي إجابة الشيخ بن بيه علي أسئلتنا:

- يقول: أرى أن الفحص الطبي قبل الزواج لا ينبغي.. أن يعمم علي كل المجتمعات فهناك مجتمعات إسلامية محافظة تتمسك بإسلامها فهي ولله الحمد من البلاد التي لا تتفشي فيها الأمراض، لذلك فلا داعي لإخافة الناس. وأري أن أمر الفحص ينبغي أن يقتصر علي البلاد التي تتفشي فيها الأمراض والأوبئة التي ينبغي الحذر منها، وأعتقد أن الامر - أي الفحص قبل الزواج - سيجعل الكثيرين خائفين، وسيثبط الناس عن الإقدام علي الزواج، وهذا في رأيي نوع من نشر الرعب بين الناس.

أما القضية الثانية وهي إفشاء سر المريض، فأري أن المريض إذا كان فحصه إيجابيا - أي أنه أظهر مرضا، قد يكون من الأمراض المعدية، فهنا إذا رأى الطبيب أو الهيئة التي تقوم بهذا الموضوع اطلاع بعض الجهات ذات المصلحة في ذلك، فأعتقد أنه إذا وجدت مصلحة فلا مانع من ذلك. لما قد يكون فيه من درء للمفسدة.

أما الموضوع الثالث وهو من تزوج وفيه عيب، دون أن يعرف شريكه، كأن يظهر فيه عجز عند الدخول يمنعه من ممارسة حقوقه. فهذا الأمر يرجع فيه القرار للطرف المتضرر اي الزوجة. فالمرأة إذا اكتشفت في زوجها عيبا فإنه يحق لها الطلاق منه ولها كامل الخيار في ذلك سواء بأن تبقي معه أو تفارقه.■

خيار فسخ الزواج.. متى يكون؟

كتب: زايد الأذان

□ من وجد من الزوجين بصاحبه عيبا لم يكن يعلمه وكان يمنع من الاستمتاع كالجب والعنة في الرجال، وكالفتق والقرن في النساء، أو يتعدى ضرره للآخر كالأمراض المعدية نحو الجذام والايدز ونحوهما، فللمتضرر الخيار في فسخ النكاح.

أما ما لا يمنع من الاستمتاع ولا يتعدى للطرف الآخر كالعمى والعرج فهذا ليس فيه خيار.

قال ابن قدامة في المغني: «وأي الزوجين وجد بصاحبه جنونا أو جذاما أو برصا، أو كانت المرأة رتقاء أو قرناء أو عفلاء أو فتقاء، أو رجل مجبوبا، فلمن وجد منهما ذلك بصاحبه الخيار في فسخ النكاح».

قال في الشرح: الكلام في هذه المسألة في فصول أربعة: الفصل الأول: أن خيار الفسخ يثبت لكل واحد من الزوجين لعيب يجده في صاحبه في الجملة.

الفصل الثاني: في عدد العيوب المجوزة للفسخ. قال: وهي فيما ذكر الخرقي ثمانية، ثلاثة يشترك فيها الزوجان، وهي: الجنون والجذام والبرص، واثنان يخصان الرجل وهما: الجب والعنة، وثلاثة تختص بالمرأة، وهي: الفتق والقرن والعفل.

الفصل الثالث: أنه لا يثبت الخيار لغير ما ذكرناه، لأنه لا يمنع من الاستمتاع بالمعقود عليه، ولا يخشى تعديه فلم ينفسخ به النكاح، كالعمى والعرج.

الفصل الرابع: أنه إذا أصاب أحدهما بالآخر عيبا وبه عيب من غير جنسه كالأبرص يجد المرأة مجنونة أو مجنونة فلكل واحد منهما الخيار لوجود سببه إلا أن يجد المجبوب المرأة رتقاء فلا ينبغي أن يثبت لهما الخيار لأن عيب أي منهما ليس هو المانع لصاحبه من الاستمتاع، وإنما امتنع لعيب نفسه... ويشترط لثبوت الخيار بهذه العيوب ألا يكون عالما بها وقت العقد ولا يرضى بها بعده. فإن علم في العقد أو بعده فرضي فلا خيار له، لا نعلم في ذلك خلافا. انتهى كلامه.

وإن فسخ النكاح قبل الدخول فلا مهر مطلقا، لأن الفسخ إن كان من جهة المرأة فكون الفرقة من جهتها تسقط حقها في المهر، وإن كان الفسخ من جهة الرجل فلا مهر عليه أيضا لأنه فسخ بسبب عيب بها دلسته بالإخفاء.

أما إن كان الفسخ بعد الدخول فلها المهر.

قال العلماء: إن المهر يجب بالعقد ويستقر بالدخول فلا يسقط بعده بحادث طرأ كالردة ونحوها. وإذا علم اجنبي عيبا بأحد الزوجين قبل العقد فهل عليه أن يبلغ الآخر بالعيب، كالطبيب يعلم أن فلانا به مرض معد كالايدز ونحوه، أو لا؟ ظاهر النصوص أنه ليس عليه أن يخبر بذلك ابتداء إلا ولي المرأة فإنه إن لم يخبر بعيبها رجع الزوج بالمهر عليه.

فإن سئل العالم بالعيب كالطبيب ونحوه وجب عليه بيانه من باب وجوب النصح لمن استنصح من المسلمين، وللحديث الذي أخرجه مسلم وغيره عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو ابن حفص طلقها البتة... الحديث، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: «فإذا احللت فآذنيني». قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد..».

قال النووي في شرحه: في دليل على جواز ذكر الإنسان بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة.■

والله تعالى أعلم بالصواب.

رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية لـ المسلمون:

أستبعد قيام بنك مركزي اسلامي في المستقبل القريب

البنوك الاسلامية تجاوزت سلبية التركيز على المرابحة

القاهرة - مصطفى عبدالسلام:

□ استبعد الأمير محمد الفيصل رئيس مجلس ادارة الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية امكانية قيام بنك مركزي اسلامي في الوقت الحالي أو خلال السنوات القريبة القادمة.

وقال ان المنادين بتطبيق هذه الفكرة لايفهمون بالضبط دور البنك المركزي واهدافه وادواته التي تمكنه من الرقابة على كل البنوك العاملة في الدولة والأعمال التي تباشرها كالائتمان والنقد ووسائل الدفع.

وأضاف أن البنك المركزي في أي دولة يعد بمثابة سلطة الدولة في فرض سيادتها المالية والنقدية على المؤسسات المالية العاملة سواء كانت وطنية أو أجنبية.

وأشار الأمير محمد الفيصل الى انه حتى لو افترضنا جدلا تأسيس بنك مركزي اسلامي فان هذا يعني اقامة بنك مركزي اسلامي في كل دولة على حدة وليس الاقتصار على بنك مركزي واحد فقط على مستوى الدول الاسلامية ، وهو أمر مستبعد كما أنه يصطدم بسيادة كل دولة في فرض سلطاتها النقدية على المؤسسات العاملة على أراضيها.

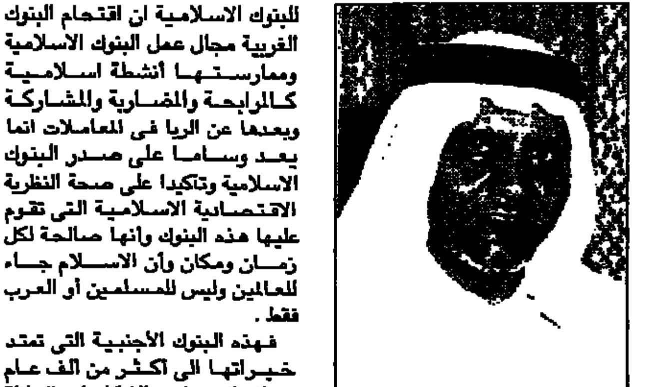
وأوضح أن إقامة بنك مركزي اسلامي في الوقت الحالي أمر بعيد المنال ولكنه ليس مستحيلا ولا فكرة مثالية حيث يمكن تنفيذ هذه الفكرة عندما تتوحد الدول الاسلامية على غرار السوق الأوربية المشتركة.

وفيما يتعلق بامكانية قيام الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية بمهام البنك المركزي الاسلامي قال الأمير محمد الفيصل ان هذا الأمر مستبعد أيضا ، وأرجع ذلك الى أن قرارات البنوك المركزية في معظم دول العالم تتصف بالسيادية والرقابة على كل المؤسسات المالية كما تتولى عملية اصدار البنكنوت والعملات وتصحيح مسار البنوك العاملة داخل الدولة. أما الاتحاد العالمي للبنوك الاسلامية فيجب أن ندرك أن هدفه الأساسي هو خدمة البنوك الاسلامية من خلال امدادها بالمعلومات والبيانات عن البنوك الاسلامية المنتشرة في كل دول العالم وربطها بشبكة معلومات متكاملة .

كما يقوم الاتحاد كذلك برعاية مصالح البنوك الاسلامية أمام المؤسسات الدولية ، وهو منظمة تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وليس من دوره تمويل المشروعات الاستثمارية داخل الدول الاسلامية كما يفعل البنك الاسلامي للتنمية الذي يتخذ من جدة مقرا له. كما ان الاتحاد يشارك في المؤتمرات الدولية نيابة عن البنوك الاسلامية ليطرح وجهة نظر النظام المالي الاسلامي داخل هذه المؤتمرات وكيف أنها تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان وانها تستهدف اسعاد البشر في المقام الأول .

وحول العلاقة الحالية بين البنوك الاسلامية والبنوك المركزية وكيفية تدعيمها مستقبلا بما يخدم البنوك الاسلامية أوضح رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ان العلاقة بين البنوك المركزية والبنوك الاسلامية تختلف من دولة لأخرى حسب ظروف كل دولة، وطبقا للقوعد والقوانين التي تحكم عمل البنوك ففي بعض الدول يكون هناك تقارب بين الطرفين وبالتالي تمارس البنوك الاسلامية كامل أنشطتها. وفي بعض الدول الأخرى تضطر البنوك الاسلامية الى عدم اقتحام أنشطة محددة لأن النظام المالي والنقدي في هذه الدولة يفرض على هذه البنوك شروطا وضوابط محددة يجب الالتزام بها في حالة ممارستها هذه الأنشطة وقد تخالف هذه الضوابط قواعد الشريعة الاسلامية والفلسفة والقواعد التي يقوم عليها عمل البنوك الاسلامية.

وأضاف أن البنك المركزي في أي دولة يمثل سيادتها سواء المالية أو النقدية وبالتالي لايستطيع أي بنك اسلامي أن يقرر عدم تبعيته للبنك المركزي في الدولة الواقع فيها فهنا سوف تلجأ السلطة النقدية الى اغلاقه والمطلوب في هذه الحالة اعطاء الجهة الاشرافية وهي هنا البنك المركزي الاطمئنان والتأكيد



الأمير محمد الفيصل

على توافر الشفافية والأمان الكامل في انشطة البنوك الاسلامية، هنا بالتأكيد سوف تسمح لها هذه الجهات الاشرافية بالتوسع في العمليات الاستثمارية، والقيام بممارسة كل أنواع العقود الشرعية التي قد لاتسمح القوانين الحالية في بعض الأحيان بممارستها.

وردا على سؤال حول أسباب تراجع فكرة انشاء هيئة عليا للرقابة الشرعية تابعة للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية أشار الأمير محمد الفيصل الى ان الفكرة لم تتراجع وانما تم تنفيذها في كل بنك على حدة ولم يرق الأمر الى تكوين هيئة للرقابة الشرعية لكل البنوك الاسلامية. وقال ان الهيئات الشرعية الحالية داخل البنوك الاسلامية تتكون من كبار العلماء والمتخصصين وتقوم بابداء الرأي الشرعي فيما يعرض عليها من مسائل وقضايا من البنوك التابعة لها كما أنها تبدي رأيها في جميع العمليات التي يباشرها البنك والتأكد من اتفاقها مع أحكام الشريعة الاسلامية.

وبالنسبة لمغزى اقتحام البنوك الأجنبية مجال عمل البنوك الاسلامية وقيام هذه البنوك بتأسيس فروع أقسام للمعاملات الاسلامية وهل تشكل هذه الخطوة تهديدا للنبوك الاسلامية أو تضعها أمام منافسة حسادة اكد رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ان اقتحام البنوك الغربية مجال عمل البنوك الاسلامية وممارستها أنشطة اسلامية كالمرابحة والمضاربة والمشاركة ويعدها عن الربا في المعاملات انما يعد وساما على صدر البنوك الاسلامية وتاكيدا على صحة النظرية الاقتصادية الاسلامية التي تقوم عليها هذه البنوك وأنها صالحة لكل زمان ومكان وأن الاسلام جاء للعالمين وليس للمسلمين أو العرب فقط .

فهذه البنوك الأجنبية التي تمتد خبراتها الى أكثر من ألف عام وتمتلك الخبرات والامكانيات الهائلة أدركت حديثا ان النظام المالي الاسلامي صحيح وسهل التطبيق ويستطيع البنك من خلاله أن يحقق ارباحا كذلك.

ومن هنا لانتوقع حدوث أية مخاطر على البنوك الاسلامية بسبب منافسة البنوك الأجنبية لها في ممارسة الأنشطة الاسلامية المختلفة ، بل نتوقع حدوث طفرة للبنوك الاسلامية بصفة خاصة والنظام المالي الاسلامي بصفة عامة . مع امكانية حدوث نوع من التنسيق في تبادل الخبرات والمعلومات والتكنولوجيا الحديثة.

انتقادات للبنوك الإسلامية

وفيما يتعلق بالانتقادات الموجهة لتجربة البنوك الاسلامية والتي تنصب على تفضيل عنصر المرابحة على المعاملات الأخرى وعدم التعامل في المشتقات المصرفية الحديثة أوضح الأمير محمد الفيصل ان هناك أنشطة وعقودا تمتنع البنوك الاسلامية عن الدخول فيها لمخالفتها الشريعة الاسلامية . ومن بين هذه العقود المشتقات المصرفية الحديثة كالعقود الآجلة وعقود الخيارات وعقود المقايضة أو المبادلات .

أما تفضيل البنوك للمرابحة على المضاربة والمشاركة فهذا الأمر كان يحدث في الماضي عند بدء نشاط البنوك الاسلامية . ولكن البنوك الاسلامية تمارس كل الأنشطة في الوقت الحالي بل تحاول أيضا البحث عن صيغ وأدوات تمكنها من اداء دورها وفقا لرؤية العصر الحديث وبما لايخالف الشريعة الاسلامية فنحن مثلا نجد أن البنوك تتعامل في الوقت الحالي في الأوراق المالية وتحديد الأسهم ، وتروج للاكتتاب في مشروعات استثمارية جديدة وتقوم بالترويج لبيع الشركات العامة المطروحة للخصخصة ، كما تمارس عمليات التأجير التمويلي أو التمويل السلعي ، مع القيام بدراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية ، بل وصل الأمر بها حديثا الى اقتحام مجال تكنولوجيا المعلومات فيما قامت مجموعة بنوك فيصل الاسلامية منذ ثلاث سنوات بتأسيس شركة بالبحرين بهدف بيع التكنولوجيا للعملاء، وامداد الأشخاص الراغبين في اقامة بنك اسلامي بجميع البيانات والمعلومات التي تساعدهم في تنفيذ الفكرة مقابل مبالغ بسيطة يدفعها العميل.

لقد حدث تطور واضح خلال السنوات الأخيرة للعقود والمعاملات التي تمارسها البنوك الاسلامية.

واعتبر رئيس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ان البنوك الاسلامية قطعت مايقرب من 20٪ من الامكانيات التي من الممكن أن تصل اليها ، فهناك أشياء تسعى الى وضعها في اطارها الصحيح مع تطوير وسائلنا وأدواتنا وفقا لرؤية

البنك الاسلامي للتنمية

احد المصارف الاسلامية

اقتحام البنوك الأجنبية للمعاملات الإسلامية في صالحنا

محددة تتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية.

وقال ان التجربة لاتزال وليدة ولانستطيع أن نقول إنها نضجت بعد، بل انها دخلت فقط مرحلة الاستقرار والتثبيت ولانستطيع بالطبع أن نحكم على تجربة لم يتعد عمرها عشرات السنوات في الوقت الذي نجد فيه أن عمر الجهاز المصرفي العالمي يمتد الى مئات السنوات.

وردا على سؤال حول مدى حاجة المنطقة العربية الى مؤسسات مالية جديدة ورؤيته لفكرة انشاء بنك تنمية الشرق الأوسط انتقد الأمير محمد الفيصل فكرة انشاء بنك للتنمية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقال: نحن لسنا في حاجة الى هذا البنك أو أي بنك تجاري تكون اسرائيل طرفا رئيسيا فيه فالمنطقة العربية مليئة بالبنوك والمؤسسات المالية الضخمة القادرة على تمويل أية مشروعات استثمارية داخل المنطقة حتى لو وصلت رؤوس أموالها أو تكاليفها الى عدة مليارات من الدولارات ، لدينا البنك الاسلامي للتنمية الذي يمارس دوره في دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول والمجتمعات الاسلامية وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية . ولدينا صندوق النقد العربي وغيره من الصناديق والمؤسسات الأخرى .

وتساءل: لماذا بنك للتنمية بالشرق الأوسط في الوقت الذي لم تتضح فيه الأمور بعد.. نحن لانعرف حتى الآن اتجاهات المنطقة، بل أعتبر أن التقارب الحالي هو تقارب سياسي بالدرجة الأولى وليس تقاربا اقتصاديا، وفي كل الأحوال نحن لانحتاج الى مثل هذا التقارب خاصة على المستوى الاقتصادي لأن لدينا الامكانيات والخبرات اللازمة لإحداث تنمية حقيقية في كل المجالات.

وأضاف أن دوافع انشاء بنك تنمية الشرق الأوسط هي سياسية بالدرجة الأولى وليست دوافع اقتصادية بحتة قائمة على الربح والخسارة وخدمة التنمية الاقتصادية في المنطقة، وبالتالي يجب أن نتوقع أن يكون البنك ناديا سياسيا لا مؤسسة مالية حقيقية ■

مصر تطلب توسيع وكلاء البنك الإسلامي للتنمية

القاهرة - المسلمون:

□ تجرى حاليا مفاوضات بين الحكومة المصرية والبنك الاسلامي للتنمية تستهدف الاتفاق على توسيع قاعدة البنوك المصرية الوكيلة للبنك الإسلامي للتنمية في مصر.

تأتي هذه المفاوضات في اطار حرص مصر على توسيع قاعدة التعامل مع البنك الاسلامي للتنمية. والاستفادة من الامكانيات المالية المتوافرة لديه في اقامة مشروعات استثمارية جديدة.

ويذكر ان البنك الاهلي المصري والبنك المصري لتنمية الصادرات يقومان حاليا بدور الوكالة عن البنك الاسلامي للتنمية في تنفيذ برنامج التمويل الاطول اجلا والذي يهدف الى تنشيط الصادرات فيما بين الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي.

كما اتاح البنك الاسلامي للتنمية خطوط تمويل قيمتها 20 مليون دولار للبنك الاهلي المصري لتمويل واردات الشركات المصرية للعمليات التي لا يتجاوز قيمة كل منها مليوني دولار ■

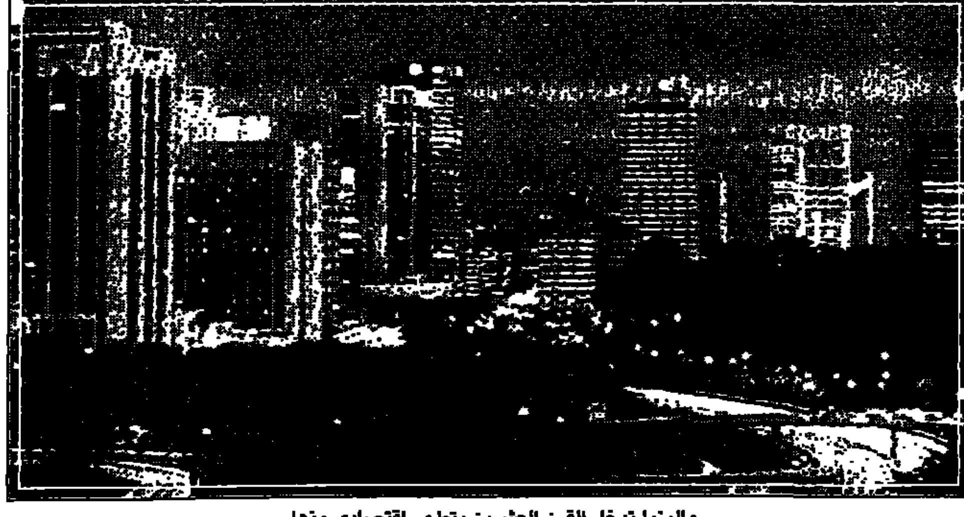
مؤتمر في الكويت حول تجربة ماليزيا في مجال المصارف الإسلامية

التجربة الماليزية رائدة ويدعمها غير المسلمين في ماليزيا

الكويت - محمد الصوفي

□ تنظم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت مؤتمرا تحت عنوان «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الإسلامي» ويحاضر في هذا المؤتمر الذي يعقد في الفترة من 9 إلى 12 من شهر مارس الحالي عدد كبير من الخبراء والمسؤولين الماليزيين وصرح الامين العام للجنة الاستشارية العليا لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت الدكتور ايوب الأيوب ان فكرة هذا الملتقى تعتمد على الاستفادة من تجربة ماليزيا وهي دولة نامية معدل النمو الاقتصادي فيها يصل إلى 7٪ سنويا أو اكثر وهو معدل مرتفع جدا. وأضاف الدكتور الأيوب ان دولة ماليزيا قد وضعت خطة استراتيجية تعرف بـ «2020» تعتمد على الأهداف والعمل الدؤوب مع المحافظة على الهوية الماليزية، وقد حرصت ماليزيا من خلال هذا العمل المتميز الذي يعتمد على التخطيط قولا وفعلا أن يكون المجال الاقتصادي فيها كأية دولة متقدمة تريد أن ترتقي في جميع جوانبها ففي المجال الاقتصادي توجد البنوك العادية والتقليدية إلى جانب البنوك الإسلامية أو العمل المصرفي الإسلامي الذي لا يتوقف على البنوك وإنما يتعدى إلى البورصة والسندات والأوراق المالية الاخرى. وأوضح الأمين العام للجنة الاستشارية في الكويت ان الملتقى سوف يركز على توجه ماليزيا الرسمي ممثلا بالبنك المركزي الماليزي الذي يقود العمل المصرفي حيث يضم بنوكا عادية وبنوكا إسلامية.

واضاف قائلا: إن هناك فرقا بين البنوك الإسلامية التي ينظمها قانون البنوك الإسلامية الماليزي الذي يسمح بانشاء بنوك إسلامية مختلفة عن البنوك العادية وفي الوقت نفسه يسمح للبنوك العادية أن تفتح ما يعرف «بالكانتوار أو الشباك» الذي يعني بتقديم خدمات مصرفية إسلامية في البنك العادي وبعد ذلك تترك الحرية للمستثمر للتوجه إلى البنك العادي بشقيه العادي والإسلامي او البنك الإسلامي الذي يقوم على أسس إسلامية مباشرة وكل ذلك يتم تحت إشراف البنك المركزي الماليزي الذي يقوم بدور الرقابة الشرعية على كل المعاملات ولا يترك المجال للاجتهادات الشخصية حول ما هو شرعي. وما هو غير شرعي بل يأخذ بزمام المبادرة أي أن الدولة هي التي تقوم بالاشراف على شرعية المعاملات وأنظمتها طبقا لاجتهادات المدارس الفقهية التي يعتمدون عليها في ماليزيا. وقال الدكتور الأيوب: إن الكويت لديها البنوك العادية إلى جانب بيت التمويل الكويتي لكن في ماليزيا يوجد قانون منظم وليس مجرد نصوص عامة فقط وقد وجهنا الدعوة إلى ذوي الاختصاص من خبراء واعضاء في بنك ماليزيا المركزي لنسمع منهم ونتعرف على التجارب العلمية الأنسب والاقرب إلى واقع الكويت حيث ان هناك دولا اقتصرت على البنوك الإسلامية ففشلت التجربة فيها، بينما ماليزيا انتهجت هذا الأسلوب الذي تحدثنا عنه مع ملاحظة أن نسبة المسلمين فيها لا تتعدى 54٪. وذكر الأيوب ان ما يلفت النظر في تجربة ماليزيا ويثير الإعجاب ان هناك غير المسلمين من الماليزيين يدعمون هذه التجربة بل ويساهمون في البنوك الإسلامية لأنهم وجدوها تحقق الأرباح وتحقق الدور الذي يؤديه أي بنك في العالم، وان العمل المصرفي الإسلامي يحقق أهداف التنمية والتطوير والتقدم للدولة، إلى جانب قضاء حاجات الافراد والمؤسسات وتشجيع التجارة، وهذا يدعونا إلى العودة إلى اقتصادنا الإسلامي الذي يعتمد على سعر الفائدة ■



ماليزيا تدخل القرن العشرين بتطور اقتصادي مذهل

3 مؤتمرات دولية بالقاهرة عن العمليات المالية الاسلامية

القاهرة - المسلمون:

□ تشهد القاهرة خلال العام الجاري ثلاثة مؤتمرات دولية ينظمها المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية وتناقش العمليات المالية والمصرفية الاسلامية المختلفة.

وصرح د. مصطفى هديب المدير العام للمعهد بأن المؤتمر الاول يعقد خلال شهر مايو القادم ويناقش صيغ التمويل الاسلامي المختلفة كالمرابحة والمشاركة والمضاربة في حين يتناول المؤتمر الثاني الذي يعقد خلال شهر يونيو القادم عمليات ادارة المخاطر في عمليات المصرف الاسلامي اما المؤتمر الثالث الذي يعقد خلال شهر سبتمبر القادم فسيناقش ادوات الاستثمار الاسلامية. وقال د. مصطفى هديب انه الى جانب هذه المؤتمرات يعقد المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية الملتقى الاسلامي السنوي الرابع بمدينة اسطنبول بتركيا في اوائل شهر يوليو القادم.

ويتناول المؤتمر عدة قضايا اقتصادية مختلفة خاصة اثر الجات على اقتصاديات الدول الاسلامية والسوق الشرق الاوسطية والشراكة ومدى تأثيرهما على اقتصاديات هذه الدول وكيفية ادارة المصارف والمؤسسات المالية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين والاساليب المعاصرة في ادارة الموارد البشرية في المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية.

واضاف أن القاهرة ستشهد خلال العام الجاري انعقاد 13 برنامجا تدريبيا ينظمها المعهد منها مختبر عملي حول الكشف عن تزوير المستندات والوثائق في الثالث من شهر مارس القادم الى جانب عدة برامج عن طرق كشف التزوير والتزييف والنظم الحديثة للعمليات المصرفية الدولية والاساليب الحديثة في تحليل وادارة الائتمان المصرفي ومهارات التخطيط والتسويق لقطاعات الائتمان المصرفي والرقابة والمتابعة على الائتمان والتمويل المصرفي ■

مسائل فقهية.. الشيخ عبدالله البسام

ما الفرق بين الإجارة والبيع؟

□ الاجارة شبيهة بالبيع، فالبيع عقد على الاعيان، وأما الإجارة فهي عقد على المنافع.

ولهذا قال: الاجارة عقد على منفعة مباحة معلومة من عين معينة أو موصوفة بالذمة.

والاجارة عقد من العقود فيه الايجاب والقبول لما تدل عليه وان العقد على منفعة وبهذا خالفت البيع. ويجب في الاجارة ان تكون المنفعة مباحة وأما المنفعة المحرمة فلا يصح العقد عليها. وان تكون موصوفة بالذمة ومعينة وان تكون مدتها معلومة أو ان تكون على عمل معلوم بعوض معلوم.

وتصح وتنعقد بلفظ الاجارة كأن يقول اجرتك كذا أو اكريتك كذا كذا. وتصح بلفظ البيع مضافا للمنفعة. نحو بعتك داري شهرا بمبلغ كذا.

كما ان الاصل في العقود أنها تصح وتنعقد بما دل عليها من أي لفظ. وللاجارة شروط منها: ان يكون العقد واضحا بينا لا جهالة فيه ولا غرر، ومعرفة المنفعة لانها المعقود عليه، ولذلك اشترط العلم بها كالبيع. وكما اشترط في البيع ان يكون المبيع معلوما فكذلك يجب ان تكون المنفعة المعقود عليها في الاجارة معلومة. كذلك معرفة الاجرة ■

158 مشروعا لتنمية العمالة العربية بتكلفة 4.6 مليون دولار

□ وافق مجلس ادارة منظمة العمل العربية ـ في ختام اعمال دورته الرابعة والأربعين بالقاهرة الاسبوع الماضي ـ على 158 مشروعا رئيسيا تغطي مختلف مجالات تنمية القوى العاملة العربية وحمايتها، وتنفيذها بتكلفة 4.6 مليون دولار.

وتقرر ان تعرض المشروعات على مؤتمر العمل العربي المقرر عقد دورته الثالثة والعشرين بالقاهرة في مارس الحالي.

وصرح بكر محمود رسول المدير العام للمنظمة بأن المشروعات تستهدف معالجة قصور التشغيل، وتحديد مشكلاته من خلال العناية بظروف تشغيل الشباب والمرأة وحملة المؤهلات الدراسية، وتحديد ملامح وواقع التشغيل في الدول العربية، ودعم وتطوير احصاءات العمل بها.

واضاف ان المشروعات تتضمن ايضا توجيه مزيد من الاهتمام لأوضاع المتنقلين والمهاجرين، ودعم وتطوير التدريب المهني لتحقيق التلاؤم مع احتياجات سوق العمل، وتحديث تشريعات العمل العربية، وصولا الى توحيدها. ودعم انظمة التأمينات الاجتماعية العربية، وتوسيع قاعدة تمويلها للشرائح الاجتماعية غير المشمولة بها حتى الآن ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا [illegible] ... والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات [illegible]

نواصل في هذا العدد ملاحقة ظاهرة العنف في عالمنا الإسلامي وكنا قد ذكرنا الأسبوع الماضي أن فتنة العنف التي ابتلي بها العالم الإسلامي، رغم أنها آخذة في الانحسار، إلا أن التقصير بشأن معالجتها ينبع بالدرجة الأولى من المعنيين بالمسألة سواء كانوا رجال تربية وتعليم أو علماء أو حتى مسئولين عن التوجيه بكافة منابره.

ونواصل في هذا الأسبوع تقديم هذه السلسلة من الدراسات والندوات التي تسعى لمناقشة هذه المسألة. كان علينا في البدء أن نرصد الظاهرة، وأن نعيد التقليب فيها والقراءة في تفاصيلها، ثم ننتقل بعد ذلك إلى مناقشتها ومعالجتها من خلال طرح المسألة على بساط البحث من خلال ندوتين عقدتا في القاهرة والرباط.

وهكذا فالمشروع الذي نقدمه حاليا يتناول إلى جانب الدراسة السابقة التي نشرت العدد الماضي طرحا لمحاور في منتهى الأهمية تتضمن:

ـ العنف والمجتمع في التاريخ الإسلامي.

ـ الفكر الإسلامي والعنف.

ـ سياسات الدعوة الإسلامية والعنف في الواقع المعاصر.

وكان قد سبق هذه الندوات، سلسلة ملفات ولقاءات من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، حاولت أن تسهم في ترشيد هذه المسألة، وكبح جماحها، نظرا لكونها تمثل تيارا طارئا على الأمة الإسلامية، التي ترتكز على رصيد هائل من المخزون الحضاري الذي يؤكد على أهمية احترام انسانية الإنسان، وعدم التفريط بها نتيجة لنزوات أو تطلعات فردية.

هذا هو الحال في أمة الإسلام، التي ترتكز في مخزونها الحضاري على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ونهج سلف الأمة الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

في حلقة هذا الأسبوع نقدم لكم ندوة عقدتها «المسلمون» في الرباط تناولت جملة من المحاور التي أشرنا إليها في هذه المقدمة فإلى الندوة.

في الندوة التي نظمتها المسلمون في الرباط:

كيف أصبح العنف ظاهرة في العالم الإسلامي؟



جانب من ندوة «المسلمون» بالرباط ويبدو في الصورة المشاركون في الندوة

في هذه الندوة التي تركز على «الأسس الفكرية للعنف في المجتمعات الإسلامية»، وتم عقدها بالرباط يشارك ثلاثة من المفكرين الإسلاميين المغاربة في تناول تفاصيل هذه القضية الهامة.

تستدعي أوضاعنا الأليمة الحالية في العالم الإسلامي لنظرات متأملة قائمة على دراسات منهجية يقوم بها علماء متخصصون يملكون من الفكر والوعي وقبل ذلك العلم الشرعي الذي يؤهلهم لمثل هذه المهمة الضخمة.

ولا يقتصر مثل هذا الجهد الهام على العلماء، والمفكرين بل إن للصحافة الإسلامية دورها الأساسي في نشر هذه النظرات وحملها للناس وبالتالي بناء تربية فكرية منهجية متكاملة في نفوس الناس تجعلهم يتعاملون مع كل مشاكلهم والامهم برؤية صحيحة.

ولعل «الإرهاب» أو «العنف» الناتج عن الغلو في الدين أقسى الأخطاء التي تظهر برؤوسها المتعددة من بين منظومتنا المشوهة، ولذا سعت «المسلمون» لتناول هذه القضية بمنهجية شرعية وفكرية وبعمق يتجاوز مجرد استقراء الأحداث إلى الفوضى في جذورها كمحاولة للمشاركة في الجهد العام للأمة لاستئصال هذا «الورم الخبيث»، وذلك من خلال عدة ندوات يشارك فيها المفكرون المعنيون بأمر هذه الأمة والذين يمتلكون الأرضية الكافية لمعالجة عمومها.

● «المسلمون»: القضية التي بين أيدينا قضية خطيرة، أصبحت آثارها ملموسة في المجتمع، وأصبحت الأمة، أفرادا وجماعات رمزا لها يحاول أعداؤنا بكل ما يستطيعون من قوة أن يلبسونا هذا الرداء، وهو أننا قوم همجيون، نسعى لسفك الدماء، كما حصل خلط في المفاهيم، أو كما قال الإمام على رضي الله عنه: (كلام حق يراد به باطل). ويستشهد خصومنا فيما يقولون بممارسات كثير من المتحمسين والغيورين على الإسلام، ولكن ممن لا حظ لهم في العلم ولا في الشرع.

تبرير العنف

نحن الآن أمام تحد خطير، وما يؤلم أكثر هو أن يقع تبرير هذا العنف بشعار الدفاع عن الإسلام والمسلمين ورفع راية الإسلام، نريد أن نفهم ما هو العنف؟ وكيف وقع الخلط بين العنف والجهاد؟ هل هناك فرق بين الأمرين؟ نريد أن نفهم من خلال تاريخنا الإسلامي، ومن خلال ممارسة دامت أربعة عشر قرنا لهذه الحضارة الإسلامية العظيمة وما مثله لها العنف، وأين وضع العنف فيها؟ فقضية العنف أصبحت تؤرق المنتمين لهذا الدين والمتحمسين له خصوصا وأن بعض الرموز بدأت في التبرير له ـ د. إبراهيم حركات: في اللغة ـ كما في كتاب الصحاح للجوهري ـ العنف ضد الرفق.. وهو المعاملة بغلظة. قد يطرح سؤال هنا: هل نادى الإسلام بالعنف؟ نقول: إن الإسلام لا ينادي بالعنف، ولم يناد بالعنف الذي نفهمه، بل هو وجه ذلك إلى الأطراف التي تعادي الإسلام. يقول سبحانه وتعالى: «يأيها الذين آمنوا، قاتلوا الذين يلونكم من الكفار، وليجدوا فيكم غلظة»، من هم الذين يلونكم من الكفار؟ هم البيزنطيون، لأنهم استعدوا سرا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل الزحف على جزيرة العرب والقضاء على الإسلام وهو لا يزال في مهده. لهذا كانت غزوة تبوك المعروفة. فهناك حالات مبررة لاستعمال العنف ضد الكفار، لها ظرفياتها ومبرراتها.

ـ عبدالقادر العافية: كما قال د. حركات: العنف هو عكس الرفق. هذا في اللغة، لكن العنف يحمل الشر، فصاحب العنف شرير، لأن العنف معه إرادة الشر. والرفق معه إرادة الخير. لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالرفق، وكان أحب شيء إليه الرفق. وكان كثيرا ما يوصي أصحابه، فيقول: «بشروا ولا تنفروا» لأن التنفير من العنف، «ويسروا ولا تعسروا»، والتيسير من الرفق والعسر من معاني العنف، لأن العنف هو الشدة والغلظة والقسوة، وهذا ينافي الطبيعة الإسلامية التي



الدكتور إبراهيم حركات — عبدالعزيز الكارتي — عبدالقادر العافية

جاءت رسالة سماوية للناس كافة. وهذه الرسالة لا يمكن أن يتقبلها الناس إلا إذا كان فيها رفق. وتدعو إلى الخير، أما إذا كانت فيها غلظة وشدة، فهي تنفر الناس، والذي نجده، هو أن الإسلام بمبادئه، وبأخلاقه وحثه على حسن المعاملة، انتشر بين الناس، وما فتح من البلاد الإسلامية بدون جيوش أكثر عددا مما فتح بالجيش، والجيش، وهو يعني الجهاد، كان لا يستعمل إلا للضرورة، وكان لا يستعمل إلا لرد الظلم، وحتى لا تخلط بين الجهاد والعنف، نقول: إن الإسلام، كما جاء في قوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» لذلك نجد في القتال «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» وسلبوا أموالهم، وطردوا من ديارهم، لذلك عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعترض قوافل قريش، قبل غزوة بدر، كان يعترضها، لأن في تلك القوافل أموال المهاجرين، هو لا يريد بالدرجة الأولى القتال، بقدر ما يريد أن يرد هذه الأموال التي اغتصبها المشركون من أصحابها المؤمنين، واضطروهم إلى الهجرة إلى مكان بعيد عن أهلهم وديارهم. إن الإسلام عندما يريد أن يحارب يخبر ولا يغدر، فيتم اخبار المشركين بالقتال، وليس من طبيعة الإسلام الغدر ولا الخيانة، ولا استعمال العنف، إلا مع الكفار، عندما يعتدون علينا ولا نجد وسيلة لاسترداد حقوقنا إلا بالجهاد، فنجاهد. أما داخل البلد الإسلامي، أي جهاد

> أحداث العنف الحالية تخيل لنا كأننا نعيش عصرا جديدا للقرامطة!

أدار الندوة في الرباط:
د. عبدالله الرفاعي
واعدها للنشر:
علي صالح

المسلم للمسلم، فهذا لا يجوز.

أول عنف في تاريخنا الإسلامي قام به حثالة من الناس مع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان هؤلاء من الجرأة وقلة الحياء بمكان، لأنهم أدركوا أن الخليفة لن يستعمل معهم الشدة والقوة، وهذا ما جرأهم عليه، فكان ما كان. هذا أول عنف استعملته جماعة إسلامية ضد حكومة إسلامية. وجاء العنف الثاني مع الخوارج بعد التحكيم مع على رضي الله عنه، فقد استعمل الخليفة الراشد على رضي الله عنه مع الخوارج الأسلوب الحواري، والمناظرة، والاقناع، لكن من طبيعة العنف أنه يسيطر على صاحبه، فيجعله عنيدا، لا يقارع الحجة بالحجة، العنف يصبح سوداوية، وطبيعة شريرة يريد صاحبها أن يحقق غرضه، ولو لم يكن له ما يبرر عمله.

● «المسلمون»: لكن ما الأسباب التي جعلت العنف يتحول إلى ظاهرة بارزة ولم يعد سلوكا فرديا؟

ـ الكارتي: يمكن تحديد الخلل في واجهات. الواجهة الأولى هي ضعف الفقه لدى كثير من الشباب الإسلامي. الأمر الثاني تغلب العاطفة إذ أننا نجد كثيرا من الشباب ينساق وراء كثير من المقولات ووراء كثير من الشعارات بدافع العاطفة فقط وأحيانا لا يفهم ولا يفقه ما هو مسؤول عنه أو ما يقوله أو ينادي به. الواجهة الثالثة هي الشعارات المثيرة التي تثار غالبا حول الجماعات الإسلامية وحول المسلمين، وهناك بعض المجلات تحمل مثل هذه الشعارات وهذه العناوين المثيرة، فتثير فضول كثير من الشباب أو المتعاطفين مع الحركات الإسلامية، إلى الرغبة في فهم أو كشف الأسس أو القواعد التي تتبنى عليها الدعوة بحيث لا يدرون عن ممارسة هذا العنف المضاد.

وفوق هذا كله من الظواهر التي برزت في الآونة الأخيرة وهي الأهداف السياسية التي امتطتها أو اتخذتها بعض الجماعات أهدافا لها.

والأسباب التي يستند إليها دعاة العنف متنوعة منها:

ـ استخدام التكفير والردة، تكفير جماعة المسلمين وردتهم، فيعتبرون هذا مبررا لممارسة العنف ضد الحاكمين أو ضد القادة الذين هم تحت وصايتهم أو تحت إمرتهم.

ـ كثير من دعاة هذا العنف يقولون إننا ما زلنا مستعمرين، وأن الاستعمار خرج بعساكره وبقى بأفكاره وبأتباعه وذيوله، فيتخذون هذا السبب كمبرر لممارسة هذا العنف.

ـ كذلك الاستبداد والقهر والتعذيب الذي تمارسه بعض الحكومات ضد الجماعات يعتبرونه مبررا لاستشراء هذه الظاهرة.

ـ وهناك جماعات كثيرة تعتقد أو تظن استحالة التغيير بالدعوة وبالحكمة والموعظة الحسنة وترى ممارسة هذا العنف هو الوسيلة، أو آخر العلاج كما يقولون هو الكي، فيعتبرون العنف أو إعلان الجهاد أو إعلان القوة هو وسيلة من وسائل تغيير هذا الواقع.

ـ من ذلك أيضا فضائح الفساد ونشر الفاحشة فهي كذلك مبررات يتخذونها مطية لممارسة العنف.

ـ ولا ينبغي أن نفصل في هذا الإطار العوامل الخارجية والدوائر الصهيونية الاستعمارية التي تكون لها أغراض اقتصادية أو سياسية في البلاد الإسلامية، فتثير قلاقل أو نزاعات في منطقة من المناطق باسم الإسلام، وتسخر أيادي وأشخاصا لممارسة هذا العنف باسم الإسلام، حتى يكون هذا مبررا لتدخلها أو سيطرتها أو لدراسة حالة من الحالات.

مصطلحات: الجاهلية والردة والتكفير.. ندوب في وجهنا والعلاج يكمن في تطهير المنظومة الفكرية الإسلامية من الشوائب

● «المسلمون»: إذا سلمنا جدلا بوجود هذه المبررات، هل هذا يكفي؟

ـ الكارتي: هذه مسألة مهمة جدا وهذا يدفعنا إلى الحديث عن الجهاد الذي يستعمله هؤلاء القوم كغطاء أو ستار يمارسون وراءه هذه الأعمال. جمهور الفقهاء (الإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبو حنيفة) ذكروا أن الجهاد في الإسلام إنما شرع لدرء الحرابة، والحرابة في مفهوم الفقهاء هي ظهور قصد العدوان على المسلمين، سواء أكان ذلك بالكيد أو بالتخطيط أو بالمباغتة العدوانية، هذه هي الدواعي إلى مشروعية الجهاد، ويقولون إن بعض الدول الإسلامية لا تقوم بتطبيق شريعة الإسلام، أو لأنها لا تدين بدين الإسلام، لكن الواقع يكذب ذلك. إذا فهذا العنف الممارس هو من الناحية الشرعية باطل، لأن الجهاد المشروع في الإسلام هو على من يعتدى على حق من حقوق المسلمين أو من حقوق دار الإسلام التي اعتبرت كأصل من أصول الجهاد، ومما يجدر التذكير به أيضا في هذا المقام أن الفقهاء نصوا على أن إعلان الجهاد لا يكون لأحد من المسلمين. ولو كان قائدا أو أميرا، إلا لإمام المسلمين، فدعواهم باطلة إذن من هذا الجانب، ذكر ابن قدامة في «المغني»: «وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك» فهؤلاء الذين يقولون أنهم يجاهدون في دار الإسلام يمارسون البغي ويمارسون قتل الأبرياء».

> تفشي ظاهرة العنف ... جعل انتشار الإسلام بين غير المسلمين أمرا شاقا

● «المسلمون»: هم يقولون إنه في واقعنا لا توجد إمامة، وأنه ليس للمسلمين إمام واحد، فهناك إمارات، فيتخذون من هذا التفرق ذريعة لممارسة هذا الشيء، فهل في تاريخنا الإسلامي وفي خلافاتنا الشرعية، تناول للعلماء والأئمة لهذه المسألة؟

ـ هناك من يحاول إيهام الناس بأن التشتت الموجود في العالم الإسلامي مبرر كاف لممارسة العنف، وأن العنف الذي يسمونه جهادا إنما هو لتوحيد الأمة، بينما في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية كان في الشام وكان تحت ولاية أحد الأمراء، وكانت في مصر إمارة، وفي المغرب إمارة، وفي الجزيرة العربية إمارة، ومع ذلك فسر المسألة بأن الإمامة لا تعني أن يكون إماما واحدا، إنما لكل بلد إمام، طبعا الناحية المثلى هي أن تكون إمامة واحدة، ولكن عدم وجود إمام واحد لا تعني انفراط العقد والانحلال من الضوابط، لأن هناك من يطرح هذه الفكرة، ويقول: إن بغياب الإمام يصبح من الحق أن نمارس انكار المنكر باليد، أو أن ينتدب ناس أنفسهم لممارسة هذا الحق الذي هو انكار المنكر باليد. وقد وقف العلماء كثيرا في هذه المسألة، مسألة انكار المنكر باليد، وربطوها بولي الأمر. نريد أن نوضح هذا الجانب فهو مهم، ولذلك كان عندي من القناعات أنه من الأسباب الخطيرة التي ساعدت على هذا الشيء هي مسألة التكفير، والجرأة على حرمات الله، بدأوا في انتقاد عامة الناس ثم انتقلوا من بعد إلى المسؤولين، ثم انتقلوا إلى القيادات السياسية والآن بدأت الهجمة على العلماء الذين يحملون العلم الشرعي، وأصبحوا يصفونهم بأنهم تقليديون لا يفهمون إلا في مسائل معينة، لا يفقهون في كذا وكذا، لا يعون الواقع، لا يعون كذا، وأن ما يحملونه من علم شرعي لا يسمح لهم برؤية متسعة للواقع السياسي والمتغيرات الاقتصادية، وكان أهل السنة والجماعة قد أولوا عنايتهم لمسألة الإمام، وأنا أتصور أن غياب المفهوم الصحيح لهذه المسألة ساعد في انتشار العنف. نريد أن نرد على هذه التداعيات، وهي قضية التشتت، وقضية العنف وقضية الإمامة. المبررات أو الخلل، موجود بالتأكيد، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجد الزاني والسارق، منطلق كثير منهم أن من يمارس هذا العنف يوجد في ذهنه ما يسمى به المدينة الفاضلة، يتخيل أو يظن أنه لا بد أن يكون المجتمع الإسلامي خال من أي نقص أو خلل، إذن لا نمارس الحد استمتاعا بمعاقبة المخطئ، ولذلك كان الإسلام متشددا في مسألة الحدود. هذه ظاهرة نلمسها في اخواننا الذين يمارسون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحس أحيانا أنه يتلذذ بمسألة الانكار فهل انتفاء الإمام الواحد يعتبر مبررا؟

ـ د. إبراهيم حركات: لا طبعا. ليست بمبرر مطلقا، يرى الفقهاء الكبار بمن فيهم ابن تيمية، أن الإمامة تتعدد بالنظر إلى الظروف السياسية التي يعيشها العالم الإسلامي، يبقى هناك جانب آخر، وهو مشكل العنف الحالي، جميع الأطراف التي مرت من طريق العنف لتصل إلى السلطة لم تستطع أن تستقر أبدا، بما فيها القرامطة وحركة الزنج المشهورة والخوارج، لم يستطيعوا أن يستقروا في المشرق ولا في المغرب، دائما بينهم نزاعات، دائما يقتتلون على الإمام، من يكون ومن لا يكون.

إنما السؤال المطروح هو لماذا يسلك هؤلاء الناس طريق العنف؟ لماذا يقتلون الأطفال؟ لماذا يذبحون المثقفين؟ ويستغرب الإنسان كيف يقتلون متدينين مسلمين وفيهم رجال ونساء وفيهم من نعرفهم شخصيا، متدينون مائة في المائة، ويقتلون هكذا، ثم الجانب الثاني هؤلاء الناس ليس لهم بديل ولا يقدمون برنامجا. هم يمارسون العنف بشكل خطير وليس لهم برنامج يقدمونه إلا التظاهر بالإسلام إلى درجة أن الذين كانوا يتعاطفون معهم من المسلمين في بعض الجهات بدأوا يكرهونهم ولا يعترفون بهم، وأظن اننا نعيش الآن في هذه الفترة بالخصوص عصرا جديدا للقرامطة. لماذا؟ لأ[illegible] القرامطة في تلك الوقت لا يؤمنون بإمام المسلمين، ويستحلون الحرمات ويستحلون الأعراض، ولهم شيوعية النساء، هم يأخذون من مذاهب فارسية قديمة كانت قبل الإسلام ولكن يعتدون على المتدينين، يختارون الأتقياء ويختارون القضاة لأنهم يحاكمونهم، واللائحة طويلة م[illegible] قتلاهم من كبار الشخصيات. وف[illegible] تاريخيا كاد صلاح الدين الأيوبي أ[illegible] يتعرض للاغتيال على أيديهم.

● «المسلمون»: هناك إضافة لكلام الدكتور فيما يتعلق بالخروج على أولياء الأمور، ضبطها العلماء بالكفر البواح، الشيء الثاني القدرة على التغيير دون سفك دماء. وهذا ينص عليه شيخ الإسلام ابن تيمية معناه أن العنف مرفوض حتى في التغيير.

ـ د. العافية: التغيير نص عليه كذلك ابن القيم في فصل قيم جدا في «إعلام الموقعين» وقال هذا التغيير لا بد له من شروط: تغيير يكون الذي يأتي بعده أحسن منه. وقد أشار عبدالعزيز الكارتي إلى نقطة مهمة هي الجهل بالإسلام وهي مأخوذة من الحوار الذي دار بين أحد الخوارج والخليفة عمر بن عبدالعزيز عندما قال له أنتم جاهلون، أنتم تريدون إصلاحا وتريدون عنفا وتريدون خروجا على ولاة الأمور، ولكن تتقنون قواعد الإسلام، لا تفهمون مبادئ الإسلام، لا تعرفون ما [illegible] الإسلام، والإسلام من أبرز سماته السماحة، يتسامح مع أهل الكتاب فيترك لهم معابدهم وأحبارهم ورهبانهم وكنائسهم وإقامة شعائرهم، فكيف يترك لهم كل ذا[illegible] ولا يتسامح مع غيره، المسلم للمسلم أخ «إنما المؤمنون اخوة»، «المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخونه ولا يسلمه» يعني أنه لو وقع مكروه على[illegible] أن تأخذ بيده. الخروج عن هذا المبدأ من الصعوبة بمكان، انتقادات الناس بعضهم لبعض لا تنتهي، الإنسان يصلي فننتقده بأنه لا يصلي الصبح[illegible] الآن نحن ندافع عن المسلمين في البوسنة وحياة البوسنيين هناك تختلف عن الحياة الأوروبية، ومع ذ[illegible] نحن لا نحب أن يمس أحد اخواننا في البوسنة. قد ننتقدهم، وهذا يعني أن نفرط فيهم ما داموا يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله والصلوات تقام في المساجد. ■

المشاركون في الندوة

● الدكتور إبراهيم حركات:
- حاصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة ستراسبورغ سنة 1970م.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو معهد الدراسات الافريقية بكندا.

من مؤلفاته:
- السياسة والمجتمع في العصر النبوي.
- تحريف التاريخ والعقيدة.

● عبدالعزيز الكارتي:
- حاصل على الاجازة من شعبة الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس الرباط سنة 1985م
- مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة الحسن الثاني المحمدية ورئيس شعبة الدراسات الإسلامية بها.

● عبدالقادر العافية:
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث الحسنية سنة 1980م بالرباط.
- أستاذ مادة الحديث وعلومه بجامعة محمد الخامس بالرباط
- له ما يزيد عن 50 بحثا بمجلة دعوة الحق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعدة مقالات في صحف مختلفة.
- شارك بأبحاث في مؤتمرات: مؤتمر السيرة ـ ندوة الامام مالك.

فكر الصمود بحاجة إلى إعادة التقييم

□ «المسلمون»: أظن أننا بحاجة لفتح باب النقد للفكر الذي أنتجته الصحوة والذي يتضمن الكثير من بذور الفكر التكفيري أو فكر العنف.

ـ د. حركات: الصحوة كما عرفناها منذ أواخر السبعينات وخلال فترة مهمة من الثمانينات كان لها وجهها الايجابي، فهي أولا صحوة، ثانيا أن هذه الصحوة امتدت إلى انتشار الإسلام أو اعتناقه على الأقل من جانب عدد كبير من غير المسلمين فوق هذا شرقا وغربا، الآن ظاهرة اعتناق الإسلام قلت كثيرا، نموذج المغرب الذي أعيش فيه مثلا، لا أعتقد المسألة كذلك. بالنسبة للغرب فإن الأوروبيين يقبلون على الإسلام كما كانوا بسبب ظاهرة العنف والإرهاب، ها نحن نفرنا عددا كبيرا من الناس كان من الممكن أن يعتنقوا الإسلام وأن يخدموه بدلا عنا نحن المسلمين الأصليين، وكما كان الشأن تاريخيا.

هذا فيما يتعلق بالصحوة، أما دور العلماء، فقد تقلص عن ذي قبل، لم يبق كما كان لسببين، أولا: لأن جلهم انغمسوا بالضرورة في شؤون الحياة اليومية. والسبب الثاني: أن العالم في شكله الحالي يجب أن يتغير لكي يصبح مقنعا، ويجب أن يكون تكوينا جديدا وأن تكون في تكوينه بعض الأمور الحديثة والمشاكل المعقدة التي يعيشها الغرب وغيرها لكي يستطيع أن يقنع الآخرين مهما كانوا بجودة الإسلام وبقدرته على الصمود وعلى خدمة الحضارة افضل مما تخدمه أية عقيدة أخرى، فمثلا: العالم الآن إذا اراد أن يتكلم عن المخدرات يتكلم عنها بصفتها شبيهة بالمسكر وينتهي الأمر عند هذا، لو كان له إلمام بشيء من علم الاجتماع بقدر بسيط وتكون لديه احصائيات عن الأخطار التي تحدث وعدد الناس الذين يموتون بالمخدرات ويأتي بمعلومات من هنا وهناك، ويربط ذلك بالجوانب الاقتصادية. ويكون مثل العلماء الأقدمين من أمثال ابن تيمية وابن خلدون.

على أنه ـ بالرغم من كل هذا فالإسلام يتقدم وله مستقبل كبير بإذن الله.

ـ العافية: الصحوة الإسلامية آخذة طريقها ولكن ببطء كبير، والسبب في ذلك هو ابعاد العلماء عن الواجهة. العلماء الآن يتكلمون من وراء السور ومن وراء الجدار من الظل، لأن علماء الشرع تفرغوا لفهم الشريعة ولاستنباط الأحكام من النصوص الشرعية، وهي القرآن والسنة، لا بد أن يأخذ تلك من وقتهم فهذا العالم الذي نريده مثلا أن يعرف اللغات الأجنبية وأن يعرف السياسة والاقتصاد والعلوم الطبيعية، سوف يكون ذلك على حساب التعمق في الدراسات الشرعية، فالعالم المتمكن من الأصول ومن فهم النصوص الشرعية الأصيلة والقادر على الاستنباط والقادر على أن يتطور مع الزمان، هذا أصبح لا يصلح لعدد كبير من الحكام في بلادنا، لذلك فهو مقصي، إن هذا الذي تخرج ويجمع من كل شيء، ولكن ليس متضلعا في العلوم الإسلامية، هذا النموذج الذي نريده الآن ليس هو، لأن الحاكم المسلم إذا لم يحط نفسه بالعلماء ويستشيرهم، لأنه كما نعرف لا يمكن لأحد أن يقدم على فعل شيء حتى يعلم حكم الله فيه، فيكون محصنا برأي العلماء، وينطلق من منطلق صحيح، ويكون أولئك العلماء هم الذين يتحملون المسؤولية. أما الآن فالعلماء يضربون بالحجارة ويقذفون بها، ويقال لهم بأنكم لا تقومون بواجباتكم، طبعا هم لا يقومون بواجباتهم، وكيف يستطيعون القيام بواجبهم، وهم مقصيون من الاستشارة ومن الواجهة؟ لذلك أصبح دورهم هزيلا وضعيفا.

ـ الكارتي: الصحوة الإسلامية كان فيها خير كثير، رغم ذلك فكثير من الشعارات والمصطلحات التي حملتها هذه الصحوة نذير شؤم على من اعتنقوها عن طريق الخطأ، كمصطلح الجاهلية، والردة، والكفر إلى غير ذلك. إذا ما السبيل لتصحيح المسار؟ هناك عدة واجهات يمكن أن تعالج بها مثل هذه المشاكل أو مثل هذه الهنات التي حدثت، نذكر منها: عقد لقاءات وندوات تعالج قضايا معاصرة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، حتى نؤسس من جديد هذا الفكر وننزع منه الغبش والدخيل ونتخله ونصفيه مما علق به من شوائب بعض الأفكار.

والذي أريد أن أختم به كلمتي حول ظاهرة العنف، وحول من يتخذون هذا العنف مطية لتحقيق نزوات وأغراض وأهواء شخصية، هو أن الذي ينشر العنف بين المسلمين ويستبيح حرماتهم ويعمد إلى تقتيل الأبرياء باسم نصرة الدين، ويلوح بالشعارات الرنانة كالجهاد في سبيل الله، مثل هؤلاء ينبغي أن نذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الإمام مسلم وأحمد والنسائي حيث يقول فيهم عليه الصلاة والسلام: «من خرج من أمتي على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يفي بذي عهدها فليس مني» هؤلاء الذين يمارسون هذه الممارسات الغريبة، فالإسلام بريء من الإرهاب ومن العنف ومن تلك النماذج والأشكال الشاذة التي تسيء إليه، وتهدم حصونه من الداخل. ■

العدد القادم: ال[illegible] جديد

ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

أهل الذمة 2-4

الدارس لمنهج التعامل مع أهل الذمة في الفقه الإسلامي يجده قائما على منهج متوازن، فلأهل الذمة حقوق وعليهم واجبات، فقد كفل الإسلام لهم حرية التعبد وأداء الشعائر ما لم يظهروها في أمصار المسلمين.

كما حفظ الإسلام لأهل الذمة عهدهم وذمتهم، فمنع التعرض لهم بأذى في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو داود: «من ظلم معاهدا أو انتقصه حقا أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من آذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة».

وفي الجملة فالمسلمون مأمورون بأداء حقوق أهل الذمة، وهم في ذلك نصحة: إذ ليس أداء حقوق أهل الذمة أمرا مظهريا فحسب، قال القرافي ـ رحمه الله ـ في بيان التعامل مع أهل الذمة: «...والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم في جميع أمورهم، في دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم»، وقال أيضا رحمه الله: «إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم: لأنهم في جوارنا وفي خفارتنا وذمة الله تعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، ودين الإسلام، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء، أو أعان على ذلك، فقد ضيع ذمة الله تعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام».

إن هذا التشديد في أمر حقوق أهل الذمة يشعر بمقدار احترام الإسلام للعهود، ولذلك نعم أهل الذمة بالعيش في ظلال الحكم الإسلامي الرشيد، ولكنهم نعموا حين التزموا أداء الواجبات التي تلزمهم بمقتضى عقد الذمة، وذلك ما سأبينه في الأسبوع القادم بحول الله تعالى. ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

«الشقائق» المتوضئة، إنهن يحملن الخبث!!

المرأة.. والظلم!! معادلة قلقة، تضطرب فيها مآرب موظفي «قابلية» المرأة ذاتها، لإجراء اسقاطات «دلالات» المعادلة، وبعرف «البرجمانيين».

فالمرأة عندي هي من يمنح الآخرين مفاتح ظلمها، وهي نشوى!

وهي التي تهبهم «المشروعية» في تدشين ممارساتهم الظالمة بحقها، وهي أيضا جذلة! بما صنعت: إذن فهي «المظلومة» من بعد ما ظلمت نفسها، والتبعة تقع عليها، وما جزعت! وأنى لها ذلك. (ما أنصفت المرأة ـ قط ـ إلا ما كان من لدن الحكيم الخبير وحيا يتنزل).

الظلم.. والمرأة.. والمعادلة.. والقلق.. والتوظيف.. والمآرب الأخرى ... و... كلها مفردات أقرأها ولم أزل على أغلفة تسترق فيه المرأة، صورة باهتة تتمطى فيها الانتهازية الشبقة جنسا محموما! رقا يتماهى و«الانترنيت» في منظومة ثورة الجنسلوجيا!!

وها هنا تتكشف ايحاءات دلالة الظلم، وتبرز إرهاصات القابلية!!

ويغفر «الرجل» الفحل فاه، بعبع يعشق تكسير «الأضلاع»! في ابتغاء اعوجاجها ظلما!!

لا جرم.. بأن للمجلات النسائية ذات البعد الانتهازي، جريمة دنسة تصدق شأن «المعادلة» القلقة والمرأة المسلمة.. تأبى الظلم، فتحطم «المعادلة» وتلغي القابلية، وتفقأ عين «الفحل» الانتهازي، لتؤكد أن المرأة كما أرادها دينها هي في مجموع نساء الأمة: «الشقائق» للرجل وعالمه الرجولي لتمارس معه حركة الإصلاح، تتعبد الله في ذلك.

وتجيء «الشقائق» المجلة بارقة أمل مع بعض من أخواتها العفيفات، محاولة جادة في سد ثغرة كثيرا ما أوتينا من قبلها مرات ومرات.

والذي أتمناه في هذه الكتابة العجلى أن تكسب أختنا د. سارة عبدالمحسن ـ رئيسة تحرير المجلة ـ الرهان، في الوسط الصحافي النسائي السلعي، رغبة في أن يتسع الأفق «الرحب» لوصيفات لهذه الحسناء «الشقائق» المحتشمة دينا ووعيا وإبداعا، وفنا، والمتوضئة في عالم حمل الخبث!! ولئن كانت «الشقائق» لم تتجاوز بعد عددها «الثاني» فإن ثمة أخطاء وثغرات نود أن تتداركها في أعدادها اللاحقة إفادة من الجهد السابق لها ولأخريات سبقتها في ذات المجال..

ـ حميد أن تستكتب «الشقائق» المقتدرين ولو اتفقت على استكتابهم مالا يغري في العادة فما على المحسنين من سبيل، ولا تثريب أو حتى أدنى غضاضة.

ـ وكم يشين وجهها المشرق «الشقائق» إبان مجاملتها لأقلام كتاب وكاتبات لم يزلن بعد في بدء محاولاتهن الكتابية!! ومن قبل فالمنهجية الشرعية المؤصلة هي: العمود الفقري الذي يشد قوامها فتدب فيه الحياة. ■

نافذة

جمال سلطان

عبدالرحمن السميط

لم أسعد بإعلان عن جائزة، سعادتي بإعلان مؤسسة الملك فيصل الخيرية عن منح جائزة «خدمة الإسلام» لهذا العام، للأخ الدكتور عبدالرحمن السميط ولقد شعرت وكأن الجائزة أضاءت ـ فجأة ـ مصباحا مبهرا على جانب من المسرح الإسلامي كان أقرب إلى «التعتيم» منه إلى النور، فلقد عاش المسلمون في الحقبة الأخيرة يلوكون الأسى بألسنتهم وكتاباتهم عن المنصرين الذين يجوبون مجاهل افريقيا وأدغال آسيا متحملين الصعاب والأخطار دعوة لباطلهم، وصرفا للناس عن دين الإسلام، وكنا نتحسر ألا يكون من بني الإسلام من يجهد جهد هؤلاء دعوة إلى الحق، ونصرة للدين، ثم هانحن الآن نكتب ـ بكل حبور وسعادة ـ عن النموذج الجديد من الدعاة الذين كنا نرتجي وجودهم، ونبحث عن طاقاتهم، النموذج الذي درس في بريطانيا وكندا، لكي يعمل وينشط في الصومال وإثيوبيا وكينيا ومالاوي وبروندي ورواندا وزامبيا وموزمبيق وسيراليون وجزر القمر، والنموذج الذي يخرج بوعي جديد تجاه الدعوة والعمل الخيري، يتجاوز به «الإغاثة» بمفهومها الجزئي والمحدود، إلى «الإغاثة» بمفهومها الحضاري والمستقبلي و«الاستراتيجي»، وعلى هذه الطريق «الراشدة» أسس «عبدالرحمن السميط» إذاعة إسلامية موجهة من «سيراليون»، كذلك كانت لفتة رائعة أن يتبرع بقيمة جائزته «مائتي ألف دولار» لتكون نواة لوقف إسلامي للتعليم في أفريقيا، وبهذه المناسبة ألح في دعوة الخيرين والمخلصين لدعم هذا المشروع والعمل على إنجاحه بكل السبل، لأنه بالغ الخطورة وعظيم الأهمية لنهضة الإسلام والمسلمين في تلك البلاد، ولقد كانت أعظم مآسي المسلمين في الهند والجمهوريات الإسلامية وافريقيا نابعة من إهمالهم للتعليم، والتعليم العالي بوجه الخصوص، فتحولت مقاليد البلاد إلى غيرهم في السياسة والاقتصاد والطب والتعليم والثقافة كذلك، ولقد آن لنا أن نتدارك هذا الخلل «الاستراتيجي» الكبير، وأن نستمع إلى كلمات صاحب الجائزة، وصاحب الخبرة، وهو يقول: «من واقع خبرتي خلال الـ15 سنة الماضية، تيقنت أن الطريق الوحيد لتغيير واقع المسلمين المأساوي في افريقيا هو التعليم، ولقد رأينا من أبنائنا في افريقيا وأيتامنا هناك ممن وفرنا لهم منحا دراسية في أوروبا وأمريكا، عادوا ليصبحوا أساتذة جامعيين وسفراء ووزراء ومسؤولين كبارا، وإذا أردنا أن نرفع من شأن إخواننا فطريق التعليم هو أسلم الطرق وأفضلها». ■

نبض الأمة

ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

غياب التأصيل الصحيح يدفع بالتحزب لفريق دون آخر

تعقيبا على ما سطره الكاتب خالد السيف في عموده الموسوم بـ«اتجاه القبلة» في العدد 576 من جريدة «المسلمون».

والذي تحدث فيه عن موضوع هو غاية في الأهمية، بل وتكرني بحال أولئك النفر الغوغاء الذين يصيحون خلف كل ناعق لا علم لديهم ولا بصيرة ولا روية..

وقد تفرغوا فقط لتصنيع الألقاب والأوسمة وتبجيل الأبطال والنوابغ.. وهم ما زالوا يعيشون في الحضيض.. لم يبنوا لأنفسهم مجدا أو يخلدوا لأسمائهم ذكرا..!

إن الإنسان ليعجب، وحق له ذلك، حينما يرى فوضى الإطراء وبخاصة قمة المدح.. وقلة ثمن النعوت والأوصاف وهي تقلد يمنة ويسرة لمن لا يستحقها وليس أهلا لها..!

ويعجب مرة أخرى حينما يسبر حال أولئك الموصوفين بتلك النعوت الجذابة البراقة، فإذا به يفاجأ ويصدم بأنهم لا يفقهون بعض دقائق دينهم فضلا عن أن يلموا بجوانب العلوم والفنون والمعارف كحال من شبهوا بهم..

إذا فالسؤال الذي يطرح نفسه ما المقياس الذي يقيسون به علم الرجل وفقهه وفهمه..؟! ومن ثم يسمونه بلقب أو كنية أو شخصية بارزة!!

إن مقياسهم ـ بلا شك ـ ليس بمقياس العدل والقسط.. بل هو بمقياس التلاعب بالأسماء والألفاظ.. فإذا ارتفع معيار المحبة لديهم لشخص ما... وقربهم إليه وأدناهم منه ورغبهم فيما لديه. إذا بك ترى سيلا من الأوصاف والألقاب تخلع عليه وتقلد بها رقبته.

وهذا بلا ريب هو عين الهمجية، وتوسع لنطاق الحزبية الذي لا تجد له مبررا ورفعا لأولوية القيادة العمياء ليس له ما يسببه.

وإذا بحث الناظر يمنة أو يسرة عله يجد سببا لهذا المنزلق الخطير وتلك الهوة السحيقة فلا يجد إلا سببا واحدا ولد بدوره أدواء وأمراضا عديدة، فلا شك أن الذي يشاهد في الساحة اليوم بين المنتسبين إلى العلم الشرعي من عجب وغرور وادعاء للعلم والنيل من أهله وتحزب لفريق دون آخر، إنما هو راجع كله في الحقيقة إلى عدم التأصيل الصحيح في طريقة اتباع المنهج المحمدي في سلوك الإنسان عامة وطالب العلم خاصة وتعايشه مع محيط بيئته ومجتمعه.

وعند التفحص لما يرى من مشاهد وصور وأقوال ممجوجة يدرك الناظر حق الإدراك أن هذه الأعمال السمجة لا تصدر من شخص حفظ قرآن ربه وفقه سنة نبيه وعلم عظيم ما يحمله من رسالة وأمانة، وأن التزويق وصنع الهالات الإعلامية لأشخاص معينين، ليس من نهج الإسلام في شيء بل هو الطريق الذي يؤدي إلى الإعراض عن نصوص الكتاب والسنة، وتتبع أقوال الرجال وآرائهم والتسليم بها.. بل جعلها المحك الذي عليه يقبل العمل أو يرد...

وإذا كانت الحال كما قال الكاتب ـ حفظه الله ـ من تعدد الأسماء التي حازت على ألقاب سامقة لأشخاص بلغوا الذروة في تاريخ الإسلام المجيد... فمن يبقى بعد ذلك مستعدا لأن يكون عاميا أو مقلدا أو متبعا إذا كانت الأمة كلها أو غالبها من العلماء المجتهدين كأمثال ابن تيميه وابن القيم.

إنه فعلا لعجب من العجب!! والله أعلم ■

عبدالله بن سهل العتيبي
الرياض ـ السعودية

التاريخ خير شاهد على فقدان التوازن

تعقيبا على مقال للأخ المباركفوري في العدد 563 تحت عنوان «اختاروا أسباب العز وهذه هي سنة الله». أقول: إن الأمر أكثر تعقيدا مما نظن. ذلك أن مشكلة العرب والمسلمين تكمن في التبعية الفكرية للغرب وأنظمته المتعددة. إن زماننا هذا قد فسد وجرى الفساد على رجاله خصوصا أن المؤسسات الدولية وما يسمى بالدول العظمى، وماهي بعظمى، تسعى إلى تثبيت النظام الجديد في العالم كله.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكنني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم». إن التاريخ خير شاهد على زماننا هذا حيث إن العالم بدأ يفقد توازنه ويسعى إلى إفساد حاله يوم أن قرر الغرب إضعاف دولة الخلافة لكي يتمكن من السيطرة على أجزاء شاسعة منها واستنزاف خيراتها. وكان يحسب أنه يحسن صنعا ولكنه كان يسعى إلى خرابه حيث أن الحرب الأولى وسقوط الخلافة والأزمة الاقتصادية والحرب الثانية كلها أحداث أثبتت لكل ذي لب أن دولة الخلافة وإن كانت ضعيفة إلا أنها كانت تحفظ التوازن بين الأمم وتملأ الفراغ لكيلا تكبر شهية الطامعين. يقول الإمام الماوردي في أدب الدنيا والدين: «ومع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر أهلها، لوفور أماناتهم، وظهور دياناتهم، وفسادها مفسد لسائر أهلها، لقلة أماناتهم، ولضعف دياناتهم». ويضيف: «اعلم أن ما به تصلح الدنيا، ستة أشياء وهي دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح». والعنف الذي ظهر في أجزاء مختلفة من عالمنا الإسلامي دليل على أننا بحاجة إلى سلطان قاهر ينظم الأمور ويضع حدا لكل التجاوزات. أما فيما يخص الميدان الاقتصادي فإننا بحاجة إلى تكتل اقتصادي ومالي يساعدنا على مواجهة التحديات الدولية المختلفة. ■

محمد رحماني
فاس ـ المغرب

تحصين المجتمعات الإسلامية من بائعي الوهم

ضربة معلم كان التحقيق الذي قامت به «المسلمون» مشكورة مأجورة، بإذن الله في عددها رقم 574 في حديثها عن الذين يبيعون الوهم.. فلا شك أن هذه الآفة مستشرية ليس في مجتمعاتنا العربية والإسلامية فحسب.. بل في جميع أنحاء العالم.

وعلى الرغم من فداحة الضرر الذي يحمله مثل هذا الداء.. إلا أنه ليس مفاجئا ولا مستغربا، فقد عانت الإنسانية من شروره منذ عهود سحيقة في التاريخ.. فالمسلمون لم يطل بهم العهد، بعد فترة النقاء والطهر النبوي وخلفائه الراشدين.. حتى ظهرت في الناس دعوات شديدة الشذوذ منافية للعقل مصادمة للمنطق وطبائع الأشياء، تمكنت بمرور الأيام، وكثر المصدقون بها والمتجاوبون مع خزعبلاتها.

وأحسب أن جهود المصلحين والعلماء والدعاة ينبغي أن لا تهدر في محاولات القضاء على هذه الآفة فذلك أمر مستحيل طالما وجد في الكون أبالسة الإنس والجن.. فحتى المجتمعات الغربية التي يظن الكثيرون أنها بمنأى عن مثل هذه الأمور فإنها في الحقيقة مصابة بهذا الوباء، وكثيرا ما سمعنا عن رؤساء دول عظمى (ميتران.. ريغان.. الخ) يراجعون العرافين ويستشيرونهم في كثير من الشؤون العامة والخاصة. ■

فايزة عباس الجاسم
عمان ـ الأردن

أعترض على التحقيق:

التسول لا يمثل ظاهرة شاذة في المجتمع المسلم

اطلعت على الاستطلاع المنشور في العدد 573 عن التسول وأقول:

«صحيح أن الموضوع مثير ولكنه في اعتقادي لا يمثل ظاهرة شاذة في المجتمع المسلم فتحت عنوان جانبي في نفس الموضوع (الزكاة تحل المشكلة) أجاب بعض علماء الشريعة والفقه والمجتمع الإسلامي وأساتذة الجامعات الذين سئلوا أنه لا ضير فيه ولا خلاف وأنه موجود منذ عهد الإسلام الأول.

ولكن وجهة نظري أن الجهد المبذول في هذا الاستطلاع المصور عن «التسول» كان يجب أن يلقي الأضواء على جهود الجهات الحكومية والأهلية الخيرية في العالم الإسلامي للقضاء على التسول وكذلك يلقي الضوء على الجمعيات الخيرية الكبرى في كل من القاهرة والدوحة والرياض وجدة وعمان، فكما يرى من ترويسة الاستطلاع العليا أن هناك عددا كبيرا من المراسلين شاركوا فيه ولكنهم لم يلقوا الضوء بما فيه الكفاية على أعمال الجمعيات الخيرية الحكومية في هذه الدول في مكافحة التسول وحبذا لو قاموا بذلك، مع النشر عن أعمال هذه الجمعيات وعناوينها ومشاريعها الحالية والمستقبلية وبذلك يكون موضوع الاستطلاع أكثر فائدة وأوسع شمولية وأعم وكذلك أشد تشويقا.. ولا يطرح سوى حيل المستولين.. الموضوع لا يوضح سبل القضاء على ظاهرة التسول والفقر وأسبابها وكذلك لم يقدم الاستطلاع أرقاما شافية للقارئ عن أعداد المتسولين وهل أصبح التسول ظاهرة لها خطرها. ■

صالح عبدالكريم طيب
جدة ـ السعودية

المجتمع المسلم لا يعرف التطرف

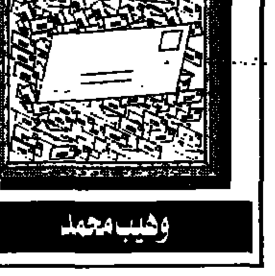
تعقيبا على ما جاء في العدد 574 حول موضوع ظاهرة «الغلو في المجتمع المسلم» نقول وبالله التوفيق: «إن للمجتمع المسلم مجتمع متسامح قد يوصف بعض أفراده بالغلو وبعضه لا يعرف التطرف أو الإرهاب كما يصفه الأعداء. نعم إن المجتمع المسلم متسامح مع أفراده ومع الأقليات التي تعيش منه يعطيها كامل حقوقها في حرية العقيدة أو في المعاملة انطلاقا من عقيدته السمحاء «ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين»، «لا إكراه في الدين» إنه مجتمع مسالم وكريم مع كل من يعيشون على أرضه ولو كانوا على خلاف عقيدته، مجتمع لا يعرف العدوان أو التكبر أو الاستعلاء على جنس أو ضعف غيره من البشر انطلاقا من «إن أكرمكم عند الله أتقاكم». أما في المجتمعات غير المسلمة نجد النقيض من ذلك حيث البغضاء والكراهية تسود هذه المجتمعات بلا استثناء من غير مبالغة حيث تسود موجات من العنف والكراهية والعدوان على الأجانب أو الأقليات في مثل هذه المجتمعات كما يحدث في ألمانيا أو الاستعلاء والتمييز عن البشر من حيث جنسهم كما في «إسرائيل» حيث اليهود يعتبرون أنفسهم جنسا ساميا. ■

محمد البدري السيد
سوهاج ـ مصر

المشاركة المتميزة

الاقتصاد والإيمان

تعاني الآن الدول النامية ـ ومن بينها الدول الإسلامية ـ من أزمات الغذاء والكساء والمسكن وغير ذلك من المشاكل الاقتصادية كما تعاني دول العالم المتقدمة منها والنامية على السواء ـ من أزمات التضخم والبطالة ويحسب الناس أن علاج هذه الأزمات يكمن في المزيد من العمل وزيادة الإنتاج، وهذا حق ولكن لماذا تعاني الدول المتقدمة من الأزمات الاقتصادية سالفة الذكر، برغم كثرة الأعمال ووفرة الإنتاج وجودته؟.


وهيب محمد

أعتقد أن السبب في هذه الأزمات هو الفصل بين الاقتصاد والإيمان، ولذلك كان العلاج الصحيح في تطبيق أحكام الاقتصاد الإسلامي: لأنها تربط بين الاقتصاد والإيمان وتربط بين الاقتصاد وجميع العلوم الاجتماعية: لأنها ذات موضوع واحد هو الإنسان، وذات هدف واحد هو سعادته، كما يتضح مما يلي:

يكشف عن العلاقة بين الاقتصاد والإيمان أمران: الأول وحدة الوسائل، والثاني وحدة الغاية، أما عن وحدة الوسائل فنبينها فيما يلي:

1 ـ العمل: يعتبر العمل في الاقتصاد أهم عوامل الإنتاج والسبب الأصيل لكل ثروة ويعتبر العمل الصالح في الإسلام قرين الإيمان.

2 ـ الاستثمار: لا بد للعمل من مشروعات خاصة وعامة لتنفيذ خطة التنمية الشاملة وتوفير السلع والخدمات، ولا بد للمشروعات من رجال ورأس مال، ولا بد لرأس المال من تمويل، ولا بد للتمويل من استثمارات يديرها الاقتصاديون (المنضمون) من الاكتتاب في رؤوس الأموال ومن القروض، كما يجري عليه النظام الاقتصادي الآن. وإذا رجعنا إلى الإسلام نجد به من المبادئ والأحكام ما يكفي لإعداد الرجال والأموال اللازمة لإنشاء هذه المشروعات الانتاجية وتشغيلها.

3 ـ الدخل: حدده الاقتصاديون فيما يلي: الريع ـ الإيجار ـ الأجور ـ الربح ـ الفائدة.

4 ـ التعاون: الإنسان مدين بطبعه لا يستطيع أن يعيش إلا مع جنسه ولولا تعاون الإنسان مع غيره ما استطاع إشباع حاجاته، وما استطاع المجتمع أن يحرز تقدما، ولذا يدعو الاقتصاديون إلى إنشاء المشروعات التعاونية لتوفير السلع والخدمات بأنسب الأسعار.

5 ـ ترشيد الاستهلاك:

أما وحدة الغاية: فغاية الاقتصاد ـ كما يقول علماؤه ـ سعادة الإنسان في الدنيا.

وغاية الإيمان ـ كما جاء بالكتاب والسنة ـ لا سعادة الدنيا فحسب بل سعادة الآخرة أيضا.

وسعادة الإنسان في الاقتصاد والإيمان إنما تتحقق بالإقبال على العمل بوحي من إرادته الحرة بدافع الإيمان أولا لإنتاج كافة السلع والخدمات بإخلاص وإتقان لإشباع حاجات كل الناس. ■

فاس ـ المغرب

تعقيبا على مقال خالد السيف

كيف يمكن إعادة تعمير إنسان البوسنة؟

تعقيبا على مقال الأخ خالد السيف، المعنون بـ«إنسان البوسنة كيف يعاد إعماره» والوارد في العدد 567، ص 8، من جريدة «المسلمون» الغراء، والذي أشار فيه إلى «انتصار موقف كلينتون» تجاه البوسنة، ثم أردفه بتقرير لهيئة «أندبندت» البريطانية يعكس الوضع الذي عاشه المسلمون هنالك، والأمل الذي عم نفوسهم، بعد أن وضعت الحرب أوزارها، ثم قدم أخيرا، تساؤلات ضمت الخيار، والإعمار والخوف من انفجار المأساة، ثانية، في مكان آخر. أقول:

إن الذي أراه، بخصوص هذا، هو أن المقال، لم يطرق ما يشير إليه العنوان، إذ كان العنوان إرهاصا لما يقال، حيث يتشكل أفق انتظار بخصوصه، لدى القارئ، منذ الوهلة الأولى، فالشق الأول: «إنسان البوسنة»، لا مشكل فيه، ولكن مع المرور إلى الشق الثاني: «كيف يعاد إعماره؟» تظهر المشكلة، حيث إن إعادة الإعمار لا تقتصر على جرد لمسار قضية شائكة، مذيل بأسئلة ثلاثة. وإنما ما يخاله المتلقي، هو أن يجد وسيلة مقترحة من الكاتب قصد الإعمار.

وإذا كان لي أن أطرح اقتراحا لإعمار إنسان البوسنة، فإني أراه يتمثل في الآتي:

1 ـ إعادة الطمأنينة النفسية: إذ أن إنسان البوسنة مزقته الحرب، ودمرت نفسيته، مما جعله يعيش المأساة داخليا، أنى حل وأنى ارتحل. وإذا كان موقف المسلمين منه، خلال الحرب، سلبيا، فإنه ينبغي تضميد الجرح الآن، وإظهار أن التخاذل، حكمته ظروف السلبية والوهن، التي هي عيب في المسلمين، لا في الإسلام.

2 ـ في المجال الاقتصادي: لقد قامت بعض المنظمات الإسلامية خلال الحرب، بمجهود تشكر عليه، ولكن الأمر لم يكن كافيا، نظرا لاتساع الخرق على الراقع. وفي تلك الأونة ينبغي على الدول الإسلامية جمعاء، أن تتكاتف لإعادة البنية الاقتصادية للبلاد، وإحيائها، وإلا فسيترك الأمر كله للآخر، ليفعل ما يشاء، وحينها سيكون الأمر وبالا.

3 ـ وأخيرا في المجال الديني: إن وضع البوسنة، الآن، يمثل فرصة سانحة للعديد من المنظمات التبشيرية المشبوهة، التي ستجد أرضا خصبة هناك. وللوقوف أمامها، يتعين على الدول الإسلامية أن ترسل الدعاة، بهدف تثبيت المسلمين، وإعمار نفوسهم ثقة وطمأنينة. ■

عبدالسلام رباح
مكناس ـ المغرب

وفاة إمام وخطيب مسجد التضامن الإسلامي في الصومال

لحق بالرفيق الأعلى فضيلة الشيخ آدم شيخ عبدالله بن علي ـ إمام وخطيب مسجد التضامن الإسلامي في مقديشو ـ الذي بناه الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

وكانت وفاة الشيخ بمستشفى النور التخصصي في العاصمة المقدسة ـ مكة المكرمة ـ في ليلة الأربعاء 18 رمضان 1416هـ الموافق 1996/2/7م عن عمر يناهز 68 سنة وصلي على جثمانه في الحرم المكي الشريف ودفن بمقابر الحجون بمكة.

والشيخ من مواليد 1928م بمحافظة غدو في جنوب الصومال حيث نشأ وترعرع فيها وحفظ القرآن في صباه، وقد تتلمذ على أشهر العلماء الصوماليين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد معلم حسن مربي الصحوة الإسلامية في الصومال على نمطها الجديد، ومدير الشؤون الدينية بوزارة العدل سابقا ـ أطال الله عمره وألبسه لباس الصحة والعافية.

الجدير بالذكر أن المرحوم كان عضوا بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وعضوا بالمجلس الأعلى للمساجد بالرابطة ومبعوثها إلى الحبشة في الأونة الأخيرة.

ورغم أن الفقيد كان ينتمي للأسرة الحاكمة في عهد سياد بري إلا أنه كان ورعا وزاهدا وعازفا عن الدنيا وملذاتها لا يتملق ولا يخاف في الله لومة لائم.

كما كان واعظا وداعيا إلى الله وله تفسير القرآن الكريم الذي كان يبث باللغة الصومالية وما زال يذاع على ما تبقى من الوسائل الاعلامية المحلية في البلاد يوميا ومنتظما، وله أيضا كتاب «الإسلام والاشتراكية».

وقد دافع الشيخ في هذا الكتاب عن الإسلام وتعاليمه ودحض مزاعم الشيوعيين الذين كانوا ينالون من ديننا الحنيف على الرغم من أنهم كانوا يسيطرون على زمام الحكم في البلاد وفي وقت كانت الشيوعية في أشد عنفوانها في الصومال.

وخلف الشيخ ستة أولاد وست بنات عدا الأحفاد وفروعهم.

رحم الله أبا أحمد شيخ آدم شيخ عبدالله الريحاني الصومالي، وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون. ■

محمد حسين معلم الصومالي
جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة
السعودية

مقال د. مورو يكشف هجوم أعداء الأمة

قرأت مقال الدكتور محمد مورو بالعدد 571 من جريدة «المسلمون» وقد وجد في نفسي صدى عميقا لأن الأمة الإسلامية تواجه الآن هجوما شرسا من قبل الأعداء، هذا الهجوم الذي يعد الأعنف والأقوى والأخطر على الأمة عبر تاريخها الطويل والذي استخدمت فيه جميع أنواع الأسلحة يعاونهم في ذلك.. الإعلام الزائف الضال المضل.

وقد خطط الأعداء بدهاء منقطع النظير بحيث أنهم جندوا بعضا ممن ينتسبون إليها لوأدها ووأد عقيدتها والتنكيل بكل ما هو إسلامي. ■

خالد يوسف الفضل العباس
الرياض ـ السعودية

أختلف مع الباحثة.. مشاكل زواج المراهقين ليست في الأبناء

تعقيبا على موضوع زواج المراهقين بين النجاح والفشل المنشور بالجريدة (العدد رقم 572) فعند قراءتي لهذا الحوار وكنت منذ وقت غير بعيد أبحث في أمر الزواج المبكر كونت رأيا أسأل الله أن ينفعني وإياكم به:

قال الله تعالى: «خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها»

لم يحدد الخالق عز وجل لمخلوقاته سنا لهذا الزواج ولم يكتف بذلك ولكنه وضع أمرا هاما جدا وهو حدوث التآلف بين الأزواج وهو الأمر الذي يبحث عنه كل إنسان وخاصة الفتيات والشبان في سن المراهقة.

وقال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» وهذه الآية تفصل الأمر تماما فالقضية هنا قضية آباء وأمهات وليست قضية أبناء وبنات فالأمر لهم هنا واضح بأن ينشئوا ذرية طيبة، حافظة لحدود الله، عاملة بأوامره.

هذا بالإضافة إلى أننا إذا نظرنا للموضوع من وجهة نظر الباحثة، حيث تؤيد الزواج المبكر في الزمن الماضي ولا تؤيده في الوقت الحالي لاختلاف أسلوب الحياة وتغير متطلبات العصر، وأنا أؤيدك في ذلك ولكنني أقول إن الزمن هو الزمن ولكن المتغير هو الناس.. إن الآباء والأمهات الذين أنشأوا أبناءهم على القيم الإسلامية وحب الله والتوكل عليه. ■

عمر حسن
الإسكندرية ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419990
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970 Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 6 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 330 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي المسلمون

□□ شهدت مكة المكرمة يوم السبت الماضي حدثا جميلا تمثل في بدء نشاطات المسابقة الدولية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره ، والتي تنظمها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية سنويا .

ولاشك أن هذا الحدث يمثل مناسبة في غاية الأهمية ، نظرا لما ينطوي عليه مثل هذا الأمر من عناية واهتمام كبيرين بالقرآن الكريم وعلومه.

والحق أن هذه المناسبة تجعلنا نؤكد على ضرورة أن يسري في الأمة الإسلامية جمعاء الإحساس بأهمية حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى ، مع ضرورة أن يتجاوز الأمر مجرد الحفظ إلى فهم القرآن الكريم وتدبر آياته والعمل بما جاء فيها. وفهم السنة النبوية المطهرة، وربط هذا الفهم بالواقع المعاصر ، على ضوء منهج سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

إن هذا الاستيعاب والفهم من شأنهما أن يؤديا إلى وزن الأمور وضبطها ، بحيث يغدو هذا الفهم الذي يسترشد بالهدى النبوي الصحيح ، وبما كان عليه سلف هذه الأمة ، مقياسا نترسم من خلاله طريقنا ، في إطار هذا الواقع الذي اختلطت فيه الأمور ، يوم أن غاب عنا الفهم الصحيح لكتابنا الكريم ، وللتوجيهات السامية التي تضمنها .

إن الدعوة إلى فهم القرآن الكريم فهما صحيحا ، تمثل طريقنا الذي يمكننا من خلاله أن نمضي إلى الأمام ، مسترشدين بهذا النهج في كل أمر . فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وماجاء به سلفنا الصالح ، كله خير.

ولذا لم يكن غريبا أن نجد تأكيدا على هذه المعاني من خلال الكلمة التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة حيث أشار إلى أن الشباب اليوم أحوج ما يكونون إلى العودة إلى كتاب الله لينهلوا من معينه وليغوصوا في أعماقه، وليتخلقوا بأخلاقه، ويأخذوا بآدابه، وليلتزموا بأحكامه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم ، وبسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن يوفق أمتنا المسلمة إلى مافيها رشدها وسلامة أمرها ■



المسلمون

الناشــــران

هشـــام علــى حـــــافظ

محـــمد علـــى حـــــافظ

رئيس التحرير

د . عبـد الله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

أحمد محمد محمود

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

المملكة المتحدة وأوروبا

ارتباط الحياة الطيبة بالعقيدة الصحيحة، والحياة الشقية بالعقيدة الفاسدة

السعودية

الدكتور صالح بن عبد الله العبود

□ يتناول هذا الموضوع الارتباط الوثيق بين العقيدة الصحيحة وبين الحياة الطيبة السعيدة، والارتباط الوثيق بين العقيدة الفاسدة وبين الحياة الخبيثة النكدة الشقية، والتذكير للأخذ بالعقيدة الصحيحة وترك العقيدة الفاسدة كما قال الله تعالى: **«وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»**.

فتأمل فيما قرأت من قوله تعالى: «... وذكر...» فهذا أمر لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكر بالعقيدة الصحيحة. يذكر بأن الله تعالى لم يخلق الجن والإنس إلا ليوحدوه بالعبادة ويفردوه بأعمالهم التعبدية فإن الذكرى تنفع المؤمنين، أما غير المؤمنين فلا تنفعهم ذكرى ولا يفيدهم تذكير، ولكن تقام عليهم الحجة بذلك، ولله الحجة البالغة: ولذا أرسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مذكرا كما قال تعالى: **«فذكر إنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر»**، وأبقى دينه هذا يقوم به ورثة النبي صلى الله عليه وسلم من أمته، من كل جيل عدوله، يخلفون من سبقهم في التذكير وإقامة حجة الله الرسالية من كتابه وسنة نبيه، إلى قيام الساعة.

إن الارتباط بين الحياة الطيبة السعيدة وبين العقيدة السليمة الصحيحة ارتباط وثيق لا ينفصم، وكذلك الارتباط بين الحياة الخبيثة الشقية وبين العقيدة الفاسدة السقيمة هو ارتباط تلازم لازم لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ كما قال الله تعالى: **«فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى»**. قال ابن كثير رحمه الله: قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: **«فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى»** أي لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة «من أعرض عن ذكري» أي: خالف أمري وما أنزلته على رسولي، أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه **«فإن له معيشة ضنكا»** أي: في الدنيا، فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى، فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبة يتردد، فهذا من ضنك المعيشة. قال علي بن طلحة: عن ابن عباس رضي الله عنه: (فإن له معيشة ضنكا) قال: كل ما أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يتقيني فيه، فلا خير فيه، وهو الضنك في المعيشة. وقال أيضا: إن قوما ضلالا أعرضوا عن الحق، وكانوا في سعة من الدنيا متكبرين فكانت معيشتهم ضنكا، وذلك أنهم كانوا يرون أن ليس مخلفا لهم معايشهم: من سوء ظنهم بالله والتكذيب.

فإن كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به والثقة به: اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك.

وقال الضحاك: هو العمل السيء، والرزق الخبيث، وكذا قال عكرمة، ومالك بن دينار. وقال سفيان بن عيينة عن أبي سلمة عن أبي سعيد في قوله «معيشة ضنكا» قال:يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيه، وساق ابن كثير عن البزار بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فإن له معيشة ضنكا»، قال عذاب القبر. وقال ابن كثير إسناده جيد. فلا منافاة بين تفسير المعيشة الضنك بمعيشة الدنيا أو القبر: لشمولها.

فإن المعيشة الضنك تلازم من أعرض عن ذكر الله تعالى، واتبع العقائد الفاسدة، في حياته الدنيوية، وفي حياته البرزخية، وحتى في حياته الأخروية. بل إن كل ضنك دون ضنك الآخرة عافية، ومن ناله ضنك الآخرة فلا سعادة له وإن حاز نعيم الدنيا: ولذا قال الله تعالى: **«ونحشره يوم القيامة أعمى»**. قال مجاهد وأبو صالح والسدي ـ رحمهم الله ـ أي: لا حجة له. وقال عكرمة: عمي عليه كل شيء إلا جهنم.

ويحتمل أن يكون المراد أنه يبعث أو يحشر إلى النار يوم القيامة أعمى البصر والبصيرة ـ أيضا ـ كما قال الله تعالى: **«ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا. ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا. أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا»**. ولهذا يقول صاحب الاعتقاد السيء الفاسد ـ إذا قاده اعتقاده الفاسد إلى العمى والشقاء والحشر إلى النار ـ فيقول: **«رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا»** أي: في الدنيا **«قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى»** أي: لما أعرضت عن آيات الله وعاملتها معاملة من لم يذكرها، بعد بلاغها إليك تناسيتها وأعرضت عنها، وأغفلتها: كذلك اليوم نعاملك معاملة من نسيك كما قال تعالى: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا»، فإن الجزاء من جنس العمل: قال تعالى: **«وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى»**، وقال تعالى: **«لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق»**، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين: «إن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة».

من هذه النصوص وغيرها من مثلها الكثير: يتبين بشكل قاطع ارتباط الحياة الطيبة بالعقيدة الصحيحة، والحياة الشقية بالعقيدة الفاسدة في الدنيا وفي الآخرة قال الله تعالى: **«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»** ■

وإلى الملتقى ـ إن شاء الله ـ في الحلقة القادمة.

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

انتحار العقل .. وانتصار الهوى

□□ العقل ينمو بالعلم، ويتسع بالإدراك، لكنه ينتحر بالهوى، فالعقل مثله كمثل الدببات البحرية إذا ارتمت على الشواطئ، تكون وقتها قد قررت الانتحار.

وكذلك العقل، إذا ألقى بنفسه على شاطئ الهوى، يكون قد استسلم للموت.

وأكثر ما يصاب بهذه الظاهرة الخطيرة هم العلماء والزعماء، فالله عز وجل يقول في كتابه العزيز: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

فالله عز وجل يحذرنا من الوقوع في الهوى من بعد العلم، والله عز وجل قدم في هذه الآية السمع قبل القلب، لأنه يخاطب العلماء، لكنه في الآية السابعة من سورة البقرة خاطب الكفار، فقدم القلب على السمع، فقال: «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» لأن قلوب الكفار كانت منغلقة عن الدين كارهة له، فبالتالي ختم الله على سمعهم وأبصارهم، فما أجداهم ما استمعوا إليه من آيات قرآنية ونصائح نبوية.

فالزعماء والعلماء، هم أقرب الناس إلى عبادة الهوى، لأن العجب بالنفس هو باب الهوى، لقد قال أحد الأتقياء لمن حوله عندما حضرته الوفاة: (والله لا أبكي على معصية أعلم أني قد اقترفتها، ولكني أخشى أن أكون قد أتيت أمرا أحسبه هينا وهو عند الله عظيم، لأنه يعلم أنه لن يدخل الجنة من في قلبه ذرة من خردل من كبر.

لهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقظا من كيد الهوى، فكان يتعهد ذاته ويراقبها خشية من ذلك.

لقد صعد يوما على المنبر، وخطب الناس، ونال من نفسه أمامهم قائلا: (لقد كنت صبيا أصارع الصبيان في عكاظ، ولقد كنت أصنع من التمر إلها فاعبده، ثم آكله، ولقد كنت عميرا أرعى شويهات الخطاب، ويحك يا عمر ويحك يا عمير.

ولما نزل من المنبر قام إليه عبدالرحمن بن عوف وقال له: ويحك يا ابن الخطاب، أتنال من نفسك وأنت أمير المؤمنين؟ فقال له اتق الله يا عبدالرحمن، لقد حدثتني نفسي أني أمير المؤمنين فأردت أن أهينها.

إن الله عز وجل لم يترك لنا بابا من أبواب الخير، إلا وأرشدنا إليه، ولم يترك لنا بابا من أبواب الشر إلا ونهانا عنه، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «احثوا في وجه المداحين التراب» ثم يقول للرجل الذي أكثر من مدح آخر: «لقد قطعت رأسك ورأس أخيك».

إن العقل يتوقف عن أداء دوره عندما يصبح الإنسان أسيرا للهوى، فالعالم عندما يصغي إلى أصوات المداحين، ويتلذذ بذلك، يكون قد تنازل عن مساحة كبيرة من عقله، وأصبح أسيرا لهؤلاء.

فطالب العلم الذي امتدحه المشرف على رسالة الدكتوراه، قد اغتال تلميذه حينما قال له: إنك ابن تيمية هذا العصر، فطاش عقل الطالب واستسلم للدهماء، وتنازل عن علمه وعقله، فأصبح يسير مع الغوغاء ويسيرونه، فاغتالته الشياطين ونصب نفسه مشرعا فحرم ما أحل الله، وأحل ما حرم الله.

والزعيم العربي الذي وصل إلى احدى العواصم العربية، وأشرف على الدهماء من شرفة الرئاسة فهتفوا له وصفقوا، وحياهم حتى تعبت يداه جاءه شيطانه الصحفي وهمس في أذنه قائلا: (سيدي الرئيس، لو لم أعرفك لقلت لك تنكر بأنك بشر).

طاش عقل الزعيم، فارتكب حماقات لا تغتفر لا زالت الأمة العربية والإسلامية تعاني منها، لماذا؟

لأنه استسلم للهوى.

فليحذر الذين تركوا الهدى وأقبلوا على الهوى أن تتقطع بهم السبل، فالجاهل يسيء إلى نفسه لكن الزعيم والعالم يسيئان إلى الأمة بأسرها ■

قصة الحياة الإنسانية

الهند

الشيخ وحيدالدين خان

□ قال بوبليليوس سايرس (Publilius Syrus)، وهو كاتب لاتيني من القرن الواحد قبل الميلاد، ما معناه: إن فرصة طيبة نادرا ما تسنح وبسهولة ما تضيع ـ

(A good opportunity is seldom presented, and easily Lost)

وقد نطق الكاتب اللاتيني بهذه الكلمات نظرا إلى واقع الحياة الدنيا، حيث نرى أن الفرص الغالية لإحراز النجاح لا تكون متاحة على الدوام، وإنما هي تعرض أحيانا.. ولكن معظم الناس لا يدركون أهميتها ولا يتمكنون من استعمالها قبل فوات الأوان.. إلى أن تتلاشى تلك الفرص واحدة تلو أخرى وبالتالي لا يأتي في نصيب القوم سوى تذراف دموع الحسرة والأسف دون جدوى..

وهكذا الأمر تماما بالنسبة إلى الآخرة على نطاق أوسع وأشمل.. فالكل يتاح له الفرصة ليعمل شيئا لآخرته.. غير أن هذه الفرصة إنما تتاح للإنسان ـ أي إنسان ـ مرة واحدة فقط: حيث إنها لا تلبث أن تنتهي مع نهاية عمر الإنسان القصير على هذه الأرض.. ويصاب الإنسان بصدمة عنيفة عندما يفتح عينيه بعد الموت، إذ يجد الآن أن قدره المحتوم الذي لا سبيل إلى تغييره أبدا هو أن يطلق آهات الندم القاتل. على أنني ضيعت، بمنتهى الغفلة والحماقة، فرصة لا تثمن أعطاني الله إياها لكسب نعيم الآخرة!!

وعلى الرغم من أن الناس قد أتيحت لهم جميعا فرص متكافئة في هذه الحياة إلا أنهم سينقسمون في عالم الآخرة إلى شخصين: شخص ستكون قضيته الفرص الضائعة (Missed opportunitites).. وآخر ستكون قضيته قضية الفرص المستفادة (Availed opportunities) وهذه باختصار، هي قصة حياة كل إنسان..

إن هذا الوضع ليجعل من حياتنا الراهنة أمرا بالغ الخطورة.. إذ من المحتمل، فيما يتعلق بالدنيا، أن يعثر المرء على فرصة ثانية على إثر فقدان فرصته الأولى ولو بعد حين.. ولكن فرصة الآخرة لن تتكرر أو تتاح لأحد مرة أخرى، فمن ينجح في استغلالها هنا سيحالفه النجاح والتوفيق إلى الأبد، وبالمقابل من يفشل في استغلالها هنا سيبقى فاشلا إلى الأبد كذلك!! ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

مسابقة في السرقات الأدبية

□□ أعلنت احدى دور النشر العربية عن اجراء مسابقة في اكتشاف السرقات الأدبية رصدت لها مكافآت مغرية لتستحث الباحثين على السعي لادراك مواطن الأخذ والنقل والاستعارة وغير ذلك من مصطلحات السرقة وهي كثيرة ، وكانت محصورة في الشعر في نقدنا العربي القديم ، وكذلك في النقد الغربي ، لما كان للشعر من مكانة سامية ، وكان تشابه الأفكار فيه وأساليب الصياغة والصور الفنية سبيلا للتأمل في أخذ اللاحق من السابق ، وقد عبر عنترة عن هذه الحقيقة حين تساءل : (هل غادر الشعراء من متردم) . وتوصل «لابروبير» في القرن السابع عشر الميلادي للحقيقة نفسها حين أكد أن كل شيء قيل Tous est dit.

واذا كان مصطلح (السرقة) مبالغا فيه ان كانت تعني توارد خواطر أو اتفاق أفكار مع وجود خصائص فنية في الصياغة تفرق بين شاعر وآخر ، فإنه كان يدل أحيانا على سرقة حقيقية يعبر عنها النقاد بالاغارة أو الادعاء أو النسخ ومايشاكل ذلك. وكل أنواع السرقات التي أثبت القدماء وجودها لاتزال شائعة حتى اليوم ، فشاعر يدعي أشعار غيره ، وآخر يصوغ قصيدة مترجمة بلسان عربي ، وثالث يختلس معاني غيره وهكذا.

وقد نافست الانواع الأدبية الأخرى الشعر فدخلها السرق كما دخله ، ثم اتسعت البحوث العلمية والدراسات الأدبية الحرة ، وتلك التي تتم في الجامعات ومراكز البحوث لنيل درجات علمية ، وكان من الطبيعي أن تترفع البحوث والدراسات عن تهمة الأخذ والنقل والسرق ، فغاية البحث اضافة الجديد في كل فرع من فروع المعرفة الانسانية ، لكن الفساد الذي استشرى في كل المجتمعات البشرية ، حمل ضعاف النفوس على استلاب جهود غيرهم ، وقد صادفت عشرات من حالات التلبس بالسرقة اكتشفتها بنفسي ، أو استشرت في أمرها من قبل جامعات وهيئات علمية وهي تخص مقالات وبحوثا ورسائل علمية ، وبعض الآخذين يشغلون مناصب مهمة في الجامعات أو في هيئات ثقافية . وأعتقد أن كثيرين مثلي لهم اكتشافاتهم الخاصة ، وبرغم ذلك أدعو الى وقف مسابقة اكتشاف السرقات الأدبية – فهي على طرافتها وجدة فكرتها – تثير خطر ادعاء ماليس موجودا ، وتسجل سلسلة من الفضائح العلمية التي ينبغي تكتمها لأنها تسيء الى الحياة العلمية والثقافية أبلغ اساءة ، كما أن الحكم على السرقات ليس أمرا سهلا وخاصة بين متعاصرين ، فهناك ضوابط ومعايير لابد من اقرارها قبل أن يجابه الداعون الى المسابقة سيلا من القضايا أمام المحاكم ، واثبات أية سرقة حقيقية يترتب عليه نتائج ذات خطر ، وأذكر أن عضوا بهيئة التدريس باحدى الجامعات رقي الى درجة أستاذ ، وكان من بين انتاجه العلمي كتاب مسروق . فلما أثبتت التهمة لجنة علمية ألغي قرار ترقيته ، وكان من الواجب عزله ، فالعلم أمانة قبل أي شيء . ولو أن الجامعات ومراكز البحوث والمجلات وقفت وقفة حازمة تجاه السارقين لانحسر شرهم وتوارى تبجحهم ولما كنا بحاجة الى خوض مغامرة خطر اكتشاف السرقات الأدبية في مسابقة عامة ■

منهج الله هو الشفاء

المغرب

عبدالمجيد بنمسعود

□ لقد أحسست بفزع شديد وغثيان عارم وأنا أقرأ في عدد من جريدة «المسلمون» الغراء، بصفحة «المسلمات» عن مشكلة طرحتها إحدى النساء المتزوجات، تلتمس لها حلا. وتكمن المشكلة في كون الزوجة الآثمة تشعر بميل جارف نحو زوج جارتها الذي يختلف كثيرا ـ والتعبير لها ـ عن زوجها في الطموح والنجاح والبهجة والمرح، وتحسد زوجته عليه!...

إن أول شيء نقرره هنا أن هذه المشكلة ـ وإن كانت تمثل نموذجا صارخا للتلوث الذي يعتري القلب فيصيبه بانفصام رهيب وازدواجية قاتلة ـ فإنها لا تمثل حالة نادرة في عصر سادته الفوضى واختلت فيه الموازين واخترقت فيه الحدود وديست القيم، فأصبحنا أمام خطر ماحق يهدد الأسر بالتفكك والمجتمع بالخراب.

لقد جاء الإسلام من أجل بناء مجتمع مثالي ينعم بالسلام على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، ورسم لذلك منهجا بديعا غاية في الدقة والإحكام، يفضي لا محالة ـ عند التطبيق السليم ـ إلى الهدف المنشود. وقوام ذلك المنهج أولا: عقيدة راسخة تستقر في قلب المسلم، تربطه بخالقه ورازقه، ويستشعر خشيته ويستبطن مراقبته وهيمنته سبحانه وتعالى. وثانيا: عبادة خالصة لله عز وجل ـ مخها الدعاء ـ تطهره وتسمو به، وتحلق به في آفاق ربانية وتمنحه صفاء عجيبا وهدوءا شاملا. وثالثا: نسق قيمي يستهدف تخلية النفس من الرذائل وذميم الصفات،وتحليتها برفيع السجايا وكريم الخصال، حتى تصبح فيها هيئة راسخة، تهديها إلى الطيب من القول والصالح من الفعل، ولن يؤتي هذا المنهج أكله المبارك كاملا، إلا من خلال توفير بيئة أسرية متماسكة ومناخ اجتماعي وثقافي نظيف، يساعد الفرد على السمو ولا يعرقل مسعاه نحو تحقيق سلام النفس والارتقاء بها إلى مراتب الكمال.

إن المرأة صاحبة المشكلة نتاج وبيل لبيئة ملوثة وتربية مبتورة، لا تعمل حسابا لسد ذرائع الشر وصد سهام إبليس، فلقد تبين من خلال صيغة مشكلتها أن الاختلاط بزوج جارتها بشكل أو آخر هو الذي أدى بها إلى فقدان رشدها ـ إضافة إلى فقدان أو ضعف جهاز المناعة الأخلاقي والنفسي لديها بطبيعة الحال. إن هناك قوانين تتحكم في علاقة المرأة بالرجل لا بد من مراعاتها.

ألم تجب سيدتنا فاطمة الزهراء عندما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل شيء للمرأة قائلة: «أن لا ترى الرجال وأن لا يراها الرجال؟» فضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال: «ذرية بعضها من بعض».

إن رب الإسلام ـ صبغة الله ـ علم أن هذا الإنسان يقع عرضة لنزعات الشيطان وغوائل النفس الأمارة بالسوء، فوضع له منهجا يعينه على مغالبة ذلك، وتحقيق السلام الشامل والسعادة الكاملة، ولكن هذا الإنسان بشقوته ورعونته، تمرد على هذا المنهج الرباني، فكان أن سعى إلى حتفه بنفسه وألقى بنفسه في أتون العذاب ■

الإدارة العامة
وكيل التوزيع والاشتراكات
Saudi Distribution Co.

الإعلانات
FOR ADVERTISING

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.

AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
SOLE AGENT
JEDDAH : P.O Box 14699 Jeddah 21434

FRANCE TLL 0033-1-53778400 FAX 0033-1-42251300,
SWITZERLAND : Leadermedia Case Postale 166, Route D'Oron 2, Ch-1010, Lausanne 10 Tel.. 6535071 Fax 6521290
JAPAN : Japan Adversing Communications Inc., Shiba Nk Blog, 3-22-7 Shiba, Minato-ku, Tokyo-105 Tel 03-54780711 Fax . 03-540780794
U.S.A : Attache International Inc. 3050 Broadway, Suite 300, Boulder, CO 80304 Tel.: 303-4428900 Fax 303-4427979

تخضع لمراقبة مؤسسة داي. بي. سي. للتحقيق من الإنتشار
ABC

تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

الإشتراك السنوي 300 ريال سعودي (80 دولارا) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للأبحاث والنشر ص.ب: (4556) جدة: 21412 ـ إدارة التوزيع ت: 6691888 ـ فاكس: 6695549

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

شروط الانتفاع بالموعظة

□□ نسمع الكثير من المواعظ التي تلقى علينا في المساجد او في غيرها من الاماكن، ولكن لا نزال نجمع ان الفائدة منها لا ترقى الى المستوى المطلوب، فهل ياترى العيب في الواعظ ام الموعوظ.

اننا في الغالب نلقي اللوم على الواعظ ونتهمه بالتقصير وننسى الرجوع الى انفسنا والبحث في نظرتنا، مالنا لانتعظ ما لنا لا نتأثر بما يقال لنا، فهذا هو الادعى لمراجعة النفس ومحاولة التصحيح، لان اتهام الغير تخلص وليس تصحيحاً.

ونحن نتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض الانبياء يأتون يوم القيامة وليس معهم احد. لم يستجب لدعوتهم من المدعوين احد مع انهم يوحى اليهم، ولا شك ان التقصير هنا في المدعو مما يفتح لنا بابا واسعا لمراجعة انفسنا، والحذر من ان يكون العيب والخلل فينا وليس في الواعظ.

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة اشياء.

شدة الافتقار اليها ـ العمى عن عيب الواعظ ـ تذكر الوعد والوعيد.

فاستشعار الشخص الحاجة الى الموعظة يدفعه الي التوقف عند كل كلماتها ومحاولة الاستفادة منها ومطابقتها مع حاله واصلاح الخلل

اما العمى عن عيب الواعظ فان الشخص متى اهتم بعيوب الواعظ سواء في كلامه او هيئته فقد اقام حاجزا بينه ما يقال ولوحرص على الاستفادة من الخير الذي يطرح وترك ماعداه لصاحبه لخرج بعد الموعظة مستفيدا.

واما تذكر الوعد والوعيد فان ذلك يوجب الخشية والحذر يقول تعالى «ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة» وقال تعالى «سيذكر من يخشى» وقال تعالى «فذكر بالقرآن من يخاف وعيد». ■

على طريقة الخوارج

□□ لفرقة الخوارج التي ابتليت بها الامة الاسلامية من عهد الصحابة صفات تميزهم عن الفرق الضالة الاخرى، ولعل من اخطرها تكفيرهم للمسلم اذا وقع في الكبيرة، وتبعا لهذه الضلالة فإنهم يستحلون دمه وماله، وربما وجد في بعض المجتمعات الاسلامية من يأخذ المسلمين على طريقة الخوارج، فيكفرون المسلمين كأفراد لوقوعهم في كبائر الذنوب، أو يصفون مجتمعا من المجتمعات الاسلامية بصفة الكفر لشيوع بعض المنكرات فيه، وهذا منهج بدعة وضلالة وجب التحذير منه حفظا لشباب الدعوة خاصة وللمسلمين عامة من الوقوع في الفتنة، وذلك لما تقرر عند علماء اهل السنة والجماعة ان المسلم وان ارتكب الكبائر كلها مع ايمانه انها محرمة فإنه تنزع منه صفة الايمان، وهو ان مات مات مسلما عاصيا، فتصلى عليه صلاة الجنازة، ويدفن في مقابر المسلمين، وامره الى الله تعالى يوم القيامة، ان شاء عذبه، وان شاء غفر له.

وها أنذا انقل اليك ـ ايها الاخ القارئ ـ بعض الادلة والاقوال في تأصيل هذه المسألة العقدية.

فمن القرآن الكريم قوله تعالى «يايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا» فسمى الله تعالى الكاذب فاسقا، ومع ذلك لم يخرج الرجل من الدين بالكلية، ولم ينف عنه الايمان المطلق، وقوله تعالى «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» فسمى الله تعالى كلتا الطائفتين مؤمنة، وامر بالاصلاح بينهما، ولو بقتال الباغية، وقال عز شأنه «إنما المؤمنون اخوة» فلم ينف الله تعالى عنهم أخوة الايمان.

كذلك فإن الله تعالى فتح باب التوبة لعباده العصاة، وبين لهم انه سبحانه يغفر الذنوب جميعا مالم تكن شركا. «قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم». «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

وجاءت السنة النبوية تؤكد ان المسلم صاحب الكبيرة لا تنزع منه صفة الايمان ولا يقال له: انه خالد في النار اتباعا لمنهج الخوارج، ويبين ذلك ما رواه البخاري ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، فقال رسول الله: وان سرق وان زنى؟ قال جبريل: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وان سرق وان زنى؟ قال: نعم وان شرب الخمر.

فالسرقة والزنى والخمر من كبائر الذنوب، ومع ذلك لم تسلب من مرتكبها صفة الايمان مطلقا، بل امره الى الله تعالى ان شاء عذبه، وان شاء غفر له، ولابد من وصفه حال وقوع في المعصية بانه فاسق، واما اقوال العلماء في بيان حكم الشرع في مرتكب الكبيرة فهي ايضا كثيرا انقل منها ما قاله ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «من اصول اهل السنة ان الدين والايمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وان الايمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الاخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي.. ولا يسلبون الفاسق اسم الايمان بالكلية ولا يخلدونه في النار كما تقول المعتزلة، بل الفاسق يدخل في اسم الايمان».

وقال في موضع آخر: «اجمع السلف ان الزاني غير المحصن يجلد ولا يقتل، والشارب يجلد، والسارق يقطع، ولو كانوا كفارا، لكانوا مرتدين ووجب قتلهم».

فاحذر ـ ايها الاخ المسلم ـ من تكفير اخيك المسلم، اذا وقع في كبائر الذنوب. وادع الله تعالى ان يصلح حاله، ويثبتك وايانا على طريق الخير والاستقامة. ■

تنويه واعتذار

□ حدث خطأ في عنوان مقال العدد الماضي حيث كتب «على طريق المرجئة» والصحيح أنه «على طريقة المرجئة» لذا لزم التنويه والاعتذار. ■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

القرض الحسن

□□ تحوج المقادير بعض الناس الى الاقتراض والاستسلاف فتمس الحاجة ويشتد الامر. وقد لا يجد المرء ذا مروءة يسد للحاجة ويمد العون بالاقراض والتسليف فماذ يفعل؟ الواقع ان كثيرا من ضعيفي الديانة ممن يستقرضون لا يسددون ماعليهم من حقوق للآخرين بعد العهود والوعود وهؤلاء يسيئون الى انفسهم والى غيرهم اذ ينسبون في اساءة الظن بالمحتاجين المستقرضين، ومنطق التعقل الا يساء الظن بكل مستقرض، ففي الناس من تحوجه الحاجة الى السلفة ثم هو يتحين الفرصة لقضاء دينه وابراء ذمته، ويرصد لذلك كل دينار يقدر عليه ويود مع ذلك لو ان بينه وبين غريمه امدا بعيدا، ولقد سن الشارع وحث على اعانة ذوي الحاجات بالاقراض والاعانة والتصدق، ففي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «على كل مسلم صدقة قالوا يانبي الله فمن لا يجد؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة». ففي الحديث الحث على الاستعفاف والترفع عن اموال الناس وعدم السؤال، وفي المقابل الحض على البذل والاعانة ودفع المسغبة ودرء اللهفة وهكذا تتكامل حلقات التوجيه النبوي لحل مشكلة اقتصادية لا يخلو منها مجتمع، وهذا من انجع الحلول لانه يغرس في النفس مكارم الاخلاق ويؤسس مبدأ الاستعفاف على اساس الايمان بالله واليوم الآخر. وليت ارباب الاموال يقرضون المحتاجين في البيوع المشروعة بالتقسيط او غيره دون زيادة في اصل القيمة، وليت المستقرضين يلتزمون بما عليهم من أمانات وحقوق للآخرين، وليت الاخلاق الاسلامية تسود الجميع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى» رواه البخاري وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام «تلقت الملائكة روح رجل من كان قبلكم قالوا أعملت من الخير شيئا؟ قال كنت امر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المعسر، قال الله عز وجل فتجاوزوا عنه».

اننا في حاجة ملحة الى تعلم السماحة وان نعلمها ابناءنا وان يكون رائد الناس في البيوع وسائر المعاملات، وما التوفيق الا من عند الله الكبير المتعال. ■

الحسبة.. سفينة النجاة

□ تناول خطباء الجمعة في مساجد العالم الاسلامي عددا ن القضايا ذات الأهمية بالنسبة للأمة، حيث برزت قضايا، ن امهها قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «الحسبة».. والسمع والطاعة كركيزتين أساسيتين لنظام حكم في الإسلام، ومحاكاة الكفار في عاداتهم وتقاليدهم، الأسباب التي ادت إلى تفكك الأمة وتسلط الأعداء عليها، التحذير من الشيطان وكيده، ومراقبة الله والدوام عليها، حقيقة التوكل، وهو تفويض الأمر إلى الله مع الأخذ الأسباب.

ففي مكة المكرمة أوضح الشيخ سعود الشريم إمام خطيب المسجد الحرام أن المسلم المحاكي لأهل الكفر الشرك إنما هو أذن وعين ولسان وقلم لنهجهم وفكرهم. قال إن النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن التشبه بهؤلاء هؤلاء في عاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم مستشهدا بقوله صلى الله عليه وسلم: «من تشبه بقوم فهو منهم».

وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام ن المسلمين هم أهدى الناس طريقا قواهم سبيلا وأرشدهم سلوكا في ذه الحياة حيث أقامهم الله سبحانه تعالى مقام الشهادة على الامم لها. وأشار الشيخ الشريم إلى أن يخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال: د رأينا اليهود والنصارى الذين اشروا المسلمين هم أقل كفرا من يرهم، كما رأينا المسلمين الذين ثروا من معاشرة اليهود والنصارى م أقل إيمانا من غيرهم ممن جرب سلام.

وقال في ختام خطبته: إن القيود تي يفرضها الدين على الإنسان لا يد بها عذابهم ولا حرمانهم، إنما يد بها أن يرتفع بها من الحيوانية هابطة إلى الإنسانية الصاعدة.

> المدينة المنورة: بعد المسلمين عن كتاب ربهم وسنة نبيهم أدى إلى تفكك أمرهم

فرق بين الدنيا والآخرة

وفي المدينة المنورة بين الشيخ عبد الله الزاحم إمام خطيب المسجد النبوي الشريف أن انحراف المسلمين خلف دائهم ودعاياتهم والاقتداء بهم في عاداتهم، وبعد المسلمين ن الله وعن كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، هو ى أدى بهم الى التأخير وتسلط الأعداء عليهم وتفكك رهم. وأوضح أنه لا مقارنة بين الدنيا والآخرة. فالدنيا زائلة يس فيها مما في الآخرة إلا مجرد الأسماء. أما الآخرة فهي نية إلى الأبد. فما فيها باق. وفيها النعيم الحقيقي. فلا افق بين ما أعطى الله للكافرين في هذه الدنيا. وما أعد تقين في الآخرة. وأشار إلى أن الدنيا سجن المؤمن وجنة كافر، والمؤمن يتطلع إلى الآخرة وما فيها من نعيم مقيم. ين أن الإسلام لا يدعو إلى ترك الدنيا للأعداء، ولا يحث ى ترك المتاع للكفرة، وإنما يدعو إلى الاعتزاز بالإسلام، لدنيا يعطيها الله من يحب ومن لا يحب. أما الآخرة فلا طيها الله إلا من يحب: لأن الدنيا لا تساوي عند الله جناح وضة.

طر الشيطان

وفي مدينة الرياض حذر الشيخ عبد العزيز بن بدالله آل الشيخ خطيب وإمام الجامع الكبير من خطر الشيطان ومكائده فقال: إن عداوة إبليس ليست عداوة لنا فقط بل هو عدو لأبينا آدم من قبلنا، فعندما خلق الله سبحانه وتعالى أبانا آدم خلقه من تراب، وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته تكريما له فسجدوا بأمر الله طاعة له، وأبى عدو الله إبليس السجود لأبينا آدم واستكبر وقال«أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين».

وأضاف الشيخ آل الشيخ أن إبليس ـ عليه لعنة الله ـ عدو لجميع بني آدم ابتلاء، وامتحانا، ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من عداوته وبين لنا شره فقال جل جلاله «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير».

وطالب الشيخ عبد العزيز آل الشيخ المسلمين بأن يحذروا من الشيطان، وأن يستعيذوا بالله منه ومن شره وأضراره وأن يعملوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام.

دفاع عن «الحسبة»

وفي القاهرة تناول الشيخ محمد عبدالمقصود، إمام وخطيب مسجد النفق موضوع «الحسبة» فقال:

للعبودية لله ـ عز وجل ـ وينبغي أن تفهم على انها استسلام مطلق لأوامر الله، ونواهيه، بغيرمناقشة، ولا سؤال، لأنه ـ عز وجل ـ لا يسأل عما يفعل، وغيره يسأل، فإذا حكم فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه. هذاهوفهم المسلم الصحيح للعبودية كما اراده الله سبحانه وتعالى.

وفي هذا الإطار يأتي موضوع «الحسبة» الذي أثير حديثا والذي هون فيه البعض من شأن الفقهاء قائلين: إن الحسبة لا توجد في كتاب الله عز وجل، ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنما هي أمر اخترعه الفقهاء، كأن هؤلاء الفقهاء يأتون بالأحكام الشرعية من بيوتهم!

إن الحسبة في الشرع لها أدلة موجودة في الكتاب والسنة. في قول الله عزو وجل: «كنتم خير أمة اخرجت للناس، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». وفي قوله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر». وبين الله عز وجل أن هذا الأمر إذا اختفى بين الناس فإنه يستوجب اللعن منه عز وجل لهم. قال تعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون».

وأخرج الترمذي بسند منقطع عن عبدالله بن مسعود ـرضي الله عنهـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أن الرجل كان يمر على الرجل وهو يعمل المعصية فيقول له:يا فلان لا تفعل هذا. إن هذا لا يحل لك، فإذا كان من غده كان أكيله وجليسه، وشريبه بينما هو قائم على معصيته. فضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم».

وفي سورة التوبة «براءة»: «المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف». «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فالمنافق يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، والمؤمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

هذه الشعيرة ـ شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الحسبة ـ بها قيام الأمة الاسلامية، وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل لنا في ذلك بركاب السفينة في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه الذي أخرجه الإمام البخاري. قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم في أعلاها، وبعضهم في أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا ارادوا أن يستقوا الماء مروا على من فوقهم. فقالوا: لو أننا خرقنا أو ثقبنا في نصيبنا لنستقي منه، ولا نؤذي من فوقنا. فلو أخذوا على أيديهم لنجوا ونجونا جميعا، ولو تركوهم وما أرادوا لهلكوا جميعا».

كما روى أبو داود في سند صحيح عن أنس بن مالك ـرضي الله عنهـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم».

وأضاف: كن نصيرا لله.. إن أهل الباطل لا يستحيون من إظهار باطلهم، ويتبجحون به فعليك أن تكون نصيرا للحق، قامعا للباطل، ولا تحقرن من المعروف شيئا. لجهر بكلمة الحق ـ بالحكمة والموعظة الحسنة ـ ومن ثم.. فالحسبة ينبغي أن تتخلل حياتنا، وأن تكون في كل أمورها. في المنزل والشارع والعمل والسوق، لأنه لا حياة ولا رفعة ولا سؤدد لنا إلا بها

السمع والطاعة في المعروف

وفي الرباط قال الشيخ مصطفى البخاري إمام وخطيب مسجد ساحة الشهداء إن الاسلام شرع أحكاما وسن قوانين، ووضع معالم منيرة في طريق المسلم يستهدي بها في مساره الإيماني والتعبدي والأخلاقي، وهذه الأحكام والقوانين والمعالم هي شاملة وعامة ومكتملة، تشمل جانبي الدين والدنيا حيث يقول تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».. كما أن ديننا الاسلامي ترك لنا شيئين أساسيين، كما جاء في الحديث الشريف إذا تمسكنا بهما فلن نضل أبدا وهما كتاب الله وسنة رسوله، وكذا الحديث الشريف «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

ومن ضمن هذه الأحكام والقوانين نظام الحكم في الإسلام، والرابطة القوية التي تربط بين الحاكم والمحكوم، والراعي والرعية، وهذا النظام مبني على ركيزتين أساسيتين مستمدتين من الشرع الإسلامي وهما:

البيعة الشرعية التي لها جذور راسخة في التاريخ الإسلامي يقول تعالى: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله». والسمع والطاعة في المعروف يقول الله تعالى: «يايها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

الخوف من الله

وفي عمان ركز الشيخ محمد عبدالرحمن إمام وخطيب مسجد حي الشعيلة في خطبته على مخافة الله وقال: إن الخوف من الله ليس هو الخوف لمجرد الخوف وكفى، ولا أن الخوف يعني أن يظل المؤمن في رعب دائم. إن الجواب كلا بالطبع، فالخوف من الله يعني الخوف من عذابه، وأن الخوف يعني الابتعاد عن المعاصي والذنوب.

وأوضح الشيخ محمد عبدالرحمن أن ضرورة الخوف من الله واتقاء غضبه وردت في كثير من المواضع في كتاب الله عز وجل، فبعضها يصف النار وسعيرها، وبعضها يصف ماء الشرب وحرارته، وبعضها يصف العذاب وأشكاله وألوانه، كما أن الأحاديث النبوية قد تطرقت إلى هذا الأمر، فعن النعمان بن البشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة الرجل يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا»، وقال الشيخ محمد عبد الرحمن إن الآيات كثيرة، وكذلك الأحاديث كلها تحث على الخوف من الله واتقاء غضبه. وفي الجانب الآخر فإن الآيات كثيرة أيضا عن رحمة الله ولطفه بعباده، وهذا يدل على أن الخوف من الله مافرض ولا طلب ولا حث عليه لمجرد الخوف، بل من أجل تجنب المحاذير والوصول الى الرحمة ومفتاح إلى الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين.

> الرباط: السمع والطاعة ركيزتان أساسيتان لنظام الحكم في الإسلام

مراقبة الله

وفي الشارقة دعا الشيخ إبراهيم الحمادي إمام وخطيب مسجد الصحابة، المؤمنين الى مراقبة الله في السر والعلن، وقال إن رقابة الله والدوام عليها من علم ويقين، هي مفتاح الوصول إلى جنة الله وصلاح الدين والدنيا.

وأشار الى وجوب حرص المسلم على التدرب على أن يرى الله في كل عمل يقوم به، ويطبق قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول«اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وقارن بين وضع الأمة اليوم وحال السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتيقنهم من مراقبة الله لهم، وقال إن خليفة رسول الله أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يسأل خادمه عن مصدر الطعام في كل مرة قدم له.

وحذر الشيخ الحمادي من الخوف من غير الله تعالى، وقال إن الله أحق بالخشية والمراقبة وهو القائم فوق كل عباده

التوكل على الله

وفي باكستان بين الشيخ محمد عبدالقدير مولوي إمام مسجد «بهار» معنى التوكل على الله فقال: التوكل على الله هو أن يفوض المؤمن أمره إلى الله تعالى، والثقة به مع الأخذ بالأسباب، فالتوكل على الله محله القلب، ولا يفترق عن العمل لقوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي «اعقلها وتوكل»

وأضاف الشيخ مولوي أن علينا أن نعلم أن الرزق بيد الله، ولكن يجب علينا السعي المتواصل من أجل تحصيل الرزق، فالله سبحانه وتعالى يقول « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه» فالنصر من عند الله، ومع ذلك فلا بد من أخذ الحيطة والحذر، اقتداء برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذ بالأسباب في الحرب وإعداد العدة.■

خطبة الأسبوع

الطلاق آخر العلاج لحل مشكلة الأسرة

□ تناول الدكتور يوسف القرضاوي بالدوحة في خطبة الجمعة الجانب الاجتماعي في الإسلام وخاصة قضايا الأسرة، مركزا على مشكلة الطلاق مبينا حكمته فقال: الطلاق إن لم يكن وفاقا ففراق. مستشهدا بالآية القرآنية في ذلك «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته».. وشبه الدكتور القرضاوي الطلاق في الأسرة بانه أشبه بالعملية الجراحية، فلا ينبغي أن يلجأ إلى العملية الجراحية إلا في النهاية.

وأكد أن الإسلام دين الاعتدال، وهو المنهج الوسط للأمة الوسط، شرع الطلاق، وحينما شرعه طلاقا رجعيا؛ أي بحيث يجوز الرجعة، لذلك فكل طلاق يمنع الرجعة فهو ضد الطلاق الإسلامي، هذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم، فالأصل في الطلاق أن يجوز فيه الرجوع «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا». وقال تعالى «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان».. لا بد بعد الطلاق أن يمكنك الإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان، أما الطلاق الذي يقطع الطريق عليك من أول مرة فهذا مالم يشرعه الله عز وجل.

وبين الدكتور يوسف القرضاوي أحكام الطلاق فقال إنه ينبغي أن يكون في طهر، لا في حيض، والسنة ان يطلق الرجل المرأة في طهرها، والا يكون في طهر مسها فيه، ثم اذا طلق ينبغي للمرأة أن تكون في بيت الزوجية لا تخرج منه فهو لا يزال بيتها، حتى وإن وقع الطلاق؛ لأن الطلاق الرجعي لا يفصل الحياة الزوجية فصلا نهائيا، فلها النفقة طول مدة العدة، ولو ماتت يرثها الزوج، ولو مات الزوج في العدة ترثه زوجته. قال تعالى «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» فالقلوب تتغير وقد يذهب الكدر ويأتي الصفاء ثم إذا طلق ينبغي أن يكون مع الطلاق متعة ونفقة، النفقة مفروغ منها، والمتعة قال بعض العلماء وهو ظاهر القرآن الكريم «فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا» ويقول تعالى «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين»

واختتم الدكتور القرضاوي خطبته ببيان معنى الطلاق فقال: ليس معنى الطلاق في الإسلام إنهاء كل شيء خصوصا الطلاق الرجعي، حتى وإن لم يكن هناك رجعة. يقول تعالى«ولا تنسوا الفضل بينكم» والإسلام شرع الطلاق عند تعذر الوفاق، علاجا لهذه الحالة. فينبغي أن تقدر بقدرها، والا نتجاوز فيها حتى نقف فيها عند حدود الله.. كما قال تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون». ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

كلمات في السياسة والإعلام [3-2]

□□ ثانيا : هناك من يطالب الحكام بتطبيق الشريعة دون أن يبين لهم ماهي الشريعة ؟ ودون أن يقدم لهم الاطار الذي يمكن العمل من خلاله من الناحية التنفيذية أو الواقعية . فالذي ينبغي هو أن يقوم العلماء ببيان الشريعة للحكام ، وأن يسأل الحكام العلماء عن أحكام الشريعة ، فالعلماء يبينون ، والحكام يسألون .

ثالثا :هناك من يقول : ينبغي على أهل السنة القائمين على أمر الدعوة أن يدخلوا المجالس النيابية وأن يشاركوا في صنع القرار ، وهناك من يقول : بل ينبغي عليهم أن يشتغلوا بدعوتهم للعمل على نشر العقيدة ، وتربية الأجيال .

والأمر في تقديرنا . ليس واحدا . فقد يكون من المصلحة أحيانا أن يتقدم علماء أهل السنة ودعاتها للمشاركة في صنع القرار السياسي ، وذلك اذا كانت المصلحة راجحة ، والمفسدة المقابلة لها أقل أو منعدمة . كما قال يوسف عليه السلام (اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم) في موقف كان يحتاج معه الى مثل هذا المسلك . ولكن في بعض الحالات قد تكون المشاركة أو محاولة المشاركة في صنع القرار ستفضي الى الوقوع في مواجهة، واصطدام بالسلطة القائمة . أو احداث فتنة . أو أن نكون غير مؤهلين لتحمل هذه المسئولية في وقت معين . أو غير ذلك من الاسباب . وهنا تكون المفسدة راجحة . والشريعة تمنع من الخوض في مسألة تكون المفسدة فيها راجحة . اعمالا للقاعدة الأصولية المعتبرة عند أهل العلم «درء المفاسد أولى من جلب المصالح» واذا تعارضت مفسدتان أو مفسدة ومصلحة دفعنا المفسدة الأكبر بارتكاب المفسدة الأقل . أو حصلنا المصلحة الأعلى بالتنازل عن المصلحة الأقل ، وهذا كله في اطار الشريعة ، وليس في اطار الأهواء او التقديرات الشخصية. ■

شخصيات ومواقف — عبداللطيف فايد

أبو حنيفة.. والثوب الطويل

□□ لم تشهد الكوفة في تاريخها الفقهي إماما مجتهدا مثل أبي حنيفة النعمان في سعة العلم والقدرة على استنباط الأحكام من ادلتها الشرعية. فقد كان قوي الاخلاص لما فرغ نفسه له وربى تلاميذه عليه.

وأبو حنيفة رجل من أثرياء الكوفة، له حانوت كبير لبيع الملابس والأقمشة، لكنه لم يترك المال الكثير يستولي على تفكيره. فقد كان ربحه وفيرا، الا أن انفاقاته في سبيل الله كانت تستنفد هذا الربح كله، ومن أهم وجوه البر التي كانت موضع اعتبار في انفاقات أبي حنيفة انه كان يرى من تلاميذه من يستحق العطاء، فيعطيه تشجيعا له على مواصلة تحصيل العلم حتى لا يشغله السعي على القوت عن التفرغ لدراسة العلم ومذاكرته. ذات يوم كان يتصفح وجوه تلاميذه في حلقة الدرس ليعلم من حضر ومن غاب، فلم ير فيهم «يعقوب ابن ابراهيم» المكنى «أبا يوسف»، وفي اليوم التالي لم يجده أيضا، فلما كان اليوم الثالث على غيبة أبي يوسف، سأل عنه، وعرف سر غيابه، فقد لامه أبوه على الاشتغال بالفقه وتقليد أبي حنيفة في التفرغ له، وقال له: يابني، لن أبا حنيفة رجل واجد، ونحن نسعى على قوتنا يوما بيوم، وإن صنعتي في تقصير الثياب لأصحابها لا تدر علينا دخلا يكفي قوتنا، فدع الفقه واشتغل بقضية القوت لأنه أبقى لحياتنا، فإن الفقه لن يعدم واجدين يحيونه ويعلمونه للناس.

عندما علم أبو حنيفة بذلك أرسل الى أبي يوسف يطلبه، وكان يرى فيه علامات النجابة والذكاء أكثر مما يراها في كل تلاميذه من رواد حلقته، فلما جاء أبو يوسف عتب عليه الامام لأنه لم يستأذن أولا من أجل الغياب، ودفع اليه كيسا من الدراهم، وعزم عليه إلا أخبره قبل أن يستنفده في النفقات. لكن أبا حنيفة حرصا منه على تلميذه هذا كان يتحرى مطلع كل هلال فيدفع اليه بكيس اخر قبل أن يبدي حاجته. ومضى الزمان على هذا قدر ما مضى حتى غاب أبو يوسف من جديد، فسأل عنه الامام فقيل له: إنه مريض، فذهب اليه يعوده، ولم ينس أبو حنيفة أن يصحب معه طبيبا يفحص مرض أبي يوسف ويصف له العلاج.

وأخذ الطبيب يسأل أبا يوسف عن علله وأسقامه وما يشكو منه، وكتب له تذكرة الدواء، وكان فيها من الأعشاب عدة أنواع، ونقد أبو حنيفة الطبيب أجره، وأرسل واحدا من تلاميذه الى عشاب الأدوية ليحضر لأبي يوسف ما وصف الطبيب من دواء، لكن أبا حنيفة وهو عائد الى داره كان مشغولا مهموما بمرض أبي يوسف، فقد كان أول تلاميذه فقها واستنباطا للأحكام، وكان يرى فيه وارثا لكرسيه في جامع الكوفة الكبير عندما يحين أجله ويلقى ربه، ومضى يحدث نفسه وهو يدعو لتلميذه هذا بالشفاء، والتقطت اذان تلاميذه عبارة قالها أبو حنيفة عن تلميذه أبي يوسف وهو يدعو له سعد بها التلاميذ لأن شيخهم يرى فيهم خيرا من بعده. كان قال: «والله لئن مات هذا الفتى ليضيعن على الأمة فقه كثير». ووصل أبو حنيفة الى داره، وودعه تلاميذه عند الباب، ولكن كلا منهم لم يذهب الى داره، وانما عادوا الى دار أبي يوسف ليخبروه بما سمعوا من شيخهم فيه، عسى ان يقوى ذلك القول من نفسه على ما يعاني من مرض فيعجل الله بشفائه ويعود الى حلقة العلم معهم التي يقوم عليها أبوحنيفة معلما. وقد كان أن من الله عليه بالشفاء، فلما اشتد عوده، وقوي على الحركة عاد الى جامع الكوفة الكبير، ولكنه اغتر بما قاله شيخه فيه، وظن لهذا القول انه قادر على أن يجلس مثل مجلس أبي حنيفة يقرأ على الناس دروس الفقه ويعلمهم، فاصطفى عددا من طالبي العلم يجلسون اليه في مرمى البصر من أبي حنيفة ظنا منه ان هذا الموقف يعجب شيخه لما سبق أن قاله فيه. لكن أبا حنيفة حينما رأى ذلك كان يعلم أن أبا يوسف تلميذ ذكي . لكنه لم يصل بعد الى هذا الموقف، فلا يزال الطريق امامه طويلا . ورغب ان يعيده الى حلقته من جديد فاحتال لذلك حيلة ناجحة، وما أكثر الحيل النافعة في حياة أبي حنيفة. اختار أبو حنيفة رجلا من حلقته، وقال له: اذهب الى يعقوب واسأله: ماذا تقول في رجل ذهب بثوبه الى قصار ليقصره، ولما ذهب اليه بعد ذلك ليأخذه انكر القصار الواقعة، وقال لصاحب الثوب: ما عندي لك ثوب، لكنه ذهب اليه ثانية وطلب منه الثوب. فأعطاه القصار الثوب مقصرا، فهل له أجرته؟ فإن قال : له أجرته، فقل له: أخطأت، وإن قال لا أجرة له فقل له: أخطأت. ثم اتركه وعد الى مكانك في الحلقة.

وذهب الرجل الى أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم، والقى عليه سؤاله في مجلس علمه، فأجابه بأن للرجل القصار أجرته، فقال له: أخطأت -ثم فكر برهة وقال: بل لا أجرة له، فقال له السائل: أخطأت- ثم تركه وانصرف عائدا الى مكانه من حلقة أبي حنيفة. تاركا أبا يوسف يضرب أخماسا في اسداس، واختل منه الدرس، ولم يعد يدري مايقول، لكنه اكتشف من أين أتاه السؤال، وماذا يهدف صاحبه.

وصرف أبو يوسف تلاميذه وعاد الى مجلس أبي حنيفة، وجلس الى جوار كرسيه مباشرة. فلما انتهى أبو حنيفة من درسه واستمع الى مناقشات تلاميذه فيما قال التفت الى أبي يوسف وقال له: ما جاء بك إلا مسألة القصار. فاعتذر أبو يوسف الى شيخه عما كان منه، فقال له: ان كرسي الفقيه المعلم يحتاج الى مراس طويل، واني أعدك فعلا لهذا المجلس من بعدي. فاحرص على تحصيل العلم قدر ما تستطيع فاني أرى فيك نجابة وذكاء يؤهلانك لهذه المهمة. فطأطأ أبو يوسف راسه احتراما لشيخه لكنه قال: وما الحل يا إمامي في مسألة القصار فقال له أبو حنيفة: اذا كان القصار قد قصر الثوب قبل أن ينكره فقد قصره لصاحبه، وجاء الانكار تاليا للتقصير فتكون له أجرته. اما اذا كان قصر الثوب بعد أن أنكره، فيكون قد قصره لنفسه طمعا فيه، ثم قدم الثوب هدية لصاحبه. وفي هذه الحالة لا أجرة له. وظل أبو يوسف يلازم مجلس أبي حنيفة يتعلم ويتحلم ويعي ما يقول شيخه الجليل. فلما لحق أبو حنيفة بربه بعد محنة شديدة في رفض تولي القضاء، جلس أبو يوسف مجلس شيخه يعلم الناس. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثانية عشرة - العدد (579) الجمعة 18 شوال 1416 - 8 مارس 1996

عطر للمرأة

لولو الحبيشي «الرياض»، مريم التيجي «الرباط»، مفيدة شليد «القاهرة»، المسلمات «عمان»، هيفاء الثمالي «جدة»

يمارسنه في الجامعة وفي السكن الجامعي

طالبات جامعيات.. والتدخين سرا!!

الطالبات المدخنات ظاهرة مؤسفة موجودة في الجامعات، ورغم أن البعض من تلك الجامعات تفرض عقوبات معينة على الطالبة المدخنة تصل إلى حرمانها من الدراسة، إلا أنهن يتحايلن على ذلك بالتدخين في دورة المياه أو بشكل سري في حجرات السكن الجامعي الخاص بالطالبات! والغريب أن البعض منهن يتعلل بموافقة الأبوين على ذلك!.. أو أن الأم تشاركها التدخين. والأغرب أن الظاهرة لم تعد خاصة بالجامعات فقط بل إن طالبات في المرحلة المتوسطة أصبحن يمارسن عادة التدخين!

في الجامعات المختلطة وغير المختلطة تتكرر هذه الظاهرة.. طالبات جامعيات أقل من العشرين وربما فوق العشرين بسنوات قليلة، يخرجن علبة السجائر من حقيبة اليد ويبدأن بالتدخين!! قد يحدث هذا بشكل علني.. وأحيانا في دورات المياه الخاصة بهن لتلافي العقاب.. ودائما يمارسنه في حجراتهن بالسكن الجامعي!!

وهذا ما تشير إليه «ط. ح» - إدارية في مدرسة متوسطة - حيث تتساءل: ولماذا الجامعيات فقط.. ألا تصدقون أن طالبة من المسجلات لدينا في المرحلة المتوسطة ارتكبت مخالفة التدخين في العام الماضي أي وهي تدرس في الصف السادس الابتدائي ولم تكن وحدها بل مشتركة مع زميلة لها كان مصيرها الفصل النهائي عن طريق والدها أما تلميذتنا فقد عوقبت وعادت لمقاعد الدراسة.

إلا أن سعاد العبيد - جامعية سابقة - تؤكد أن الجامعة حازمة في مثل هذه الأمور، فقبل تخرجي حدث أن ارتكبت طالبة مخالفة التدخين في السكن الجامعي وكشفتها المشرفة العامة بالتعاون مع جاراتها الطالبات اللاتي كن يتضايقن من روائح التدخين التي تجلب الشبهات في كل الغرف المجاورة مما يسيء لهن. وبعد التحقيقات تم فصل الطالبة والإعلان عن ذلك في المباني المختلفة للسكن الجامعي وفي لوحات الإعلانات الرئيسية في الجامعة وللأسف لم تستفد إلا بالشهرة السيئة والفصل عن الدراسة لمدة طويلة كانت بغنى عن إهدارها.

وعن التدخين السري تقول فضيلة عباس - طالبة جامعية سابقة: إنه في السكن الجامعي كانت تسكن بالقرب مني طالبات مدخنات ويمارسن ذلك سرا، ولم يحدث أن تسللت روائح الدخان من غرفهن دون أن تكون مشوبة بالعطور في محاولات يائسة لمحاصرة الدخان المتطاير كالفضيحة.

وتضيف: بحكم الجوار أحاول نصيحتهن دون جدوى وأتعجب من أنهن يتعللن بأن والديهن يعلمون ذلك ويسمحون لهن بممارسة التدخين بل وأنهن يفعلن أمامهم ويستغربن أن يمنعن من التدخين لهذا السبب!

أما «كمي» - طالبة في قسم اللغة الانجليزية - فتكشف عن ظواهر التدخين في «الحمامات» بقولها: عندما كنا ندرس الدورة المكثفة لطالبات اللغة الانجليزية في مبنى بعيد ومستقل كانت روائح السجائر تنبعث من الحمامات في ذلك المبنى. وأعتقد أن الأسباب ترتبط بكون الأستاذات من الأجنبيات اللاتي لا يتدخلن في هذه المسائل ويعتبرنها شخصية!

إلا أن «عبير» - متخرجة من قسم اللغة الانجليزية - فتشير إلى نقطة أكثر بعدا قائلة: لا أذكر أنني راجعت مقر أستاذات القسم ولم تقابلني روائح السجائر المنبعثة من أكثر من مكتب ولهذا لا أتعجب كثيرا إذا اقتدت السانجات السطحيات المخدوعات بالغرب من الطالبات ومارسن التدخين في الجملم - كما يليق بعادة سيئة كالتدخين!

وتتساءل فاطمة الرويني: لا أدرى ماذا استفادت الطالبة من التدخين إذا عوقبت بما أقله السمعة السيئة وابتعاد الصديقات فضلا عن المضار الصحية والعقوبات المفروضة في حال كشف المسؤولات لها!

لماذا تمارس الطالبة التدخين؟..

إجابة «مني عبدالله» - متخصصة في علم الاجتماع - توضح ذلك حيث تشير إلى أن وقوع الطالبة الجامعية في شرك التدخين أمر أسوأ ما فيه قدرتها على التمييز ومعرفة المضار التي يجلبها لها التدخين وأهمها ما يتعلق بالسمعة ومواقف الناس منها فضلا عن المضار الصحية، وممارستها للتدخين تأخذ اعتبارات وتفسيرات مختلفة، أما الطالبة الطفلة أو المراهقة فغالبا ما تكون جاهلة بهذه المضار وتقدم على هذه العادة السيئة لمجرد التقليد أو للمعاندة الصريحة!.. ولا أظن أن المعاقبة بالتشهير والفصل (الحرمان من الدراسة) لفترات قد تطول لجراء مناسب وأظن أن حرمان الطالبة الجامعية من المكافأة لمدة معينة وانقاص بعض الدرجات من المواد التي تدرسها في الفصل الذي ارتكبت فيه مخالفة التدخين بالتنسيق السري مع وكلاء الأقسام مناسب أما الطفلة فتضرب سرا وتحذف منها بعض الدرجات المخصصة للسلوك هذا ما أراه أكثر جدوى.

وأخيرا فإن إبتسام سعدون تريد أن تشير إلى ظاهرة أخطر وهي أن بعض الآباء لا يستنكرون إقدام بناتهن على هذه العادة فتقول: أختي طالبة في المرحلة الثانوية تمارس التدخين في البيت بشكل علني وتحدثني عن مغامراتها في المدرسة وخروجها من الحصص لتشعل سجائرها قرب الباب وهي دائما تعتمد في إخفاء الرائحة المنبعثة من فمها بمضغ اللبان (العلك) وتختار أنواعا ذات روائح نفاذة كالنعناع. لا أحد يستطيع منعها لأن أمي وللأسف من مدخنات (النرجيلة)!. حيث تبدأ يومها بها وتختمه بها أيضا ودائما أجد أمي وأختي في الحديقة تمارسان عادتهما المفضلة.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

هؤلاء يزورونني أثناء النوم !!

□□ إنني مطلقة بعد زواج دام ثلاثة أعوام من ابن عم لي كان يسيء معاملتي ويضربني، وبعد الزواج بشهور قليلة بدأت تأتيني كوابيس في أوقات مختلفة أثناء نومي وخصوصا يومي الخميس والجمعة، وتختلف هذه الكوابيس من مرة إلى أخرى: فمرة يأتيني الكابوس على هيئة رجلين يمارسان معي شتى أنواع الإيذاء ومرة يأتيني على صورة حيوانات تطاردني، استعنت بأحد المعالجين حيث أمسك بأصبعي وأخذ يقرأ القرآن ثم طلب أن يقاس طولي بخيط ثم أخبرني بأنني سقط على أحد الجن، ثم أعطاني حجابا لكني لم أحمله خوفا من الشرك، ولكن ظلت تأتيني الكوابيس حتى بعد استخدام علاج المعالج، ثم استعنت بمعالج آخر قرأ علي وتركتني الكوابيس لفترة ثم عادت مرة أخرى كل يومي خميس وجمعة، وأصبحت أرى في النوم من يأتيني ليمارس معي علاقة الأزواج فمرة يأتي وسيما ومرة يأتي قبيحا وآخر مرة جاء معه شخص آخر ليقوم بعقد قراني عليه وأخبرني إننا بذلك أصبحنا زوجين، وما زال يتكرر هذا الحلم إلى الآن، وبالنسبة للزواج فبالرغم من صفاتي الطيبة فلم يتم زواجي مرة أخرى لأنني بعد أن يتقدم إلى أحد يحدث خلاف ولو على أشياء بسيطة. إنني مواظبة على الصلاة وأريد افادتي عن هذه الحالة وعما إذا كانت هناك آيات قرآنية تحفظني من هذه الكوابيس ومن الشياطين.

- يظهر لي من خلال رسالتك أن فشل حياتك الزوجية وانتهاءها بالطلاق بعد زمن ليس بالطويل وإساءة معاملة زوجك السابق لك قد سبب لك صدمة نفسية ظهرت آثارها على نفسك على شكل كوابيس تأتيك في منامك ومعظمها على هيئة علاقة زوجية.

وعلى أي حال فالرؤيا ثلاثة كما قال صلى الله عليه وسلم: «فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزن من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه» - رواه مسلم - ولا شك أن هذه الكوابيس ما هي إلا تلعب من الشيطان بك في منامك واستغلال منه لظروفك ومعاناتك السابقة بغرض اثارة الحزن والهم في قلبك وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الحديث عن هذا النوع من الرؤيا للناس فقال: «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فليتفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره» - رواه البخاري ومسلم - وجاء إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره فقال النبي صلى الله عليه وسلم للإعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك» - رواه مسلم.

وقد كان الأجدر بك بدلا أن تستعيني بالمشعوذين وخصوصا أولئك الذين يوهمون الناس أنهم يعالجون بالقرآن، أن تلتزمي بالنصائح النبوية المباركة في هذا الأمر والتي هي كفيلة بفضل الله أن تمنع عنك كل ما يضرك ألا وهي التعوذ بالله من الشيطان، التفث عن الشمال ثلاثا، التحول في النوم من جنب إلى آخر، اللجوء إلى الصلاة عند الاستيقاظ وعدم الحديث عنها إلى الناس.

وينبغي للإنسان إذا ما تعرض لما يكره أن يقابل ذلك بالرضا بما قسم الله تعالى والصبر واحتساب الأجر يقول الله تعالى: **«وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»** ويقول صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» - رواه مسلم.

وإني بالإضافة إلى ذلك أنصحك بالإكثار من ذكر الله وخصوصا قبل النوم ومن ذلك ما ذكرته في إجابة سابقة مثل آية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين. وأعوذ بك رب أن يحضرون» وفي كتاب الأذكار للنووي رحمه الله ما يكفيك هذا وأسأل الله العلي القدير أن يكفيك شر الشياطين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

هاوية الهلاك في الجامعات المختلطة

طالبات يعترفن: الخطوة الأولى.. تبدأ بسيجارة!!

□ أضرار الاختلاط كثيرة وخطيرة ولهذا يحاربه الإسلام لأنه يجر المجتمعات في النهاية إلى الهلاك..

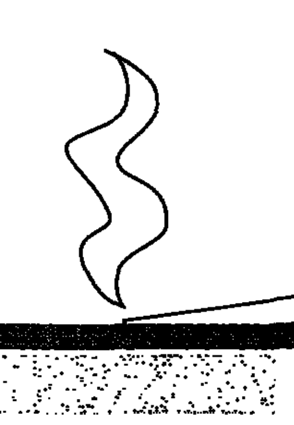
وفي جامعات الدول الإسلامية التي لا تمنع اختلاط الطلبة والطالبات نلمس بوضوح هاوية الهلاك وعلامات الانحراف كما توضحها هذه الاعترافات التي حصلنا عليها من بعض الطالبات!

تحكي الطالبة حورية بصراحة عن قصتها مع السجائر التي تركت بصماتها ولضحة عليها «بدأت أدخن عندما كنت أجتاز امتحانات الثانوية العامة، لأني كنت أسهر كثيرا وأشعر بالضيق ولاحظت أن بعض زميلاتي يتغلبن على هذا القلق بالتدخين فجربت ذلك، وتوالت السجائر بعد السيجارة الأولى، وعندما التحقت بالجامعة كنت قد أدمنت التدخين ولم أكن أفكر في التخلي عن هذه العادة، وأعترف أني أدخن بشراهة، وبما أني من أسرة فقيرة ومنحتي الدراسية متواضعة، فإني أضطر إلى تدخين السجائر السوداء الرخيصة، لكني لا أدخن في ساحة الجامعة أو في قاعات للمحاضرات لأني تعودت على التدخين في مقصف الكلية أو خلف الأسوار حتى لا أثير الانتباه، رغم أن الكل يعرف أني أدخن!.. وفي الحقيقة كلما فكرت في هذا الموضوع شعرت بالأسف الشديد لأني أعرف أن هذه العادة سيئة جدا وغير مقبولة داخل المجتمع، وأنا متأكدة أنها قد تحرمني من الزواج رغم كل مؤهلاتي، فلن تقبل أية أسرة أن [illegible] حتى لو رضي هو بذلك...».

[illegible] للحفاظ على سلامة المجتمع [illegible] تعاني من مساوئه الخطيرة، [illegible] هذه القصة نموذج لذلك..

[illegible]: «في الحقيقة البداية كانت مجرد مزحة.. كنت بين مجموعة من الطلبة في المقصف. وراهنني أحد الزملاء على تدخين سيجارة سوداء، وقبلت الرهان وكانت هذه أول مرة أتذوق فيها طعم السجائر! ودفعني الفضول إلى تجربة السجائر الأمريكية الفاخرة!!.. كما كنت أريد أن أعبر لزملائي على أني شجاعة ومتحررة!!.. ومع ذلك فإني لم أسقط في براثن الإدمان حيث أني أدخن في فترات متباعدة، وأحيانا لا أتجاوز سيجارة واحدة في اليوم..وأعتبر أن التدخين أو عدمه اختيار شخصي وأتعامل معه من هذا المنطلق لا أقل ولا أكثر!!.. قد يعتبره البعض دليل الرفاهية أو دليل الانحراف، ولكن هذا ليس صحيحا، إنه مجرد متعة عابرة والمهم ألا أسقط في الإدمان!!.. وأن أراعي شعور الآخرين، فلا أدخن في الأماكن العمومية وبصفة خاصة داخل الجامعة».

لكن هناك صنفا آخر من الطالبات اللواتي لا يخجلن من تناول السيجارة في كل مكان يشجعن الأخريات على ذلك، وتعبر الطالبة «نجاة» عن هذا الموقف بقولها: «لا أدري لماذا تثار كل هذه الضجة حول تدخين الطالبات ولا تثار نفس الضجة على تدخين الطلبة!!.. قد نقبل الكلام عن أضرار التدخين وفي هذه الحالة يتوجه الخطاب لكلا الجنسين، لكنني شخصيا لا أقبل الحديث عن تدخين الطالبة من الزاوية الأخلاقية، فكما أن الطالب له كامل الحرية في أن يفعل ما يشاء كذلك الطالبة...!! لا أجد أي مبرر لإخفاء السيجارة أو التدخين في الخفاء، فأنا اشتري السجائر بنفسي وأدخن داخل الجامعة وأحيانا في قاعة المحاضرات، ولا أجد حرجا في ذلك، وأهلي يعلمون أني أدخن. يعترضون على هذا الأمر لكنهم لا يستطيعون منعي.. وأسهبت «نجاة» في الحديث بحماس عن ثقافة المساواة، وسيادة تقاليد اللا مساواة، وعن التحرر والحرية الشخصية وعند سؤالها عن رأيها في أضرار التدخين قالت: الرجال أيضا يعرفون هذه الأضرار...!!!



وعموما تلتجئ الطالبة المدمنة إلى التدخين في المقاهي للابتعاد عن الأعين، وما يلاحظ في هذه الأجواء أنهن يقبلن على السجائر الأمريكية أكثر من غيرها لأنها لا تترك أثرا على الشفتين وملامح الوجه والأصابع كما تفعل السجائر السوداء الرخيصة!!.. خاصة أنهن يعتقدن أن تناول هذه السيجارة علامة على التحضر والرقي في السلم الاجتماعي!.. وما يشجعهن على ذلك، هو حصولهن على احتياجاتهن منها من الطلبة أو من غيرهم «كهدية» مقابل المجالسة في المقهى..!! وبالتالي يصبح التدخين غير مكلف مما يشجع على الاستمرار، كما أن أغلب المدخنات يبدأن رحلتهن مع السيجارة عند قدومهن إلى الجامعة بسبب الاختلاط والبعد عن الرقابة الاجتماعية خاصة إذا كانت الطالبة وافدة من مدينة أخرى مما يعني أنها لن تخشى وجود رائحة التبغ في ملابسها عندما تعود إلى البيت، ويحكي أحد بائعي السجائر عن هذه الظاهرة بقوله: «رغم أن نسبة الطالبات المدخنات مرتفعة فإن منهن من لا يعلم بأمرها أحد حتى أصدقاؤها، كما أنهن لا يتجرأن على طلب علب السجائر أمام الناس فغالبا ما نتفاهم بالإشارة فقط، خاصة إذا كان في الدكان بعض الزبائن، وأعتقد أن ما يشجع انتشار هذه الظاهرة، هو بيع السجائر بالتقسيط لأن ثمن السيجارة الواحدة مغر فهو لا يتجاوز درهما ونصف (1.50)، وبالتالي فلن تعجز أية فتاة عن شرائها..»!!■

العلماء يتهمون الإهمال التربوي

الطب يحذر: مع خيوط الدخان تفقدين الخصوبة والأنوثة!

□ تحدث علماء النفس والاجتماع عن الطالبة المدخنة، وأرجعوا أسباب زيادة الظاهرة إلى ضعف الوازع الديني وإلى تدهور العملية التربوية داخل الأسرة، وانقطاع علاقة الرقابة الطبيعية التي تمارسها الأم على ابنتها، نتيجة انشغال الأم بعملها خارج البيت واستغراق مجهودها فيه، مما انعكس على دورها التربوي داخل البيت..

الدكتور محسن العرقان - الخبير بالمركز القومي للبحوث - يقول: إن العلة الأساسية وراء مزاولة التدخين أو إدمان أي نوع آخر يمكن إرجاعها إلى الإحساس بالضعف والحاجة الدائمة إلى سند وما يترتب على ذلك من شعور بالعجز والانغماس في التدخين يصبح البديل عن الإشباع السوي للرغبات، والسيجارة تعطي الشعور بحالة مزاجية رائعة وسعادة وهمية كان المفروض أن تتحقق بأساليب واقعية ومقبولة.

وعن شخصية الطالبة المدخنة يقول الدكتور العرقان: تتصف بالاضطراب والحرمان وعدم الشعور بالثقة في النفس أو الثقة في المجتمع الذي تعيش فيه.

كما أرجع الدكتور العرقان أسباب هذه الظاهرة إلى عدم وجود الأم باستمرار لخروجها للعمل، أو عدم صداقتها لإبنتها أي أنه يرجع إلى الأساليب التربوية الفاشلة مثل الإهمال والحرمان والقسوة ويرجع أيضا إلى ضعف القيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والدينية.

ويقول الدكتور عمر شاهين - أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس: إن ظاهرة التدخين بين الفتيات ظاهرة اجتماعية نفسية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة، بعضها خاص بالفتاة نفسها والبعض الآخر بأسرتها والبعض الثالث بالمجتمع الذي تعيش فيه كتقليد الفتاة لأمها أو اعتقادا منها بأن التدخين يدل على قوة الشخصية وإثبات الوجود أو أنه يجعل لها متعة حسية وإشباع رغبة نفسية.

كما أن الكثيرات منهن يربطن بين التدخين وعملية تفريغ التوتر والقلق عن طريق نفث الدخان والبعض منهن يرى إنها وسيلة تساعد على التركيز أو قتل الفراغ.

وعن أضرار التدخين يقول الدكتور عمر شاهين - أستاذ الصحة النفسية: إن له أضرارا جسمانية وأخرى نفسية كنشوء عادة سيئة يصبح الإنسان أسيرا لها، ولا تتحقق له أهداف حقيقية فالتدخين في الواقع لا يقلل من عوامل التوتر والقلق، بل هو من عوامل زيادتها لأن المادة الموجودة في السيجارة تثير الجهاز العصبي وتعمل على تنبيهه فيصبح الشخص عصبي المزاج ومع زيادة التدخين تزيد العصبية خاصة عند محاولة التخلص منها.

أما الآثار الجسمانية فهي أكثر خطورة لارتباط مادة «النيكوتين» في السيجارة بأمراض السرطان خاصة في الرئة والثدي عند المرأة، وأيضا ظهور الشيخوخة المبكرة، حيث تظهر التجاعيد مبكرا على الوجه والرقبة والأيدي عند المدخنة بفارق زمني عشر سنوات عن غير المدخنة، كما يؤثر التدخين على قوة الأبصار وجمال العينين وله تأثير سيء للغاية وسريع على نعومة الصوت، كما أن التدخين خاصة لدى المراهقات الصغيرات يؤدي للاضطراب وعدم انتظام الدورة الشهرية.

ويرى الدكتور عمر شاهين أن التدخين عادة سلوكية مكتسبة وليست حاجة نفسية ملحة ومن ثم يسهل التخلص منها بالإرادة القوية خاصة لدى الفتيات الصغيرات.

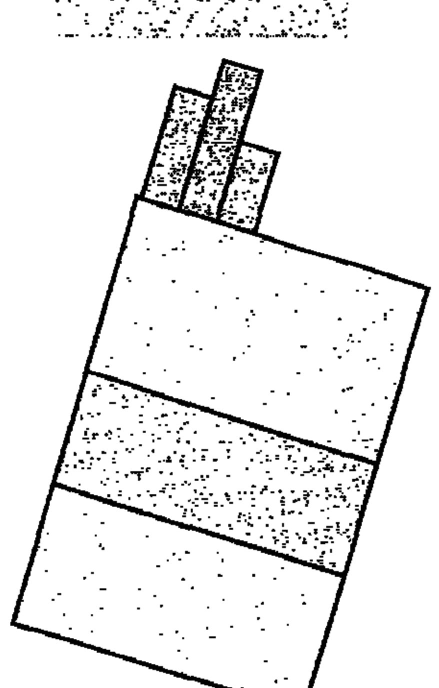
ويقدم أستاذ الصحة النفسية مجموعة من النصائح للإقلاع عن عادة التدخين يقول: إن أولى الخطوات وأهمها أن تكون لدى الطالبة المدخنة الرغبة القوية في الإقلاع عن هذه العادة السيئة وذلك يأتي بتعريفها بأضرار السيجارة سواء النفسية أو الجسمانية خاصة أن التأثير الضار للسجائر يؤثر على المرأة أكثر من الرجل.

- إذا كانت الطالبة ممن أدمن السيجارة تبدأ في الإقلال من عدد السجائر التي تتناولها تدريجيا حتى يصل المعدل إلى عدم التدخين نهائيا.

- تغيير العادات المصاحبة للتدخين. مثلا إذا كانت تدخن مع فنجان قهوة تغير القهوة إلى كوب من العصير وإذا كانت وسيلة للاسترخاء فلتجرب حماما دافئا.

- ممارسة الرياضة والقراءة أو أي من الهوايات المحببة إليها التي تساعد على نسيان السجائر.

- وضع برنامج غذائي محدد إذا كانت تعاني من السمنة، ولتعلم جيدا أن السيجارة لا دخل لها إطلاقا بإنقاص الوزن بل أنها حتى وإن كانت تساعد في ذلك فإن مضارها أكثر من نفعها وبدون البرنامج الغذائي لن تفعل السيجارة شيئا.■



وبعض طالبات المدارس.. أيضا!

□ تنتشر هذه العادة بين طالبات المدارس بنسبة قليلة لا تزيد عن 10٪ من مجموع طالبات متوسطة خاصة، تدخل المشرفة الاجتماعية إلى غرف الاستراحة والتواليت فتجد أعقاب سجائر منتشرة هنا وهناك وإن حصل وأخذت اعترافا من إحداهن أنها تدخن تزيد عليه بالقول إن «أهلي لا يمانعون»!

في الجامعات ترتفع هذه النسبة إلى ما يزيد عن 60٪ من مجموع طالبات الجامعة جميعهن يدخن في غرف الطالبات الخاصة بغرفة الاستراحة والتواليت، ولا تتجاوز نسبة المدخنات منهن علنا عن 2-3٪.

تقول الطالبة فدوى فرح في كلية الآداب التي أدرس بها الطالبات اللواتي يدخن علانية معروفات وعددهن على الأصابع. أما معظمهن فيدخن في «الحمامات» وفي غرف الطالبات سرا، عندما تدخل التواليت تفاجئنا سحابات الدخان والجو الخانق برائحة السجائر حيث تجتمع مجموعة كبيرة منهن ليدخن ما بين المحاضرات.

وتؤكد عبير أن نسبة الطالبات المدخنات في الجامعة بازدياد مستمر، وعلى الرغم من أن بعض أفراد أسرتها من المدخنين إلا أنها لم تحاول أن تدخن أبدا لأنها مقتنعة تماما أن التدخين مضر بالصحة ومسبب لعدة أمراض وعادة اجتماعية سيئة جدا وبالذات للفتاة.

والطالبة باسمة فهيم تؤكد أيضا أن التدخين من أسوأ العادات التي يمكن أن يدمن عليها الإنسان وهي شخصيا لم تحاول التدخين أبدا بالرغم من وجود بعض أفراد أسرتها من المدخنين وكذلك عدد من صديقاتها وذلك لأسباب صحية واجتماعية.

وتؤكد رانية أيضا أن نسبة عالية جدا من فتيات الجامعة يدخن ومعظم الطالبات يدخن في غرف الطالبات بعيدا عن أنظار الآخرين.

وترى فوزية إمام - تخصص خدمة إجتماعية - أن التدخين من السلوكيات الخاطئة التي لها آثار سيئة على الفرد والمجتمع، والطالبة الجامعية التي تمارس هذه العادة لا بد أنها تعيش حالة من القلق وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وقد تكون احتملت بقناة غير قوية لديها اتجاهات غير سليمة وهذا جعلها تستجيب للمؤثرات التي حولها وإن كانت غير ملائمة لوضعها العام ومع اختفاء الوعي والإدراك تزداد الآثار السلبية عليها كمدخنة.

وتؤكد أن القدوة الطيبة لها آثار إيجابية في الحد من الظواهر الغريبة، ويجب أن يكون هنالك إشباع لحاجات الفتيات التربوية ليتجنبن كل ما يعصف بحياتهن وراحتهن النفسية، والطرق التربوية الصحيحة تجعلهن يتحمسن للحياة والتفوق بطريقة إيجابية، كما يجب شغل أوقات فراغهن بالمفيد من الأمور التي لا تتعارض مع ديننا، وهذا كله من شأنه حمايتهن من الانحراف نحو عادة التدخين.■

القسوة فى التربية

ولا يـزال البحـث جـاريا عن متهـم؟!

ثمة صرخات مكبوتة.. ودموع خفية خلف لوحة طفولتنا البريئة.. تحاول أن تلامس فينا نخوة إنقاذها من قسوة الأب على صغار له ابرياء.. وتنتظر ساعة الخلاص، التى قد لا تجىء أبدا، لاختراق جدار صمتها الرهيب.

لا تزال هناك حدود، من ورائها حدود، ينبغي العمل على تخطيها لنمد اكف نجاة تنقذ ما يمكن إنقاذه من ضحايا قسوة لا تسفر عن وجهها القبيح، إلا خلف جدران مصمتة، وابواب مغلقة.

نعرف الضحية، وإن اختلفت الأسماء والألوان والأعمار.. لكن «المتهم» يبقى غائبا، وإن أطل برأسه بين الفينة والاخرى، هنا أو هناك.

«المسلمات» وهى بصدد مناقشة هذه القضية الشائكة تسعى إلى تأطير هذا «المتهم» فى أضيق إطار ممكن من خلال استقراء نفسيات وظروف هذه الشريحة، والبحث عن الأسباب التى دفعتها إلى إتخاذ هذا النمط من التربية تجاه فلذات أكبادها.. وسفرائنا إلى المستقبل.

ـ هل نحمل المجتمع بكل تناقضاته المسئولية؟

ـ أم ترى دوامات حياتنا المادية اجتاحت مكمن أغلى عاطفة فى صدورنا؟

ـ أم نرمي بالتبعية على هذا المد الاعلامي المبثوث بغزارة على محيط هذه القرية الكونية بكل ما يحمله من خير وشر، وغث وسمين؟

البداية قديمة.. بقدم نوازع الظلم والقسوة فى قلب الإنسان. والنهاية متجددة مع كل حكاية تسمع، أو قصص تروى عن سلوكيات مخيفة لشريحة تعيش بيننا تحتاج منا إلى أكثر من فغر افواهنا، أو ضرب كف بكف!.

ونتساءل هنا، لماذا ينفرط عقال الأب ـ أحيانا ـ ويسرف فى عقاب ابنه بطريقة قاسية تلحق به أذى جسديا يزول ألمه مع الأيام غير أن أثره النفسى يبقى محفورا فى ذاكرته لا تمحيه الأحداث؟

احسان صالح طيب

د. دخيل الله حمد الصريصرى

تحقيق:
عمر المضواحي
جدة

الدكتور رشاد صالح دمنهورى ـ رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ يحمل تسارع حياتنا المعاصرة والمادية التى طغت على سلوكياتنا المسئولية عن توتر الأعصاب والشد النفسى الأمر الذى يولد الغضب وسرعة الانفعال خوفا من المجهول القادم ويضيف:

مشكلة البعض أن لديهم فراغا دينيا أو فكريا بحيث تغلب عليهم وساوس الشيطان الذى يصور لهم الأمور بعكس واقعها، مثل الخوف من المرض أو الفقر أو غير ذلك، وينسون أن «الشيطان يعدكم الفقر» وأنه لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها ورزقها.

البيئة الحارة!

ويعتقد مدير عام الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية بالسعودية وعضو مجلس منطقة مكة المكرمة ـ إحسان صالح طيب ـ أن البحث عن تفسير عام أو عامل أوحد أمر من الصعوبة بمكان فهو يرى أن هناك مجموعة عوامل تؤدى إلى الانفعال ورد الفعل العنيف لكنه يشدد بقوله: إن هناك عاملا من ضمن العوامل لا ينبغي إغفاله ويتحدد فى عامل البيئة الجغرافية وأثرها فى هذا السلوك، فالبيئة الصحراوية الحارة تؤثر كما هو معروف على خلايا المخ والأعصاب، وتؤدى عند بعض الأفراد إلى التصرف بقسوة أحيانا فى مواجهة المواقف الخارجة عن السلوك القويم من أبنائهم، وتساعد على الانفعال وبالتالى ينعكس هذا الانفعال تجاه محيطه المتعامل معه.

ونلاحظ أن بعض المفكرين يقول: إن التفكير برأس بارد يعطى نتيجة أفضل فى مواجهة المواقف واتخاذ القرارات ويحرصون على عدم الوقوع تحت الضغوط التى تؤثر بيولوجيا على الإنسان كعوامل الحرارة وخلافها.

ويؤكد الدكتور بكر بن أحمد باقادر ـ الأستاذ المشارك بقسم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والخبير الاجتماعي المعروف ـ على أن وسائل الاعلام المختلفة تغذى ذهن المتلقى بصفة مستمرة بصور من العنف والسلوكيات السلبية تؤثر فى إحداث أو تعميق نوازع العنف والشر فى المجتمع.

لكنه يرى أنه من الصعب ايقاف هذا المد بدون الاحساس الجماعي بهذه المشكلة ويضيف بقوله: إن الصور والنماذج التى تقدمها وسائل الاعلام ذات أثر عميق على وجدان وعقل المتلقى وخاصة النشء، وأن ما يقول به البعض من علماء النفس الاجتماعي أو الاعلام بأن الأدلة على تقليد المستمع أو المشاهد لوسائل الاعلام غير مؤكدة لا يعفى من مسؤوليات سوء التعرض.

فكما هو معروف أن استمراء مناظر العنف والجنس فى وسائل الاعلام تجعل هذه الأمور مألوفة وربما مقبولة مع مرور الزمن مما يقتضى إعادة تنشئة لمحو تلك الانطباعات.

والذى نحتاجه هو غرس نوازع الخير والفضيلة فى النشء وأفراد المجتمع عامة فى إطار غير متكلف أو مباشر وبشكل إخراجى حسن.

المقاطعة هى الحل!!

ويرى الدكتور باقادر أن البدائل المتاحة لإيقاف المد السلبي لوسائل الاعلام تتطلب وعيا ودراية وبعض الضوابط القانونية التى من شأنها الحد من خطر بعض ما تعرضه وسائل الاعلام والاتصال الحديثة.

فبالنسبة للوعى فالحاجة ماسة جدا لتربية وتعليم أفراد الأسرة وخاصة النشء على التعود على عادات سليمة للتعرض لما تقدمه وسائل الاعلام وخاصة التليفزيون، بحيث يتشكل لدى أفراد الأسرة نوع من الرقابة الداخلية والقدرة على حسن لاختيار البرامج مع التأكيد على أن الترويح والترفيه ينبغي أن يكون ملتزما أخلاقيا ومعرفيا.

أما بالنسبة للضوابط ـ وهو أمر متاح فيه التنسيق والتعاون بين الأمم والمجتمعات ـ فإنه ينبغي ألا يعرض فى أوقات تعرض الأطفال والأحداث والأسرة برمتها لوسائل الاعلام سوى المواد الاعلامية المناسبة. وهناك جمعيات دولية تقوم بشيء من هذا القبيل والتعاون معها أو القيام بأعمال تشبه ذلك أمر مطلوب. إذ كما هو معلوم تتم عملية تغطية نفقات البث الاعلامى من خلال الاعلانات التجارية. والتهديد بل والعمل على مقاطعة الشركات والمنتجات والسلع المعلن عنها عند مخالفة الضوابط سيكون من شأنه فرض ما يعرض فى تلك القنوات.

إضافة إلى ذلك، ينبغي أن تهتم الأسرة وبشكل جاد بمراقبة ما يتعرض له أبناؤها من مواد اعلامية وأن تعمل على إكسابهم عادات مشاهدة جيدة ولا ينظر إلى وسائل الاعلام كما لو كانت وسيلة للتخلص من أعباء تربية الأطفال أو شقاوتهم!.

القسوة والتطرف!

ويرى إحسان طيب أن الضغوط الحياتية على بعض الآباء الكادحين لها أثرها السلبى فهى تضغط عليه من ناحية، وهو يفرغ ضغوطه فى من يستطيع أن يضغط عليه كذلك الضغوط العملية، وضغوط الفقر ووطأته، والمشاكل الزوجية وانعكاسها على سلوك الأب فى لحظة الانفعال تجاه أبنائه.

وهناك عامل نقص التعليم أو الأمية، وأصدقاء السوء، وتعاطى المخدرات كل ذلك من الأسباب التى لا ينبغى إغفالها، وعلى رأس ذلك كله الخواء الدينى وعدم الخوف من الله فى الأبناء.

ويؤكد الدكتور رشاد دمنهورى على أنه من الثابت علميا أن التربية القاسية تترك آثارا سلبية على نفسية الأطفال. وهى آثار كثيرة ومتشابكة أسوأها أنها تنمى الشعور بالحقد والكراهية للوالدين والأسرة ثم تتحول إلى المجتمع، فيخرج على المجتمع إنسان حاقد عليه من الممكن ألا يوجد لديه أى وازع يمنعه من إلحاق الضرر بالمجتمع.

ومن هنا تتكون العصابات والجماعات المناهضة للمجتمع.. ومن المؤكد كذلك أن من يزرع الشر لا يحصد إلا الشر كما يقولون.

ويتفق الدكتور بكر باقادر مع ما جاء به الدكتور دمنهورى فى هذا الخصوص ويضيف: إن الاحساس بالاضطهاد شعور ملازم لمن تعرض لتربية قاسية مما يجعله المحرك الأساسى لتصرفاته وسلوكياته الأمر الذى يلحق به أو بمن حوله الأذى والضرر.

فمن يتعرض لتربية قاسية، ولا يجد من ينتصر له أو يعينه على الخروج مما يقع عليه من اضطهاد، ربما ظن أن طبيعة العلاقة، وخاصة العلاقة الوالدية، تقوم على هذا الأساس، مما يجعله ينفر داخليا من ممثلها ورمزها «الأب المضطهد الجبار غير العادل»، ويزيد من غلواء هذا الشعور إن كانت القسوة والاضطهاد دون مبرر أو لا يقدم المضطهد معها بدائل أخرى من شأنها أن تخفف ذلك العنف أو على الأقل، توضح أن تغيير السلوك سيؤدى إلى معاملة مختلفة تماما. ومن يمر بمثل هذه المعاملة غالبا ما ينظر إلى ما حوله ومن حوله نظرة سوداوية كلها حقد وكراهية وشك وارتياب وشعور بالعجز والغبن مما يولد ـ عند القدرة ـ نفس النوازع والرغبة فى الحاق العنف والضرر أولا بمضطهديه ثم بمن حوله سواء فى البيت أو المدرسة أو الشارع. ■

الطفولة البريئة .. كيف نحميها؟

رجولة كاذبة!

العنف الأسرى يعكس أمراضا نفسية

□ يبدى الدكتور أحمد بكر باقادر امتعاضه من فكرة ربط معانى الهيبة والرجولة فى عالمنا الشرقى بالقسوة والعنف فى التربية. وينفى ارتباط معانى الرجولة الحقة بالعنف. ويستطرد بقوله: إن رمزية الرجولة هى الشهامة والكرامة والشجاعة والصبر والتسامح، ومن ثم فإن من الرجولة حسن المعاملة والقدرة على كسب ود وحب الآخرين. خاصة من كانوا أضعف أو أقل قوة، أما الرجولة الكاذبة، فهى التى تسعى إلى إلحاق الأذى وممارسة التعذيب فى من لها عليهم كبير سلطة، وأقرب من تمارس عليهم ذلك الأبناء والزوجة.

د. أحمد بكر باقادر

ويشير الدكتور رشاد الدمنهورى إلى أنه من أبشع الوسائل التى تمارس فى تربية الأطفال الكى بالنار أو التخويف والتهديد بها ويبدو أن من يمارس هذا السلوك أنه يعانى من أمراض نفسية تحتاج إلى علاج سريع.

ويعود الدكتور بكر با قادر إلى تأكيده بأن العنف داخل الأسرة يعكس سلبيات وهزيمة الطرف المتسلط وهو عنف ليس له ما يبرره على الإطلاق سوى التسلط. ويضيف: لقد أوضحت بعض الدراسات الغربية حول موضوع الإساءة الجنسية ضد الأبناء، أن الغرض منها لم يكن مجرد الجنس، وإنما إلحاق الضرر والأذى الجسدى والنفسى بهم، فهو غالبا ما يكون كانت لديه بدائل أخرى عديدة كان بإمكانه أن يوجه سلوكه إليها، لكنه حدد سلوكه فى تلك الممارسة، وضد من لا حول لهم ولا قوة. ونظرا لأنه عنف داخل الأسرة، وفى كنفها، فإنه عادة لا يبلغ عنها ومرتكبه لا يكون موضع شبهة أو تهمة مما يزيد من استمرائه وتسلطه.

ويشدد الدكتور باقادر على أن أمثال هذه الفئة تكاد تكون معدومة فى مجتمعاتنا الإسلامية حيث التأكيد على الرحمة والرأفة ومراقبة الله ومعرفته عز وجل لما نسر ونعلن، ومع ذلك ينبغي استثمار هذه المعطيات من خلال التعليم والإرشاد وإحياء الضمائر المريضة، والعمل على تلافى أمثال أولئك القساة.

كما ينبغي ـ والحديث للدكتور بكر ـ فى حالة ضبط بعضهم بجرائمه أىّ كان نوعها ان يعاقب ويحاسب ويجعل عبرة لمن يعتبر، لاسيما أنهم يعتقدون، أن من حقهم أن يفعلوا بأبنائهم ما يرون وأن الشريعة لا تطالهم، وهو وهم من الواضح أنه باطل. ■

د. رشاد دمنهورى

كيف تسيطر على الغضب؟

□ يبين الدكتور رشاد دمنهورى أن أفضل الوسائل للسيطرة على الغضب هو باتباع ما جاء به دستورنا القويم القرآن الكريم، وما حملته لنا السيرة النبوية الشريفة. ويضيف: أن من صفات المؤمن الكامل الإيمان هو من يستطيع أن يسيطر على غضبه وأن يعفو عن من تسبب به فالله سبحانه وتعالى بين فى محكم تنزيله فضل الكاظمين الغيظ.. والعافين عن الناس. والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أوصى غير مرة لسائل سأله «لا تغضب.. لا تغضب» كما حدد صلى الله عليه وسلم أنه «ليس الشديد بالصرعة.. ولكن الشديد من يتمالك نفسه عند الغضب».

ويختم الدكتور رشاد إجابته بأفضل وسائل علاج الغضب بقوله:

إن الغضب من الشيطان كما جاء فى الحديث الشريف وأن الشيطان خلق من مارج من نار، وأن النار يطفئها الماء.. فأوصى معلم البشرية صلى الله عليه وسلم من شعر بالغضب أن يتوضأ وضوء الصلاة، وأن يجلس إن كان قائما لأن الجلوس فيه سكون وتحقيق لتهدئة مشاعر الغاضب. وهو أفضل ما يمكن أن أوصى به فى هذا المجال.■


نزلاء الأحداث أطفال عانوا القسوة التربوية

التربية القاسية تزيد جرائم الأحداث

□ ينبه إحسان بن صالح طيب ـ مدير عام الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية بالسعودية ـ إلى أن التربية القاسية من أهم الأسباب لتنامى جرائم الأحداث وصغار السن فى المجتمعات.

وأشار إلى أن معظم الأحداث وصغار السن الذين ترعاهم دار التوجيه الاجتماعى ودار الملاحظة الاجتماعية التابعتين لإدارته بالمنطقة الغربية، هم ضحية لقسوة آبائهم أو أمهاتهم.

وأكد على أن للظروف الاجتماعية المصاحبة لنشأتهم الاجتماعية دورا كبيرا فيما وصلوا إليه، إضافة إلى دور المجتمع الخارجي.

وأضاف:

الأسرة هى المحضن الأول للتنشئة الاجتماعية ومجتمع الجيرة والأقارب المحضن الثانى، ومجتمع المدرسة المحضن الثالث وللمجتمع هو الوعاء الكبير لما يحدث من سلوكيات لأفراده من خلال عملية التنشئة الكبيرة التى تتم من خلال التوجه العام الموجود، ومن وسائل الاعلام والمدرسة وجميع مفردات المجتمع.

ويطالب الآباء بالتعرف على إمكانيات أبنائهم العقلية والنفسية، لأنه ومن واقع معايشتنا لمن نرعاهم فى الدور الاجتماعية تجد فى الكثير من الحالات أن لا يدرك الآباء قدرات أبنائهم، ويسقط البعض منهم طموحاتهم على ابن قدراته وإمكانياته ضعيفة، وبالتالى تحدث المواجهة الغير المتكافئة من أب يريد أن يرى فى ابنه غاية كان يتمناها. وبين ابن ضعيف لا يقوى على تحقيق هذه الغاية ولا يملك إمكانياتها فبالتالى يهرب من واقعه ويهرب من مدرسته وبيته نتيجة لغياب النظرة الواقعية لامكانياتهم التى وهبها الله عز وجل لهم. ■

مطـرقة القسـوة.. وسـندان الخـوف!

□ ما تأثير القسوة فى التربية على مسيرة الأبناء والبنات التعليمية كيف يتعاملون مع مستقبلهم وهم واقعون بين مطرقة القسوة وسندان الخوف.

كيف يصافحون شمس كل صباح وهم يحملون آمالنا وتطلعاتنا صوب مدارسهم.. وهل يهمهم ـ والحالة هذه ـ أن يكونوا أدوات بناء لا معاول هدم لهذا المستقبل.

راضى الجهنى ـ رئيس التوجيه التربوي بالإدارة العامة للتعليم بجدة ـ يؤكد على أن الطفل وهو يتعلم لا بد وأن يشعر بالأمن لكى يقبل على التعليم بشهية مفتوحة ونفسية مرتاحة. ولا بد أن نوفر له بيئة صالحة للتعلم. والقسوة بكل أشكالها تنفر الطالب من المدرسة والعملية التعليمية برمتها، الأمر الذى يتسبب فى فشله ويجعل منه عالة على الآخرين.

ويطالب الدكتور دخيل الله ابن حمد الصريصرى ـ رئيس شعبة الإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتعليم بجدة ـ بضرورة توعية الأسر بعدم إلحاق الأذى بأبنائهم، وذلك عن طريق مجالس الآباء واللقاءات بينهم وبين المعلمين، وعن طريق الإرشاد الطلابى وتوجيههم.


راضى الجهنى

ومجالس الآباء والمعلمين ـ والحديث للدكتور الصريصرى ـ يعقد عليها أمل كبير فى التفاهم والمشاركة حول الأساليب المتزنة للتربية، لتربية الأبناء بين البيت والمدرسة.

وينصح الدكتور دخيل الله الصريصرى الآباء والمعلمين بعدم اللجوء إلى الضرب كوسيلة عقاب، وأنه ينبغي التدرج فى العقوبة باستخدام سبل النصح والإرشاد والتوجيه والعظة والقدوة الحسنة اقتداء بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «مروا ابنائكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر».

ويضيف قائلا إنه بالإضافة إلى ما تسببه وسيلة الضرب من تأثير سلبى للنشء تجاه المدرسة والمجتمع ككل وخروجه من المألوف إلى العدوانية، فنحن فى أمس الحاجة إلى التنبيه إلى تركيز التربية على تنشئة المواطن الصالح فلا بد من تكامل معايير التربية فى البيت والمدرسة لتحقيق الخلق الطيب «وإنك لعلى خلق عظيم».

ويوضح الدكتور الدمنهورى أن مفهوم العقاب فى الإسلام محدد، والعقاب الجسدي يأتى كآخر مرحلة من مراحل التربية، وهناك خطوات كثيرة ينبغي الأخذ بها قبل اللجوء إليه كالنصح والإرشاد والمتابعة، وحين تفشل كل الطرق والوسائل السابقة لا نلجأ إلى عقاب يؤدى إلى إلحاق الضرر والأذى الجسدي، بل نلجأ إلى عقاب نفسى، وبصورة غير مباشرة، عقاب ظاهره التأديب وباطنه الرحمة. ■

مدارس تؤكد:

بعض الأطفال يحملون آثار العقاب الجسدى والنفسى!

عمان ـ «المسلمات»

□ بعض المسؤولين فى المدارس يؤكدون ممارسة بعض الآباء للقسوة الشديدة مع الأبناء..

منصور صالح الخليل ـ وهو مرشد اجتماعى فى مدرسة اعدادية للبنين ـ يقول: بحكم عملى كمرشد اجتماعى فى مدرسة للبنين، فأنا أرى بشكل دائم حالات عديدة من هذا النوع، فهناك العديد من الأطفال الذين يأتون إلى المدرسة وهم فى حالة مزرية سواء جسديا أو نفسيا، ولا شك ان أطفالنا لا يزالون غير معتادين على وجود مرشد اجتماعى فى المدرسة قادر على مساعدتهم وحل مشكلاتهم عندما يلجأون إليه، فقليل هم الأطفال الذين يأتون إلى طالبين النصح والإرشاد فى حل مشاكلهم المنزلية أو فيما يتعلق بمعاملة آبائهم لهم، لكن فى بعض الأحيان المس رغبة الأطفال فى التعبير عما يجتاح صدورهم فأقوم أنا باستدعاء هذا الطالب أو ذاك وأوجه لهم الأسئلة لمعرفة المشكلة التى يعانون منها.

وقد واجهتنى حالات ومواقف صعبة علمت فيها أن بعض الآباء يستعمل وسيلة الضرب المبرح ووسائل عنف لا نرى مثلها إلا على شاشات التلفاز فى أفلام العنف، وكأن هذا الأب فى مواجهة مع وحش مفترس، فيقوم الأب بضرب ابنه بالسوط أو العصا الغليظة لاتفه الأسباب وأحيانا بدون سبب وقد يسبب له كسورا وجروحا خطيرة، واستطيع أن اقول إن هذه الممارسات تسبب شعورا بالنقص لدى الطفل وأحيانا تسبب له ردة فعل ويصبح انسانا غير مبال يفعل عكس ما يطلب منه، وقد يكبر ويصبح عالة على المجتمع وإنسانا غير سوى. ■

فى دراسة عن تقويم الطفل:

التوجيه الإسلامى يحث على الرفق واللين

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ اكدت دراسة مهمة للباحثة صفية عبدالقادر ـ استاذ التربية وعلم النفس ـ أن العقاب البدنى يجب أن يكون آخر وسيلة يلجأ إليها المربى لعقاب الطفل فى المدرسة، وأن التربية بالثواب والتشجيع والقدوة الصالحة هى الأجدى والأقوم.

واكدت الباحثة ايضا أن التفاهم على انفراد مع الطفل يؤدى إلى نتيجة افضل وأن من الخطأ تهديده بعقاب لن يتم تنفيذه كأن يقال له «اذا لم تفعل ذلك فسأقتلك» ومستحيل أن ينفذ هذا العقاب! بل يجب استخدام الحسم والرقة معا فى معاملة الطفل.

واثبتت الدراسة أن الثواب له قوة تأثير وحفز لطاقات الطفل اكثر من العقاب، وأنه يصل بالطفل إلى أقصى درجات التحصيل والإنجاز وهنا يشير علماء التربية إلى أن الأعمال الأخلاقية للطفل كالصدق والأمانة وإخلاص العمل ينبغى أن يؤديها لما تنطوى عليه من خير فى ذاتها بدون أن ينتظر من ورائها عائدا أو مديحا لتكون متضمنة فى تكوينه الخلقى، وعقيدته السلوكية.

وقالت الباحثة: إن الإسلام يحرص دائما على تقديم الترغيب والثواب على العقاب إذ قال تعالى: «إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا» على أن يكون الثواب لفظيا بالاستحسان والشكر ومحسوسا بالطعام واللعب وأن يتدرج عقاب الطفل على مراحل تبدأ بتنبيهه إلى تضرر الآخرين من سلوكه، وتتوسط بحرمانه من الأشياء المعنوية والحسية التى يحبها، وتنتهى بعقابه النفسى والجسدى.

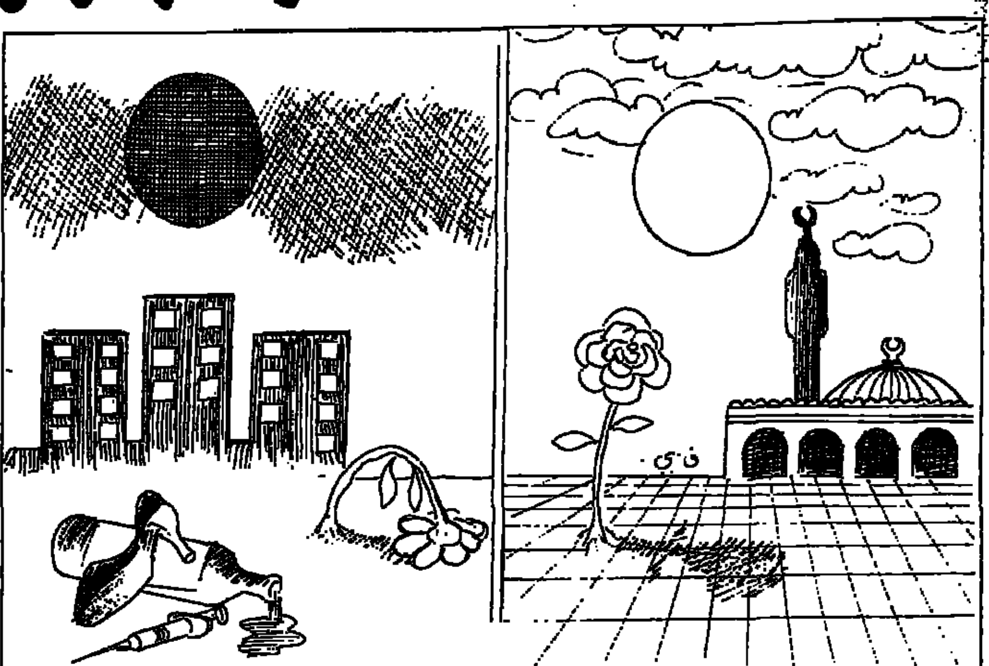
وعرضت الباحثة للمبادئ العامة للتوجيه القرآنى والنبوى للثواب والعقاب، فقالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نامر أبناءنا بالصلاة لسبع وأن نضربهم عليها لعشر، لأن الصلاة منهج كامل، يجعل الطفل يشب عزيزا قويا، كما أن تحفيظه القرآن الكريم وسيلة تعين على تقواه، واعتدال أخلاقه، بجانب تحفيظه شيئا من الأحاديث النبوية التى تتعلق بالمعاملة، وتغرس فيه الخلق الكريم.

وقال البحث: إن من التوجيه التربوى الإسلامى مراعاة الرفق واللين فى المعاملة وعدم استعمال الألفاظ النابية، مع التربية بالقدوة الصالحة فى المنزل والمدرسة وتربية الطفل على حب والديه، والسمع والطاعة والتخلق بالأخلاق الطيبة، واختيار الرفقة الصالحة. وأشار إلى عدم عقاب الطفل بدنيا قبل العاشرة، وبثلاثة أسواط فقط تكون برفق، وبعيدة عن الوجه، وذلك بعد إعطائه الفرصة ليتوب عما فعله وقبل الالتجاء إلى ضربه. ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

نصف الدين

يعيش فى أمريكا ويريد الزواج من بلد إسلامى
وآخر: هل من تقبل برجل أرمل وأبنائه وتحتسب الأجر



□ انني شاب يمني اعيش واعمل في الولايات المتحدة الامريكية.. ومنذ قررت الزواج وانا حريص علي حسن الاختيار.. خاصة انني اعيش في بيئة غير اسلامية الامر الذي حملني علي البحث عن امرأة مسلمة مبعدا عن ذهني كل احتمال يجعلني اتزوج غير مسلمة او مسلمة غير ملتزمة.. لذلك فقد حاولت قدر جهدي ان تكون من اختارها من بنات بيئتي.. ولأني لدي اقارب ولله الحمد فقد تقدمت اليهم وقمت بطلب احدي القريبات، ومن احسن من القريبة.. ورغم ان قريبتي هذه من المولودات في امريكا الا انني جزمت في نفسي انني سأبني معها جسورا اقوي من اي شئ حتي تعود الي اصالتها وكل الاخلاق الاسلامية التي تليق بالمرأة.. ومنذ زواجنا وانا احاول اصلاح ما قد يظهر لي من اعوجاج في اخلاقها وسلوكها، ومع مرور الايام وجدت انني ربما احسنت بها الظن اكثر من اللازم، وانني استعجلت في امر هذا الزواج، وبعد ان بذلت النفس والنفيس في اصلاحها وجدت انني عاجز تماماً، الامر الذي دعاني الي طلاقها في النهاية، والآن وقد خضت هذه التجربة التي من المؤكد ان كثيرين غيري خاضوها فأجد أن من القناعات التي يجب ان نعرفها ان الزواج من بيئة غير اسلامية لا شك انه من المغامرة، ورغم انني اعرف ان في الغرب كثيرات من النساء الملتزمات الا ان الوقاية غير من العلاج، وان الافضل لأحدنا ان يختار زوجته من بيئة اسلامية، واكتب لكم اخوتي هذه السطور املا في ان اجد امرأة مسلمة حسنة في خلقها وخلقها همها المحافظة علي زوجها وبيتها وسط هذا الزحام المادي الكبير، واود التقدم للأخت اليمنية (احدي الشقيقات الخمس) ان لم يكن عندهن مانع وبالتحديد ذات الـ22 عاما.

● حقيقة انه من الصعوبة بمكان ان يجد رجل «ارمل» مثلي امرأة تقبله خاصة ان لديه عدد من الابناء (6). فقد توفيت زوجتي منذ قرابة العام تاركة لي ابناءها الستة لا حول لي ولا قوة في القيام بأمورهم كما ينبغي، ومنذ فترة وانا ابحث عن المرأة الحنون التي تقبل بي وبأبنائي ولكن دون جدوي فكوني ارمل فقط قد يصعب الامر.. فما بالكم بأولادي.. ولاني في الواقع لاحظت في ما ينشر في جريدة المسلمون عدد من الاخوات اللائي يوافقن علي مثلي محتسبات الاجر عند الله لذا أمل ان اجد من بينهن امرأة صالحة تقبل بي .. وسأبذل كامل جهدي لاسعادها.. ولا يهمني سوي ان تكون من سكان السعودية حيث اقيم .. لانني لن استطيع القيام بنفقات احضارها من اي مكان آخر، مع العلم انني سوري اعمل في الرياض، ومهنتي سائق، وابلغ من العمر 39 عاما.■

يقدر الحياة الزوجية

□ فلسطينية تبلغ من العمر 27 عاما، تعليمها ثانوي، لا تعمل، حسنة المظهر وخلوقة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربي صالح يقدر الحياة الزوجية، والافضل ان يكون فلسطينيا مثلها او غيره، على ان يكون من اهل جدة او المناطق القريبة منها، ولا توجد اية شروط صعبة ان شاء الله.■

3320 م . ح جدة

طالبة إماراتية

□ إماراتية تبلغ من العمر 21 عاما تعليمها ثانوي، ولا تزال تدرس، محافظة وعلى خلق، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من الامارات يكون متعلما ويعمل، ومستعد لتكوين اسرة مسلمة معها، على ان يتناسب معها فى السن، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3060 ان رأى ذلك.■

3321 ن. س الامارات

مصرية ملتزمة

□ مصرية تبلغ من العمر 27 عاما، حاصلة على دبلوم تجارة، لم يسبق لها الزواج، ملتزمة بامور دينها، وتعمل موظفة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من ساكني السعودية يكون على قدر من الاخلاق والدين، ولا توجد هناك شروط اخرى.■

3322 منى، الجيزة ـ مصر

مدرسة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر27 عاما حاصلة على ليسانس اداب وتربية، وتعمل مدرسة فى احدى المدارس الاعدادية بالجيزة، محافظة على السلوك والاخلاق الاسلامية، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ذى مؤهل عال حريص على تكوين اسرة ملتزمة بشرع الله، على ان يكون مصريا لم يسبق له الزواج.■

3323 ا . م الجيزة ـ مصر

زوجة ثانية

□ مصرى يبلغ من العمر 45 عاما متزوج ولديه ابناء، تعليمه جامعي، ويعمل موظفا باحدى الشركات السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية، لا تمانع من التعدد على ان تكون ارملة او مطلقة، او امرأة لا تنجب، وسيوفر لها حياة كريمة، على ان تقبل العيش معه حيث يعمل سواء فى السعودية او مصر، ويكون سنها ما بين 35 الى 40 عاما.■

3324 ح . م . ف ابها السعودية

أرملة أو مطلقة

□ سعودى مطلق ولديه طفل وطفلة، يبلغ من العمر 39 عاما، يعمل متدينا، ويود أن يرزق بزوجة سعودية، تقدر الحياة الزوجية، ويفضل ان تكون ارملة او مطلقة شريطة ان تكون متعلمة وتعمل، وتكون محافظة على دينها وتقبل ان يعيش ابنه الصغير فى كنفهم.■

3325 ع. م. الرياض ـ السعودية

بحرينى

□ بحرينى يبلغ من العمر 28 عاما، تعليمه متوسط، مطلق ولديه ابن وابنة، مؤذن فى احد المساجد، ويعمل موظفا فى نفس الوقت، يود ان يرزق بزوجة صالحة من الخليج، تكون على قدر من الاخلاق الفاضلة والدين، على الا تعمل وترضى بان تكون ربة بيت ممتازة فقط.■

3326 ع. خ. البحرين

زوجة مصرية

مصرى يبلغ من العمر 28 عاما، خريج احد المعاهد الاعلامية، يعمل فى الرياض، ويود ان يرزق بزوجة صالحة حسنة الخلق والخلق، من اى جنسية عربية والافضل ان تكون من مصر من المقيمين فى السعودية، مثل صاحبة الرقم3057 من تبوك ان وافق ولى امرها.■

3327 ى. ك.

□□ نرجو من الاخت الممرضة صاحبة الطلب رقم 3256 من المدينة المنورة والمنشور بالعدد 577 الاتصال بمحرر نصف الدين وتلك للاهمية.

كما نرجو من اليمنية المقيمة بالامارات المنشور طلب شقيقاتها فى العدد 574 الاتصال بنا ان امكن او إرسال رسالة بها عنوانها بالتفصيل، او عنوان لخواتها فى اليمن.

س ـم من مصر: رسالتك تم تحويلها على زاوية اريد حلاً فهى للتى تقدم علاج مثل هذه للشاكل.

نأمل من للقراء الكرام الذين يبعثون لنا طلباتهم ان يعلمونا بالحالات التى تم التوفيق بينها، كما نشكر وتبارك للذين بعثوا لنا بخطابات حول هذا من ذلك خطاب من المهندس الاستشارى: ن. ع الذى تزوجت ابنته مؤخراً عن طريق باب «نصف الدين» حيث بعث لنا خطابا فيما يلى نصه:

الأخ الفاضل/ محرر باب نصف الدين حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد يطيب لى ان اهدى اليكم شخصيا والى جريدتكم الطيبة اجمل التهانى وصادق الدعوات.... واود ان ابشرك بانه قد تم والحمد لله زواج ابنتى الآنسة (...) من الدكتور(...) وذلك بعد التعارف والخطبة والذى تم عقد الزواج الفعلى بفضل الله تعالى يوم 1416/8/27هـ جعله الله زواجا مباركا ورزقهما الذرية الصالحة، وللمعلومية فالابنة كانت قد نشر طلبها فى باب نصف الدين تحت الرقم (1913).■

المرأة الصالحة

□ مغربية تبلغ من العمر25 عاما، تعليمها جامعى، ملتزمة بامور دينها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، وملتزم بتعاليم الاسلام، وسيجدها ان شاء الله الزوجة الصالحة التى تمناها.■

3328 فاطمة . ش ، مراكش ـ المغرب

أسرتها ملتزمة

□ مغربية تبلغ من العمر21 عاما، تعليمها اعدادى، من اسرة ملتزمة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان تقدم المصرى صاحب الطلب 3072 ان رأى ذلك.■

3329 فاطمة . م الخميسات ـ المغرب

تقف معه

□ مغربى يبلغ من العمر37 عاما، تعليمه ثانوى، لم يسبق له الزواج، ويعمل فى احدى القطاعات العامة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من بلده المغرب، تكون مستعدة لتكوين حياة زوجية سعيدة معه، وتستعد للوقوف معه فى السراء والضراء.■

3330 عبدالله. الدار البيضاء ـ المغرب

طبيب سعودى

□ طبيب سعودى يبلغ من العمر 39 عاما، يعمل استشاريا، متزوج ولديه اطفال، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل التعدد، على ان تكون جامعية، من اصل سورى او اردنى، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله.■

3331 ع. ح . تبوك ـ السعودية

قادر على التعدد

□ إماراتى يبلغ من العمر35 عاما، خريج هندسة ، متزوج ويرغب فى التعدد ويود ان يرزق بزوجة ثانية، مع العلم انه قادر ان شاء الله على التعدد، ويود موافقة احدى شقيقات صاحبة الرقم 3097 او صاحبة الرقم 3201.■

احمد . م ابو ظبى ـ الامارات.

يكون لها الزوج الصالح

□ سعودى يبلغ من العمر 26 عاما، تعليمه ابتدائى ويعمل موظفا حكوميا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تخاف الله فى نفسها، وتكون له عونا فى الحياة، على ان تكون من السعودية، وتناسبه فى السن، وسيكون لها الزوج الصالح ان شاء الله. ويود التقدم لصاحبة الرقم 3104 من المدينة المنورة ان وافقت.■

3335 س . ف الجوف ـ السعودية

أسبوعيا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

لا تتكلفى مشقة ما لا تستطعين

□□ أنا امرأة فقيرة أتمنى السفر للحج أو العمرة منذ سنوات طويلة ولا أجد من يساعدنى إننى أفكر كثيرا فى ذلك وخصوصا بعد أن كثرت ذنوبى وعظمت خطاياى وعلمت أنه لن يكفرها إلا الحج إلى بيته العتيق إننى أرى أنه لن يساعدنى فى التوبة الصادقة إلا الحج أرجو مساعدتى جزاكم الله خيرا والسلام.

أختكم ثريا. ع. س ـ مصر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد،

يتصور بعض المسلمين ان كبائر الذنوب والخطايا لا يكفرها إلا الحج وهذا خطأ كبير لأن عبادة الحج إنما تجب على القادرين ماليا وبدنيا أما التوبة فإنها تجب على جميع الناس فى كل وقت كما قال تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» ومهما عظمت ذنوب الإنسان وكثرت خطاياه فإن الله تعالى يغفرها إذا رجع عبده إليه وتاب وأناب إليه قال تعالى: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون».

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»

وقد الف الإمام الحافظ ابن حجر رسالة فى الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة ذكر فيها ما يكفر الله به الذنوب وساق الأدلة على ذلك ومن اشهر هذه الخصال:

1 ـ اسباغ الوضوء على المكاره والحديث فيه فى الصحيحين.

2 ـ أن يقول مثل ما يقول المؤذن ثم يقول اشهد ان لا إله إلا الله بعد أن يقولها المؤذن ويقول رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ـ رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى.

3 ـ التأمين فى الصلاة فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا أمن الإمام فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه مسلم.

4 ـ صيام رمضان إيمانا واحتسابا فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى.

5 ـ قيام رمضان إيمانا واحتسابا فمن فعل ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه ـ رواه البخارى ومسلم.

6 ـ قيام ليلة القدر فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى ومسلم.

7 ـ صيام يوم عرفه وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم: «انه يكفر خطايا السنة الماضية» رواه مسلم.

8 ـ الحج وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم: «ان من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه البخارى ومسلم.

وإنى اذكر الأخت السائلة أن هذه الخصال إنما تكفر الكبائر إذا اقترنت بها توبة صادقة عمادها الندم على الذنب والعزيمة على عدم العود والإقلاع عن المعصية والتخلص من حقوق الغير كما انكر القراء الكرام بأن ما يشيعه بعض العامة بأن الحج تغفر به الذنوب القادمة ويجعل سببا للجرأة على المعاصى من تلبيس الشيطان على كثير من الجهلة فإن الحج ليس أعظم شأنا من الصلاة وهى لا تكفر الذنوب القادمة ومن كان بالله اعرف كان له اخوف.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.■

الكوبون

الإسم:	
الجنسية:	
العمر:	
التعليم:	
الحالة الاجتماعية:	
الوظيفة:	
البلد:	
الطلب:	
العنوان:	
رقم الهاتف:	

العنوسة فى الخليج حلها بالتعدد

الشارقة ـ «المسلمون»

□ دعا الدكتور على الهاشمى ـ المستشار الدينى لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة ـ أعضاء المجلس الوطنى والمسؤولين وأعيان المجتمع الاماراتى إلى المبادرة إلى تعدد الزوجات واشهار ذلك بين الناس ليكونوا قدوة للمجتمع وطالب الدولة بزيادة مخصصات الزوجات والأولاد لتشجيع التعدد والانجاب. وقال الدكتور الهاشمى: إن المجتمع الاماراتى الذى بدأ يعانى من تفشى ظاهرة العنوسة خصوصا بين طالبات وخريجات الجامعات لا بد أن يتكاتف اليوم لايجاد حل سريع وجذرى لهذه المشكلة التى هى ـ برأى الدكتور الهاشمى ـ لا يمكن حلها دون تعميم التعدد وتسهيل مهمة الزواج والاقلال من متطلباته.

وقال: إن الإسلام شرع الزواج كتنظيم لإشباع الغرائز من خلال اطار أخلاقى بحيث تنسجم مع الفطرة وتحقق مهمة الإنسان فى الحفاظ على النوع البشري وتيسر ما اوكل إليه من أمانة إعمار الأرض.

واضاف: ان ذلك يتأتى فى الإسلام من خلال الاعتراف بالغرائز وعدم كبتها او مصادمتها بل تقنينها بما يحفظ المسؤوليات بما يخص رعاية نواتج هذا الزواج من أسر وأولاد.

وأشار فى هذا الصدد إلى ان الإسلام يرفض التبتل والرهبنة واستدل على ذلك بقصة الصحابة الثلاثة الذين سألوا أمهات المؤمنين عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم استقلوها فقال أحدهم: أصوم ولا افطر، وقال الآخر: أصلى الدهر كله، وقال الثالث: لا أتزوج النساء. فكان أن بلغ ذلك رسول الله فأنكر عليهم ذلك.

وأكد الدكتور الهاشمى أن الإسلام شرع الزواج لتنظيم علاقة الرجل بالمرأة واقر التعدد لحكم عديدة على رأسها عمل تعبدى كالصلاة والزكاة، وقال: إن على المسلم أن يأخذ التعدد على أنه عبادة شأنها كشأن العبادات الأخرى دون أن يبالغ فى البحث عن حكمة الخالق جل وعلا فى ذلك وذكر فى هذا الصدد قول بعض الفقهاء ان البقاء على الواحدة عجز والأصل التعدد نظرا للمحن التى تطرأ على الأمة.

وقال الهاشمي: إن الإسلام جعل التعدد سبيلا للحفاظ على الفرد والمجتمع وبديلا عن المزالق التى تعرفها المجتمعات غير المسلمة اليوم. وذكر ان الإسلام كرم المرأة وقدس مكانتها ولكنه حفظ أيضا مكانة الرجل وحقوقه وجعل لكلا الطرفين حقوقا وواجبات يجب صيانتها.

ونوه الهاشمى أن رضا المرأة بالتعدد مستحيل لكن لا بد لها من القبول به ولا بد للرجل من ممارسته إذا أراد أن يحفظ عليه دينه ويمارس مسؤولياته في الإنجاب والإعمار كما يجب الا ينظر إلى التعدد على أنه متعة جنسية بقدر ما هو مهمة اجتماعية خصوصا فى المجتمعات التى تعانى من مشاكل العنوسة وقلة عدد الأفراد.

وقال: لقد تفاقمت مشكلة العنوسة بعد انتشار التعليم وأن عزوف الشباب عن الزواج من جامعية سببه أن الشاب لا يريد لامرأة تفوقه تعليميا وكما هو معلوم فإن أعداد الخريجات الجامعيات يفوق أعداد الخريجين بنسبة كبيرة وأن الجامعات فى دولة الإمارات تخرج سنويا أعدادا كبيرة من الطالبات معظمهن ينتظرن الزواج لفترات طويلة.

وفى شرحه لأبعاد ظاهرة العنوسة وأثرها على السكان والمجتمع فى دولة الإمارات، وصف الدكتور سليمان موسى الجاسم ـ مدير إدارة شؤون المجتمع وتنمية القوى العاملة فى كليات التقنية العليا فى الإمارات ـ العنوسة بأنها باتت تشكل قلقا للأسرة والفتاة والشاب الاماراتي وتحمل أبعادا خطيرة على الترابط الاجتماعي.

وقال: إن التغييرات الثقافية والاجتماعية التى طرأت على مجتمعاتنا اسهمت فى وجود هذه الظاهرة، فقديما كانت العلاقات الأسرية قوية ومتماسكة وكان الجد يجمع حوله أفراد العائلة ويستمر هذا الترابط الاجتماعى بين أفراد الأسرة الكبيرة والتى تكون أكثر قدرة على حل مشكلة مثل العنوسة، أما اليوم وبعد ان تفككت الأسر المركزية وتحولت إلى أسر «نووية» وتوزع أفراد الأسرة الواحدة فى البلدان وفقا لمقتضيات الوظائف والأعمال فإن قضية زواج الفتاة تحولت من قضية عائلية عامة إلى قضية فردية تخص الفتاة وحدها أو تخص معها الأب والأم فى احسن الأحوال.

وقال: إن الأرقام تشير إلى أنه يوجد فى جامعة الامارات وكليات التقنية العليا 14 ألف طالبة مقابل ربع هذا العدد من الطلاب الذكور كما تؤكد الاحصائيات. إلا أنه مع بداية التعليم الاعدادي تبدأ أعداد الطلبة بالتناقص لصالح أعداد الطالبات وذلك حتى يصل الخلل أوجه فى مراحل التعليم العالى والتعليم الجامعي على وجه الخصوص. وأشار إلى أنه ، وبفضل التعليم الجامعي وتوفير فرص العمل للمرأة والاحتكاك الاجتماعى بأنماط اجتماعية غريبة على مجتمع الامارات ، فإن نمط الحياة الاجتماعية التقليدى تغير بشكل حاد وباتت المرأة معنية باستكمال تعليمها الجامعى العالى والبحث عن فرصة عمل والاعتماد على النفس وهذا بدوره غير منظور المرأة للزواج وعدل من متطلباتها فى الزوج.

وأشار الدكتور الجاسم: إلى أن المتوسط العمرى لزواج الفتاة تغير تبعا لتلك الظروف الطارئة فى حين أن الشاب الاماراتى ما زال يحرص على الزواج من امرأة تصغره سنا مما نتج عنه ظهور شريحة من الفتيات تقدم بهن السن على الزواج عما هو مألوف للمجتمع فى الوقت الذى ما زالت فيه نظرة الشبان للزواج مربوطة بصغيرات السن.

ووفقا للدراسات التى أعدتها الجامعة فإن سن الزواج تأخر حوالى سبع سنوات بالنسبة للفتاة الاماراتية حيث كانت سن الزواج قبل عقدين من الزمن تتراوح بين 16 و19 سنة ، أما اليوم وبعد دخول التعليم فى حياة الفتاة فإن سن الزواج يتراوح بين 23 إلى 25 سنة وتعتبر من جاوزت هذا العمر بخمس سنوات نفسها أنها تتجه نحو العنوسة وأن فرص الزواج بالنسبة لها أصبحت ضئيلة.

وقال: إنه كان من المأمول أن يساعد ازدياد دخل الفرد على الزواج إلا أن النتيجة كانت عكسية حيث نشأت ظاهرة العنوسة كرد على ارتفاع تكاليف الزواج والمهور والأعباء المعيشية المتزايدة.

والسبب الثاني ـ كما قال الدكتور العسومي ـ هو فى ظهور تناقض حاد بين المرأة المتعلمة والعاملة من جهة والشاب الباحث عن الزوجة من جهة أخرى لأن الشاب ـ ومن خلال تجارب اجتماعية عديدة ـ بات يرى فى المتعلمة العاملة امرأة قد لا تقبل التكيف مع ظروف زوجها وبالتالى لا يمكنها الاعتراف بقوامته عليها.

وثالث تلك الأسباب ـ برأى العسومي ـ هو فى ضخامة أعباء الزواج وما بعد ذلك. وقال إنه على الرغم من محاولات الدولة لتوفير البيت المناسب للأسرة الاماراتية ومساعدة الشباب من خلال قروض الاسكان وصندوق الزواج الذى يوفر منحة تقدر بـ70 ألف درهم ـ ما يعادل 20 الف دولار ـ لكل شاب اماراتى يرغب بالزواج من اماراتية إلا أن تكاليف المعيشة فى المقابل ارتفعت كثيرا. ورابعا فإن عدم المبالاة والانحراف وضعف الوازع الدينى الذى يعيشه بعض الشباب بعدما جرى المال فى يديه جعله عازفا عن الزواج وتحمل مسؤولياته.■

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

المودة في الأسرة

□□ إن من مشكلات الحياة الأسرية الرتابة التي تصيبها، ويبدو أن طول مصاحبة أفرادها بعضهم بعضا يفقدهم الحيوية في العلاقة ويورث نفوسهم السآمة والملل. وقد تسود العلاقة جدية زائدة، ويتحول التعامل بينهم من مودة ومحبة وحرص إلى شيء من الجدية الصارمة التي تثقل على النفوس، وتولد ـ وبخاصة في نفوس الأبناء والبنات ـ مشاعر غير سوية تجاه الوالدين اللذين يدفعهما الحرص إلى شيء من القوة عملا بقول الشاعر:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم!

وللخروج من هذه المشكلة لا بد من اصطناع الوسائل التي تكسر روح الرتابة، وتقطع الجدية، وتخفف من القسوة. وإن لمجلس الشورى في الأسرة أثرا في هذا المجال، كما أن لمجلس العلم الأسري أثرا كذلك.

ومما يسهم في هذا كذلك جلسات المودة التي يتخفف فيها أفراد الأسرة من القيود، وقد رأينا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نماذج مما ينبغي أن يفعل.

فقد سابق الرسول عليه وآله الصلاة والسلام عائشة رضي الله عنها!

وهذا يدلنا على أن الرياضة الأسرية وسيلة من وسائل المودة فيها.

والمزاح الصادق الهادف وسيلة أخرى.. وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كيف يمزح المسلمون.. وهو في الأسرة وسيلة من وسائل إشاعة روح المرح.

وقد تكون طبيعة حياة أفراد الأسرة تدعوهم إلى الاستغراق في العمل أو الدراسة لستغراقا ينسيهم من حولهم، ولذلك فإن من الواجب لنتشال النفس من هذا الجو بإقامة رحلات أسرية قصيرة إلى أماكن النزهة البريئة في أيام الاجازات ونهاية الأسبوع بين حين وآخر. ومثل هذه الرحلات تضع أفراد الأسرة في مواجهة بعضهم بعضا، وتخرجهم من جو البيت وتقاليده الرتيبة.

وإن من مشكلات الأسرة المعاصرة جهاز التلفاز الذي يجعل عيون أفراد الأسرة مشدودة إليه، ويربط الألسنة، ليكون هو المتحدث الوحيد، فيذهل الحضور بعضهم عن بعض. ومن المهم التخفف من سلطان التلفاز وكسر هذا الجدار الذي يبنيه في البيوت لا بين أفراد الأسرة وحدها، بل بينهم وبين ضيوفهم الذين يزورونهم فلا يرونهم إلا عند الدخول وعند الوداع، وما بين ذلك تكون العيون مشدودة إلى التلفاز.■

الشاعر محمد التهامى يشرح جسد الشعر العربى ويقول:

الرمزية والغموض أخرجا الشعراء من الساحة

القاهرة-أنس فودة

□ الشاعر المصري المعروف محمد التهامي مفاتيح كثيرة تقودنا لقراءة مدركة لشخصيته وشعره.

عنترة بن شداد.. أحمد شوقي.. مدرسة الديوان.. العمل السياسي والدبلوماسي.. اسبانيا.. الالقاء الجميل.. الوضوح.. وقبل ذلك رسالة الاسلام.. كل ذلك وغيره يمثل مفاتيح لشخصية هذا الشاعر الذي استطاع ان يترك منذ فترة طويلة بصمات واضحة على الساحة الشعرية العربية خلال 20 عاما من الخبرة الممزوجة بعاطفة اسلامية يملؤها الوعي بالمشكلات وعلاجها.

ورغم ان التهامي نبعت منه موهبة الشعر منذ سني عمره الاولي، الا انه لم يجد خلال سنوات دراسته الاولى من يدفعه في هذا الاتجاه فقد كان متفوقا «حتى انني كنت الثاني على القطر المصري في المرحلة الابتدائية وكنت مثل ذلك في المرحلة الاعدادية، وهذا جعل أساتذتي ينصحونني بعدم الاهتمام بالشعر حتى لايعرقلني عن التفوق الدراسي الى أن التقيت خلال دراستي الثانوية بشعراء كبار أمثال محمود غنيم ومحمد أحمد برانق فشجعوني على المواصلة والاستمرار».

وبالفعل استمر التهامي حتى غرس اسمه في قائمة كبار شعراء العصر الحديث وحصل على العديد من الجوائز الادبية كان اولها ميدالية ذهبية عن أحسن شعر نشر في معركة بورسعيد 1956م (وهما قصيدتان) وبعد ذلك جائزة الفنون والآداب عام 1969م ثم على جائزة الدولة التقديرية عام 1990م ثم جائزة الحسن الثاني عام 1995م. التهامي ايضا من اكثر المشاركين في المهرجانات الشعرية فقد شارك في أكثر من 50 مهرجانا وهو يؤكد أن «هذه المهرجانات فرصة للقاء بين الشعراء والمبدعين والتواصل بينهم وايقاف هذه المهرجانات يعد سلبية حضارية».

هنا نلتقي مع محمد التهامي لنسمع آراءه حول عدد من القضايا الشعرية وهي بطبيعة الحال آراء مدرسة هامة لايصح بحال تجاهلها في دراسة الساحة الشعرية العربية، فالمؤكد ان لهذه المدرسة الكثير من المؤيدين، والمؤكد ايضا ان كل هذه الآراء تفتح بابا واسعا للنقاش لاينبغي التفريط فيه.

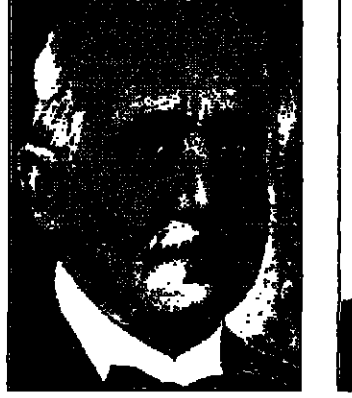
● يقول بعض الناس إن انبهار العرب بالشعر هو الذي حولهم لأمة تؤثر القول على الفعل والخطابة على العمل، ما ردك على ذلك؟

ـ كان الشعر دائما متعانقا مع حياة الانسان العربي، كان يتعارف بالشعر ويحب بالشعر ويفخر بالشعر ويحارب بالشعر ويسافر فوق إبله بالشعر، وكان هذا الشعر يمثل جانب الروح في حياته ويؤثر جدا في دفعه الى العمل فالشعر كان يحمل دائما النموذج والقدوة التي يمكن أن يقتدى بها العربي في المواقف المختلفة، فحاتم الطائي هو نموذج الكرم وعنترة نموذج الشجاعة وامرؤ القيس نموذج العلم، وجميعهم بشر يمكن الاقتداء بهم في العمل بعكس أبطال الشعر اليوناني القديم الذي كان ابطاله جميعا آلهة، فكيف يقتدى انسان بإله ولذلك أصبح الشعر عندهم مجرد امتاع سمعي فقط أما عندنا فقد ظل دائما محركا للعمل حتى مر الزمان واختلفت الأوضاع السياسية وأصبحنا لانقدر على فعل الكثير فأصبحنا نقول أكثر مما نفعل، فهل هذا ذنب الشعر أم ذنب الانسان العربي الذي تغيرت طباعه؟

شعر الكارثة

● اذا كان الشعر قديما ديوان العرب الذي سجلوا به تاريخهم وعملهم فهل يصلح الشعر الحديث «وشعر التفعيلة» لكي يصبح ديوانا للعرب؟

ـ أعتقد أن الشعر العربي «الحقيقي» كان وسيظل ديوان العرب، ولكن هذا الشعر تعرض لعملية تجديد تناولت شكله ومضمونه، ورغم أن التغيير في الشكل قد أبعد الشعر عن موسيقاه العذبة التي ألفناها ليعتمد على التفعيلة المفردة الا أن التجديد في مضمون هذا الشعر الحديث «شعر التفعيلة» كان أخطر من تجديد الشكل، فالشعراء الذين قاموا بهذا التجديد تأثروا بحضارة الغرب التي يحتل فيها الشعر مكانا هامشيا، ويغرق في الأساطير والذاتية، وهو مايصطدم اصطداما عنيفا بالشعر العربي الذي



محمد التهامي


احمد شوقي

كانت له الصدارة في الحضارة والثقافة العربية والاسلامية وكان شديد التفاعل مع الواقع.. نقل هؤلاء الشعراء الى الشعر العربي كل الثقافة الغربية بانكفائها على الذات واهتمامها بالأساطير وازدرائها المقدسات الدينية، وميلها الى الجنس، فجاء هذا الشعر كارثة بكل معنى الكلمة، واذا جاز لنا أن نقول إن العلم لا وطن له فان هذا لا يجوز على الشعر لأنه لابد أن ينبع من واقعنا وثقافتنا.

الشعراء الأوائل الذين كتبوا شعر التفعيلة كتبوا قبله الشعر العمودي فكان انتاجهم لايخلو من الموسيقي الا أن من أتى بعدهم من الشعراء الذين لاسبق لهم في الشعر العمودي حولوا هذا الشعر الى «القصيدة النثرية» التي تحللوا فيها من كل للموسيقى واعتمدوا على الموسيقى الداخلية فأتت أعمالهم غير مقبولة لأن الشعر بدون موسيقى لاقيمة له.

● من امير الشعراء الآن من وجهة نظرك ؟

ـ لا نستطيع الآن الاجماع على شاعر واحد تكون له الريادة في الشعر. فعندما اجتمع الشعراء بالقاهرة عام 1927م ليختاروا شوقي أميرا للشعر كان هناك مبررات كثيرة اهمها أن الشعراء والأدباء العرب كانوا ينادون بالوحدة والارتباط بين الشعوب الاسلامية والعربية، وكان هذا التتويج لشوقي تكريسا لهذا المعنى، كما أن شوقي كان فذا وسابقا بشكل لافت للنظر ودخل بشعره المبهر ميادين لم يدخلها غيره من قبل وحاول توظيف الشعر في عملية دفع الحضارة العربية والاسلامية الى الأمام فكتب في القضايا الاسلامية والعربية والمصرية وكرس معاني الوحدة، وكتب للأطفال وعدة مسرحيات فكان بحق جديرا بذلك دون سواه، اما الشعراء الآن فهم باقة زهر مختلفة الألوان ولايمكن أن يجمع الحكم الفني الآن على شاعر بعينه أنه أسبق من غيره، ولكننا نستطيع ان نقيم قصيدة أو اكثر بأنها أفضل.

● مارأيك في قصيدة نزار قباني «المهرولون»؟

ـ عموما هي مقبولة من الناحية الفنية الا أن الموسيقى فيها باهتة كما انها تحمل ـ شأنها في ذلك شأن قصائده الأخرى ـ ايحاءاته الجنسية، وأقول عنها كما قلت عن قصيدته السابقة «متى يعلنون وفاة العرب» إنه رجل متألم لما وصل اليه حال العرب ونحن قد نكون اكثر منه ألما الا انه اكتفى باللطم والصراخ، ولكننا نرى اننا وان كنا في أشنع وأسود لحظات الهزيمة الا أنه يجب أن نتشبث بالأمل وندعو الله ونتمسك بالبقية الباقية من الوهج الضئيل في أعماق الانسان المسلم حتى يتسنى له أن يحرك هذا الجسد الهامد فيحيا.

الغموض والرمز

● يدعو النقد الحديث لتعدد القراءات للنص الواحد ما مدى قبولك هذه الفكرة، ولو حدث في قصيدة من قصائدك أن قرئ النص بعكس المعنى فما رأيك؟

ـ أؤمن أن فن الكلمة مطلوب منه سرعة التأثير في المتلقي والوضوح ليس عيبا فيه بل هو ميزة ولايعتبر مباشرة لأن المباشرة تعني أن يتحول الكلام الى ما يشبه النثر أما اذا ظل الكلام يحمل سمات الشعر ومقوماته فان الوضوح فيه يكون أحسن.

أما تقليب النصوص وقراءتها قراءات مختلفة وتخريج المقصود منها وغير المقصود فهو عمل علمي لامانع منه يعكف عليه النقاد المتخصصون لاستحلابها ولا أرى في ذلك تثريبا.

ولكنني كنت ومازلت مع توظيف الفن والشعر في الحركة الحضارية وهذا لايكون الا اذا كان الشعر ومعانيه واضحة للمتلقي مهما كان تعليمه وما فعله شعراء التفعيلة من ميلهم الى الاغراق في الرمز والغموض والابهام ضيق دائرة المتلقين للشعر وأخرج الشعر من الساحة.

● ماتعريفك للأدب الاسلامي ؟

ـ دعني أسألك اولا ما الاسلام؟ الاسلام الرسالة التي جاءت لهداية الانسان للحياة المثالية في الدنيا والآخرة وانا أرى أن كل عمل سواء كان نثرا أو شعرا يدفع الانسان خطوة في هذا الطريق هو أدب اسلامي طالما انه يحمل مواصفات الأدب حتى وإن كان قائله ليس مسلما ■

معالم تجربة التهامى الشعرية

□ كيف يمكن القبض على مفاتيح في نشأتك الاولى تشرح لنا شخصيتك الشعرية؟

ـ الشعر موهبة لا يد لإنسان فيها، وأعتقد أن البذور الأولى كانت في صباي المبكر، فقد كان والدي ـ وهو قروي لم يتم تعليمه ـ شغوفا بالقراءة بشكل غير منتظر ممن هم في نفس ظروفه، وحين تقدمت به السن ضعف بصره فكان يدفعني دفعا وأنا لا أكاد أجيد القراءة والكتابة لكي أقرأ له «دلائل الخيرات» وسيرة عنترة وبعض الكتب في التفسير، وهذا جعلني أعيش بكل مشاعري التي كانت خضراء في ذلك الوقت في جو الشعر العربي وظلت شخصية عنترة هي مفتاح حياتي، ومنذ بدأت كتابة الشعر أثناء دراستي الثانوية وحتى الآن وشعري يحمل مزايا شعر عنترة، وأعتقد أن مكوناتي النفسية اصطبغت أيضا بهذه الصبغة فصرت ميالا الى رفض القهر بكل صوره مناديا بالوحدة وجمع الشمل ساعيا الى التأثير في الجماهير من خلال شعري، وهو ماكانت تجسده حياة عنترة الرجل القوي والمقهور في ذات الوقت، وخلال المرحلة الثانوية قرأت شعر شوقي وتأثرت به كثيرا ولذلك فانني أستطيع أن أقول إن العنصرين اللذين أثرا في تأثيرا مباشرا هما شوقي وعنترة.

● فيما بعد ذلك ما المدارس الادبية التي تأثرت بها؟

ـ في داخلي يعيش شعر الاحياء وشوقي على وجه الخصوص وتصطبغ به صياغتي الشعرية، ولكنني مع ذلك تأثرت بفكر «مدرسة الديوان» التي تميل لوحدة النص والتحليل العميق للفكرة رغم أني اختلفت معهم في المواقف لأني رأيت فيها مواقف ذاتية الدوافع خاصة في موقفهم من شوقي ومن الاحياء، وقد حاولت أن أطور شعري ليحمل مع الصياغة البديعة معنى عميقا يبتعد عن السطحية، وبذلك تستطيع القول إنني مزيج من المدارس الشعرية ولست مدرسة واحدة.

● قلت مرة ان الشعر «لايطعم خبزا» فأيهما كان اعظم اثرا في الآخر التهامي الشاعر أم التهامي السياسي (عمل دبلوماسيا بالجامعة العربية)؟

ـ كنت دائما مدفوعا لتنمية موهبة الشعر في وقت كان الجميع يعلمون أن الشعر «لايفتح بيوتا» فكم عانى حافظ ابراهيم وهو الشاعر الفذ واضطر صالح جودت للعمل بالصحافة حتى يعيش واضطر محمود حسن اسماعيل للسفر الى الكويت في آخر حياته أما أنا فعملت بالصحافة حينا في جريدة الجمهورية ومحاميا حينا آخر ثم انتهى بي المطاف كموظف بقسم الاعلام بالجامعة العربية ثم رئيسا للبعثة الدبلوماسية لها بأسبانيا وكان هذا العمل يمثل اتجاها موازيا للشعر ولايلتقي معه الا قليلا . ومن الطريف انه مرة اوشكت أن أحرم ترقية أستحقها لأن أحد أعضاء لجنة الترقية وصفني ـ متهكما ـ بأنني شاعر! لكنني مع ذلك أؤكد أن عملي بالجامعة العربية أعطاني الماما واسعا بالقضايا العربية والاسلامية في وقت كانت فيه كل الشعوب تسعى لتحقيق استقلالها فكتبت عن الجزائر وفلسطين والسودان وغيرهما.

● سافرت الى أسبانيا مثلما سافر اليها شوقي.. ما الفرق بين تجربتك الشعرية وبين تجربته الشعرية؟

ـ الحق أن التجربة التي عاشها شوقي وعاشها بعده عزيز أباظة ثم نزار قباني أنهم انبهروا بالحضارة الاسلامية هناك ووقفوا على اطلالها وبكوا على زوالها، اما أنا فعشتها وتأثرت بها ولكنها دفعتني وقتها للبكاء على فلسطين فالذين اقتطعوا الأندلس من أطراف بلادنا الاسلامية وصلوا الآن لفلسطين في قلبها.

● يقول البعض عن شعرك «تسمعه خيرا من أن تقرأه» مارأيك ؟

ـ هذا اذا صح لايعيبني لأن الشعر في أصله القاء ولكنني مع ذلك اتحدى أن يجد قارئ شعري عيبا فيه وقد سئلت مرة في التليفزيون عن ذلك فقلت انني لا أسعى الى اخفاء عيوب الشعر بفنون الالقاء ولكن الالقاء عندي هو وسيلة لتوصيل المعنى والشعور فحسب ومع ذلك فأنا اتمنى أن يدلني أي ناقد على عيب وجده في شعري وأنا مستعد لعلاجه!! ■

كيف نعالج آثار «الفساد الوظيفى والإدارى»؟

الرياض-وليد الرشيدان

□ أصبحت قضية «الفساد الإداري» ظاهرة بارزة في العديد من الدول، ولها انعكاساتها السلبية العميقة على النشاط الاقتصادي بل وعلى كيان المجتمع ككل.

وتزداد وطأة الفساد الإداري في الدول النامية كأحد المظاهر السلبية المصاحبة لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه في الوقت نفسه نتاج طبيعي للتخلف... والفساد الإداري مما يؤدي لعدم تحقيق العدالة وتبديد الثروات، وباختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي وزيادة التوتر وعدم استقرار الأمن.

ومن نماذج الفساد الإداري:

1 ـ التسيب الوظيفي:

ويتمثل ذلك في مخالفة القوانين النظامية واللوائح، كعدم الحضور للعمل في المواعيد المحددة والخروج منه قبل المواعيد الرسمية، وعدم الحضور في مكان العمل لفترات طويلة وبدون مبرر معقول أو مقبول، فضلا عن عدم استغلال وقت العمل الرسمي لأداء الواجبات والأعمال الرسمية وانشغال العاملين وانصرافهم للقيام بأعمال غير رسمية خلال وقت الدوام الرسمي.

2 ـ إهدار الموارد الاقتصادية:

ويتمثل في الاستهانة بالملكية العامة وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى استبعاد قدر كبير من موارد البلاد الاقتصادية بالذات وهي بطبيعتها موارد ذات أهمية بالغة في عمليات التنمية كالاختلاس والتزوير والسرقة والغدر بالمال العام وسوء استخدام السلطة وغيرها من الأمثلة فضلا عن انعدام الحس الوطني اتجاه المال العام.

3 ـ انهيار البناء الاجتماعي والسياسي:

إن تعثر عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية كنتيجة لهدر الموارد النادرة والتي يتوقف نجاح التنمية عليها يؤدي غالبا إلى عدم عدالة توزيع الدخل القومي وإلى سوء توزيع الموارد بين الأفراد أو الأقاليم. وفي ظل غياب نظام قانوني حاسم ورادع يؤدي ذلك لظهور طبقات جديدة من أصحاب المصادر الجديدة للثروة والقوة، وهذه الطبقات تؤثر بشكل أو بآخر على بناء واتجاه القيادات الاقتصادية العليا مما يؤدي إلى حدوث خلل وتصدع في البناء الاجتماعي.

الفساد الوظيفي

قد يكون الفساد وظيفيا أو إداريا حيث يتخلى العاملون وينصرفون عن القيام بأداء واجباتهم سواء جزئيا أو كليا مع عدم بذل المتوقع منهم من مجهود مما يؤدي لعدم انتظام العمل ومن ثم تدني مستويات الكفاءة.

وتبرز أهمية هذا التصنيف عندما ندرس العلاقة بين الفساد الإداري وبين عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبار أن الفساد الإداري يعد من المعوقات الرئيسية أمام عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ولعل من أهم العوامل المؤثرة على الفساد الإداري ما يلي:

1 ـ الفساد المادي والأدبي:

ويتمثل في الرشوة والاختلاس والتزوير والعبث بالأموال العامة والغش وتزييف العملات وتهريب البضائع والأموال والاستهانة بالملكية العامة وانعدام الحس الوطني والاحتيال وخيانة الأمانة وتهريب المخدرات والمسكرات وتهريب وترويج الأفلام المنافية للأخلاق.. كل ذلك مما له أثر كبير على حدوث الفساد الإداري.

2 ـ الفساد الوظيفي:

ويتمثل في مخالفة القوانين وعدم احترام مواعيد الدوام الرسمية وتحقيق المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة.

3 ـ الفساد الاجتماعي:

ويتمثل في ندرة وجود أو انعدام معاني الانتماء والولاء والاخلاص وحب العمل والتفاني في أدائه وتفشي روح اللا مبالاة وانعدام الأخلاق الوظيفية كعدم المحافظة على سرية المكاتبات والقرارات وعدم احترام المرؤوسين وعدم الانصياع للأوامر والتعليمات المكتبية والاهمال في تقديم وتوفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين وكل ذلك ينعكس على الظروف الصحية وعلى تدني المستوى الغذائي وعلى ضعف درجة التعليم... وكل مجالات خدمة المجتمع وتحضره وشؤون حياته.

4 ـ الفساد السياسي بمظاهره المتعددة.

العلاقة بين الفساد والتنمية

هل يعد الفساد الإداري أحد المظاهر المصاحبة لعملية التنمية؟

أو هل الفساد الإداري نتيجة لما تعانيه المجتمعات العربية في غالبيتها من مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي؟

من خلال هذين السؤالين نستطيع تلمس نتيجة أساسية وهي أنه قد يصاحب عملية التنمية في المجتمع صور من صور الفساد الإداري، كما أن المشكلة الحقيقية التي أفرزت الفساد الإداري من واقع ما توفره البيانات هي الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها أغلب المجتمعات العربية. ومن هنا نصل لحقيقة هامة تؤكد على أن الزيادة المستمرة في صور الفساد الإداري في العالم الإسلامي والعربي في العقود الأخيرة تقوض بشكل كبير وفعال أهم الشروط الأساسية التي لا بد من توافرها لتحقيق التنمية ودفعها إلى الأمام، فالفساد الإداري يؤدي للاستنزاف المتزايد لموارد التنمية والتي هي نادرة بطبيعتها ومن ثم يصبح الفساد معوقا رئيسيا لعملية التنمية.

أما أسباب الفساد الإداري فأهمها ما يلي:

1 ـ أسباب اقتصادية واجتماعية:

تلعب الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتردية دورا هاما باعتبارها أحد دوافع الفساد الإداري. فسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام يعد سببا رئيسيا وجوهريا وراء السلوك المرضي الذي يسود بعض العاملين في معظم الدول النامية.

2 ـ أسباب إدارية:

سوء التنظيم الإداري وبيروقراطية القيادة الإدارية المتمثلة في تعدد القادة الإداريين وتضارب اختصاصاتهم وتضخم الجهاز الوظيفي ونقص المهارات السلوكية والإنسانية لدى القادة فضلا عن القيادة المتخلفة والفاسدة وتناثر السلطة كلها أسباب ودوافع تفسد جو العمل وتعد دافعا وراء ظهور بعض العاملين المنحرفين سلوكيا.

3 ـ أسباب نظامية:

يرجع البعض الأسباب التي أدت لتدهور السلوك الإداري وانتشار السلوك الفاسد بين بعض العاملين لكثرة الأنظمة واللوائح الرقابية والتشريعية المنظمة لتصرفات وأفعال وسلوك العاملين.

ومع تسليمنا بأن بعض هذه القيود والحدود التي تهدف لحماية العاملين أنفسهم من التعسف واستغلال السلطة واستخدامها استخداما سيئا من جانب من فوقهم في السلم الرئاسي، إلا أن زيادة القيود والحدود واللوائح المفروضة على تصرفات العاملين وأفعالهم عادة ما تكون لها آثار ضارة تتمثل في تعطيل العمل وقتل روح الابتكار والتجديد وتضخم العمل المكتبي، وتظهر الآثار السلبية لذلك في التسلط الذي يفرضه بعض العاملين على أفراد الجمهور وهذه هي بداية الرشوة.

حلول مقترحة

1 ـ الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وإخلاص النية في العمل، لأن الإعراض عن الله يؤدي للفساد الإداري ولا نتيجة للإعراض إلا الفساد ومن ثم المعيشة القاسية.

2 ـ إن ظاهرة الفساد الإداري ليست مشكلة في حد ذاتها بل هي سلوك تولد ونشأ في ظل بيئة سمحت له وبكل أشكاله وصوره بالتفشي وهذه البيئة لها عواملها الإدارية والنظامية والاجتماعية والاقتصادية.

فالنظم الوضعية ليس لها حماية من الفساد الإداري بينما تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وقاية من الانزلاق في أي من صور تلك الفساد.

3 ـ إن المظاهر المتعددة للفساد الإداري يمكن أن تكون مؤشرات لمحاولة الأفراد لتحقيق احتياجاتهم المتزايدة، وعليه فإن بنية العلاج لهذه الظاهرة يجب أن ترتكز على تحديد مسببات الفساد ومن ثم العمل على تلبية الاحتياجات بشكل عادل إلى حد ما وهذا سيعمل على تغيير اتجاه الأفراد نفسيا وذلك عن طريق التركيز على درجة الدافعية الفردية أو الحافز الفردي باعتباره الدعامة الأساسية للتنمية، ولا بد وفق هذا الاتجاه من تحديد الصفات السلوكية والنفسية للإنسان.

4 ـ لا بد أن تسعى البلدان الإسلامية والعربية لضرورة مضاعفة الاهتمام بالمصلحة الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين وهذا الأمر يعد شرطا أساسيا للقضاء على الفساد في العالم الإسلامي والعربي.

5 ـ ضرورة رسم سياسة إدارية عامة يعاد على أساسها تنظيم الجهاز الإداري سواء فيما يتعلق بتكوينه أو بتنظيم سير العمل فيه بدل التغيير في النظم الإدارية.

6 ـ لا بد من تعديل نظم إعداد الموظفين وتدريبهم لأنه يعتبر باتفاق الجميع عنصرا أساسيا في تحقيق الإصلاح الإداري.

فالتدريب لا يشمل فقط رفع كفاءة الموظفين بل يشمل تعديل وتغيير سلوكياتهم وهذا يمكن تحقيقه عن طريقين:

أ ـ غرس المبادئ والقيم الدينية والروحية في الموظف. لأنها تساعد كثيرا على الانضباط في العمل وحسن معاملة الآخرين.

ب ـ إعداد طبقة من رؤساء الأقسام والإدارات وكبار الموظفين الإداريين بجعلهم قدوة تتوافر فيهم أجمل الصفات العالية، وعن طريق هذه الطبقة من الرؤساء يمكن توجيه وإرشاد باقي فئات الموظفين ورفع مستواهم.

فعند تطبيق هذه العناصر لعلاج ظاهرة الفساد لن يكون هناك فساد إداري وسوف تسير التنمية إلى الأعلى دون معوق يعرقل سيرها.؟ ■

تسعى جهات عديدة في العالم الاسلامي لتجاوز ازمة التعليم

تراجع الحضارة الإسلامية وأزمة التعليم فى العالم الإسلامى

الشارقة-«المسلمون»

□ دعا د. يوسف القرضاوي المسلمين للنظر في أسس التعليم في البلدان الإسلامية ومراجعة للفلسفات التي بنيت عليها المناهج التعليمية بالعمل الجماعي بدل الجهود الفردية المتناثرة.

وقال الشيخ القرضاوي في محاضرة بمكتبة الشيخ عبدالله بن علي المحمود بالشارقة: إن الأمة الإسلامية لها في دينها ما يحفز على بناء مجتمعات علمية وتقنية متطورة لكن عصورا من التخلف والجهل ساعدت على ادخال فلسفات وقيم تعليمية لا تتفق والشرع الإسلامي من حيث اعتمادها على فكر لا ينشط العقل ولا يعتمد عليه.

وأشار إلى أن أمة نزل في محكم تنزيلها سورة خصصت للاشارة إلى فوائد وبأس الحديد هي اليوم عالة على المجتمع الإنساني في كل ما تحتاجه من الصناعات ابتداء من الإبرة وحتى الصاروخ: وقال: إن هذا الوضع لا يمكن ان يأتي إلا بأمة متخلفة وجاهلة مهما كان متطورا ما تستطيع استيراده وشراءه من الأسواق العالمية لأن ذلك مرهون دوما بإرادة البائع والمورد الذي قد تتضارب مصالحه مع مصالح الأمة الإسلامية وبالتالي فهو لن يمنحها أو يسمح لها من التكنولوجيا وتطبيقاتها المعاصرة إلا بالقدر الذي يؤهله لاستغلال ثرواتها دون أن يشكل ذلك أي تهديد لمصالحه.

وأكد أن مناهج التعليم الحالية في كل البلدان العربية والإسلامية لا يمكن أن تخرج إلا كتبة وموظفين بفضل المناهج التي تعتمد على الحفظ الغيبي دون أي تنشيط يذكر لملكة الابتكار والابداع.

وقال: إن مناخا تعليميا متطورا في ظل مناخ سياسي ناضج لا يمكن للأمة دخوله إلا بعد اجتماع جهودها وكلمتها ولعل العرب ـ نواة الأمة ـ هم اليوم مطالبون بمواجهة هذا التحدي الذي يمكن أن يكلفهم ـ لا سمح الله ـ وجودهم.

وأكد أن المسلمين بالأمس القريب جربوا نظريات من الشرق والغرب فما جلبوا نصرا عسكريا ولا تقدما اقتصاديا ولا سلاما اجتماعيا كما كان يدعي من يروج لهذه النظريات بين أبناء المسلمين وتراجع المسلمون فأصبحوا عالة على الأمم يستوردون اكثر من 50٪ من أقواتهم و80٪ من صناعتهم.

وشدد الشيخ القرضاوي على أهمية التكتل في زمان قصرت فيه امكانات الأمم المتفرقة عن مواجهة المتطلبات التقنية والاستثمارية لتطوير العلوم الحديثة التي تشعبت وتخصصت وتطورت بوتيرة متسارعة جعلت من الصعب أو المستحيل على أمة منفردة مواجهتها دون تعاون مع الأمم الأخرى التي تكافئها في التطور والتقدم، وقال: إن أربع دول أوروبية غربية تتعاون فيما بينها لانتاج طائرة متطورة وعملاقة في الوقت الذي تقوم فيه كل دولة إسلامية بتطوير صناعاتها وتقنيتها بمعزل بل وبمنافسة لأخرى تقع على جوارها فينتج عن هذا تقدم هزيل مفتقر إلى عنصر القوة والقدرة على الصمود.

وقال: في عصر سلمت الأمة فيه زمام أمرها لغيرها هل تستسلم شعوب هذه الأمة والشرفاء من أبنائها وقادتها إلى القوى التي ما عاد لديها من خطر تخافه سوى الإسلام وصحوة أبنائه؟ وإن مفتاح نهضة هذه الأمة هو في الايمان الذي لا تنقضي قوته والاعتماد على الله وحده والتخلص من بعض أمراض الصحوة الإسلامية التي لزمت فئات من الشباب المسلم كالانشغال بالجزئيات عن الكليات وبالمتشابه عن المحكم فصارت الجهود مبعثرة متناحرة في الوقت الذي هي فيه أمام عدو لا يفرق بينها ويهمه القضاء عليها حيثما وجدت. ■

كشكول

□□ يقيم «مركز ابحاث التاريخ والثقافة الإسلامية بتركيا» 3 ندوات هي:

ـ الحاجة إلى المعلومات والمصادر.
ـ الحضارة الإسلامية في غرب افريقيا.
ـ التاريخ والثقافة الإسلامية في جنوب آسيا.

الجدير بالذكر أن المركز أنشئ عام 1978م بناء على قرار المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية من اجل لم شمل العلماء والمؤرخين والكتاب ورجال الفكر من مختلف البلاد الإسلامية للقيام ببحوث في التراث وتحقيق التاريخ، وقد أصدر المركز 41 كتابا في مختلف المجالات الثقافية الإسلامية بعدة لغات.

● تقدم د. عبدالرحمن العفنان إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة برسالته الدكتوراه التي هي بعنوان: «القبائل العربية في خراسان وما وراء النهر في العصر الأموي دراسة تاريخية حضارية» وقد تحدث الباحث في فصول رسالته عن خروج العرب إلى تلك البلاد وفتحها والقبائل العربية التي شاركت في ذلك الفتح وأين سكنت وعوامل استقرارها وغير ذلك... ثم توصل الباحث إلى نتائج مهمة منها:

1 ـ اصطباغ تلك البلاد وأهلها جميعا بالصبغة الحضارية الإسلامية بدرجة عالية.

2 ـ كشف الباحث عن زيف الادعاء بأن العصبية القبلية كانت المحرك للحوادث التي ألمت بساحة الدولة الإسلامية في خراسان وما وراء النهر.

3 ـ كما أظهر الباحث الاختلاق الذي يقول بوجود التمايز الطبقي واضطهاد العرب للسكان الأصليين وأن كثرة الثورات هناك كانت من تمرد السكان الأصليين على الحكم الإسلامي.

4 ـ كشف الباحث زيف الادعاء الذي يقول إن الحركة العباسية التي قامت من هناك كانت فارسية شعوبية... مع أن معظم المشاركين فيها هم من القبائل العربية المستقرة في بلاد خراسان.

● احتفلت مؤسسة البابطين للإبداع الشعري بإنجاز معجم الشعراء العرب المعاصرين الذي صدر في 6 مجلدات مذيلا بفهارس دقيقة، ويحتوي المعجم على ترجمة 1645 شاعرا معاصرا حيا من جميع الدول العربية، وقد أفرد لكل شاعر صفحتين تقريبا تحتويان على السيرة الذاتية التي كتبها الشاعر بنفسه وصورته وعنوانه ونموذج من خط يده وثلاث قصائد من شعره يختارها الشاعر نفسه، ويشتمل المعجم على ملحق يتحدث عن الشعر العربي خلال القرن الماضي وعن الشعراء في تلك الفترة، وتواصلا مع الشعر العربي تعتزم مؤسسة البابطين إصداره كل 10 سنوات.

● صدر للشاعر المغربي حسن نجمي ديوان شعري بعنوان «حياة صغيرة» وذلك عن «دار توبقال للنشر» ضمن سلسلة «نصوص أدبية» ويقع في 96 صفحة من الحجم المتوسط ■

كيف يمكن حماية المسنين من آثار التقاعد عن العمل؟

القاهرة – وفاء سعداوي

□ في مرحلة الشيخوخة يواجه المسن بعض المشكلات والازمات النفسية نتيجة التقاعد عن العمل وغياب الدور الاجتماعي ويظهر ذلك بوضوح في صعوبات التوافق الناتج عن الصراع مع الادوار الجديدة للمسن ونتيجة لقلة الدخل وزيادة وقت الفراغ والاحساس بعدم القيمة والاهمية كما ان معظم المسنين لا يمارسون هواياتهم بعد سن التقاعد وتتقطع العلاقات الاجتماعية مع الآخرين مما يؤدي للشعور بالعزلة والوحدة بالاضافة لعدم وجود هدف واضح في حياة المسن يسعى لتحقيقه، كما تتدهور الروح المعنوية لاغلبهم وتتميز اتجاهاتهم السلبية نحو ذواتهم ونحو الآخرين، ويضاعف من خطورة هذه المشكلات نظرة الابناء، والمجتمع لكبار السن واتجاهاتهم السالبة نحو المسنين.

وفي رسالة علمية أعدتها ثريا يوسف لاشين (مدرس مساعد بقسم علم النفس التربوي) للحصول على درجة الدكتوراه تناولت المشاكل والازمات التي تواجه الانسان في هذه المرحلة وهي دراسة ميدانية اجرتها على مجموعات عديدة من المسنين داخل دور المسنين.

وقد اقترحت الباحثة برنامجا ارشاديا يساعد المسنين على تحسين توافقهم النفسي وعلى التعرف على امكاناتهم وقدراتهم حتى يمكن توجيههم لافضل الوسائل لتحقيق التوافق الناجح مع الشيخوخة وفي نفس الوقت استغلالها والاستفادة منها.

وأوضحت الباحثة ان ترك المسن لمسكنه والاقامة في دار المسنين يعتبر من الاسباب التي لها تأثير كبير في احداث صعوبات التوافق مع هذه المرحلة حيث ان ترك المسن مسكنه الذي عاش فيه طوال حياته وارتباط كل ركن في العديد من الذكريات السعيدة أو حتى المؤلمة والذي يعطي له الاحساس بالامان والاستقرار ويشعره بأن هناك مكانا يمتلكه فإن ذلك يؤثر بالتالي على مدى تقبله لدور المسنين وحتى اذا كانت هذه الدور على اعلى مستوى من النظافة والنظام والرعاية وعلى اعلى مستوى من الخدمات فهي لا تعتبر في نظر المسن مثل منزله الذي عاش فيه طيلة ايام حياته.

فراغ المسنين بعد تقاعدهم عن العمل يصيبهم بمشاكل نفسية عديدة

كما ان انتقال المسن للحياة في دور المسنين والتي يأتي اليها محملا بالمشاكل والهموم والاحزان التي يضعها نصب عينيه ويعايشها باستمرار والتي تؤثر بالتالي على تقبله لدور المسنين ولرفضه لها وعدم الرضا عن وجوده بها كما يؤثر ايضا على مدى تقبل المسن إقامته بالدار مخالطته للعديد من الافراد الذين تختلف شخصياتهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما ان وجود البعض من المسنين المقيمين في الدار والذين وصلت حالتهم الصحية الى درجة متأخرة (خرف الشيخوخة) يزيد شعورهم بالخوف والحزن على حياتهم او على مصير حياتهم المستقبلية فالبعض منهم يرجع أي سهو أو فشل بسيط في القيام بأي عمل بأنه قد وصل الى هذه المرحلة المتأخرة لهذا فهو يتمنى الموت ويستعجله خوفا من ان يصل الى هذه المرحلة كما ان المسن يضطر الى الانصياع للسلطة الداخلية التي تفرضها نظم ولوائح الدار ومطلوب منه الالتزام بها بعد ان كان هو صاحب السلطة والنهي وصاحب الكلمة المسموعة في منزله.

وترى الباحثة ضرورة تعريف المسنين بطبيعة المرحلة والتغيرات التي تحدث فيها وارشادهم الى بعض الطرق والوسائل التي تساعدهم على درجة توافقهم فهذه المناقشات تساعد المسن على تقبل حياته والرضا عنها وذلك عن طريق اقناعهم بعدم النظر وراءهم الى ما فقدوه في حياتهم السابقة وللاخطاء التي وقعوا فيها.

واكدت الباحثة على اهمية الاسرة للمسن وعلى ضرورة الاتصال فهو لا يقل اهمية عن احتياج الطفل لاسرته فافتقاد الاسرة للطفل والرجل كبير السن تأثيره واحد فحرمان المسن من الاسرة له تأثير كبير لا يستطيع التعامل معه بنجاح. كما اكدت الباحثة على اهمية توطيد علاقة المسن بالله تعالى فالايمان بالله من اعظم طرق العلاج للقلق ومن اقوى الوسائل والقوى المساعدة له على العيش في هذه الحياة حيث يساعده على تقبل واقعه مع الظروف التي يمر بها وحين يشعر المسن بأنه ادى دوره نحو ربه يشعر بالرضا عن نفسه وحياته ويساعده على مواجهة احتمال قرب النهاية بدون قلق حيث ان الانسان يشعر بافتقاد ذاته عندما يرتكب المعاصي والذنوب والتوبة النصوح تحرره من هذا الشعور ولأن اعتراف المؤمن بذنبه له دور كبير في تمتعه بالصحة النفسية.

واظهرت نتائج المقابلات الفردية التي اجرتها الباحثة عن وجود عدد من العوامل أو الاسباب التي تؤدي الى صعوبات في التوافق النفسي فالتقاعد من العمل وحده ليس هو السبب المباشر وراء عدم التوافق النفسي ولكنه يكون ذا فاعلية اذا ارتبط بسوء الحالة الصحية وقلة الدخل وعدم المقدرة على الوفاء بمتطلبات الحياة.

كذلك وجد ان الابناء لهم تأثير كبير على حياة المسن وان الجحود منهم له تأثير كبير على الحالة النفسية للمسن ويؤدي الى عدم القدرة على التوافق مع مرحلة الشيخوخة بل ان تأثير هذا العامل كبير الى درجة انه يؤدي الى الكثير من المتاعب الصحية المتوهمة التي يلجأ اليها المسنون عادة لجذب انتباه وحب الآخرين.

وأوصت الباحثة بضرورة اعداد برنامج لتوجيه وارشاد المسنين قبل الاحالة للمعاش واعدادهم لتقبل التغيرات المصاحبة لهذه المرحلة ومساعدتهم على التخطيط والاعداد لمرحلة التقاعد وارشادهم الى الاعمال التي يمكن القيام بها اثناء التقاعد.

كما اوصت بضرورة اعداد برامج تربوية تدرس للتلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة وذلك للمساعدة على تغيير افكارهم واتجاهاتهم نحو كبار السن ونحو مرحلة الشيخوخة وذلك لان اتجاهات الكبار نحو الشيخوخة ونحو المسنين ما هي إلا حصيلة اتجاهاتهم وافكارهم وآرائهم التي اكتسبوها طوال حياتهم من المحيطين بهم. ■

5 مظاهر للتربية الخاطئة

المدينة المنورة – حامد الفريدي

□ تقوم التربية الصحيحة على الاتزان بين القيد والضبط والحرية لإخراج جيل سوي وصحيح، وبالعكس تقوم التربية الخاطئة على أساليب متخبطة.

ويذكر إبراهيم النواب – موجه تربوي بالمدينة المنورة – 5 مظاهر للتربية الخاطئة هي:

1 – بعض الأسر تقوم بنبذ اطفالها بالسر أو العلن، بالقول أو بالفعل، ويتبين ذلك في اظهار الكراهية للطفل أو اهماله وكثرة تهديده وعقابه والسخرية منه، وتفضيل اخوانه عنه، وربما تقوم بطرده وأبعاده من البيت ونتيجة لذلك فقدان الطفل الأمن والطمأنينة، حيث يتولد في نفسه روح العداء والحقد وحب الانتقام، فيسيطر عليه القلق وفقدان المحبة من اترابه الأطفال.

2 – التذبذب والتقلب في معاملة الطفل من قبل الأسرة، من حيث القبول والرفض أو اللين والشدة، فيعتبر هذا النمط في التربية من أشد وأخطر الأمور على تكوين شخصية الطفل وصحته النفسية، حيث يشعر دائما بالقلق والحيرة وعدم استطاعته الثبات في سلوكه وخلقه، والنتيجة هي تزعزع أو فقدان الثقة بوالديه.

3 – التدليل الزائد للطفل من قبل الأسرة، وله عواقب غير حميدة، خاصة عندما يشعر الطفل بأن جميع حاجاته ورغباته مجابة، وعند احساسه بالنقص أو الخيبة حين اختلاطه بأقرانه في المدرسة، يجعله من الشخصيات التي تضيق من أقل وأهون المشكلات، حيث لا يستطيع مواجهة الصعوبات.

4 – الشقاق والشجار بين الوالدين، من العوامل التي تفقد الطفل الأمن والطمأنينة، وتشعره بالحيرة بين الولاء لوالده أو لوالدته، حيث تضعف ثقته بوالديه فيعم ذلك على جميع أفراد المجتمع.

5 – كثرة قلق الوالدين على الطفل من حيث تقييد نشاطه خوفا أن يصاب بأذى، فلا يمنحونه حرية اللعب مع غيره من الأطفال وعدم تشجيعهم له على الاختلاط بهم ومعاشرتهم، وتكون النتيجة في النهاية تعويد الطفل الاتكال على والديه وعدم قدرته على مواجهة المواقف التي تحيط به بمفرده. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

أخاف أن أكون ظالما

□□ أنا متزوج من امرأة مسلمة ولكن لا تؤدي فروض الصلاة وغير محجبة، وهي كثيرة النفور مني على الرغم من وجود طفل عمره خمس سنوات، وقليلة المودة لأهلي مع انها ابنة خالتي، ومشكلتي انني عندما عملت في الخارج وجدت أن زوجتي رفعت علي قضية نفقة على الرغم من ارسالي ما اقدر عليه، وللأسف نزلت اجازة وقضيتها معها ولم تخبرني بأنها قد رفعت علي قضية نفقة وبعد انتهاء اجازتي رجعت إلى عملي فوجدت احد اصحابي يرسل لي اوراقا تثبت ان زوجتي قد رفعت علي قضية منذ سنة، فسألتها فاعترفت وقالت نعم لقد رفعت القضية عليك لأني علمت بأنك ستتزوج وانا سأتنازل عنها وسأسحبها إذا عدلت عن فكرة الزواج، رجائي افيدوني هل ناكون مخطئا عندما أطلقها او أكون ظالما لها ولابني.

ع. ع. م.

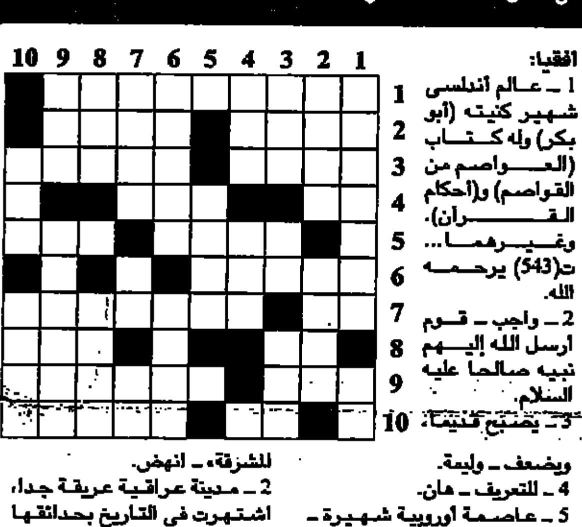
– أولا: أعجب لك أيها الأخ الكريم ولأمثالك من الذين يغضبون لأقل شيء ويتساهلون فيما يجب الغضب له، فأنت تغاضيت عنها وقد ذكرت انها لا تصلي وهذه كبيرة كان يجب عليك التأكد منها ثم التأكيد عليها إما الصلاة وإما الفراق ثم تغاضيت عن الحجاب، إن الصلاة ركن رئيسي أساسي، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فكان الأولى تزكيتها وتربيتها من اجل أن تكون مسلمة تصلي وإذا صلت والتزمت عرفت حقوق زوجها فلا تنفر منه بلا سبب وتكون حريصة على البر بأهله لأن البر بأهله نوع من البر به، ولا تعيره وأهله ولكنها اجتمعت فيها نقائص كثيرة ولم تظهر لك هذه النقائص إلا بعد أن قدمت عليك دعوى، وكان الأولى أن تغضب لما هو أهم من ذلك.

– ثانيا: كيف تكون قد رفعت عليك قضية منذ سنة وأثناء الاجازة لم تشعر بشيء سواء علما أو معاملة، وبعد ذلك عرفت عن طريق صديق، ثم اعترفت ثم تجدها تهددك بالقضية وتساومك على سحب القضية أحسب أن في الأمر أشياء قد تكون خافية عليك! وقد تظهر فيما بعد.

ثالثا: يظهر لي أنك غير مقتنع بها كزوجة ولكنك تراعي أمورا مثل القرابة.. كونها أما لطفلك، وكونها عاملة في مركز قلت إنه مرموق... الخ، والحياة الزوجية تقوم على الحب والتفاهم.. وأظن أن مستقبل حياتك الزوجية لن يكون أحسن حالا من ماضيك إلا إذا عدلت سلوكها في دينها ومعاملتها وعدلت أنت من نظرتك وقوامتك، وإلا فإن التسريح باحسان هو الأنسب إذا رأيت أن هذا هو ما يمكن بالنسبة لك أما قضية الظلم فأنت اعرف بنفسك لأننا نقول هذا من خلال عرضك أنت ويمكن لو استمعنا إلى رأيها لوجدنا أمرا آخر، فحكم عقلك وخف ربك وستجد أنك قد عرفت هل انت على الحق أم انت في طريق الظلم فليس مثل الإنسان حكما على نفسه. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة – ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة



أفقيا:
1 – عالم أندلسي شهير كنيته (أبو بكر) وله كتاب (العواصم من القواصم) و(أحكام القرآن). وغيرهما... ت(543) يرحمه الله.
2 – واجب – قوم ارسل الله إليهم نبيه صالحا عليه السلام.
3 – يصبح قنيتا... ويضعف – وليمة.
4 – للتعريف – هان.
5 – عاصمة أوروبية شهيرة – مرتفع عال من الأرض.
6 – ضد: ضلوا.
7 – خصم – مستمرون ومواطنون.
8 – متشابهان – ضد: أنثى.
9 – قضاء الله – طوائف.
10 – انتهى – أشهر أنهار أوروبا.

عموديا:
1 – تسمى مبلاد الشمس للشرقة – انهض.
2 – مدينة عراقية عريقة جدا، اشتهرت في التاريخ بحدائقها الفريدة.
– طائر تكلم مع سليمان عليه السلام (بدون ال)
3 – هبط – مرتفع ضيق من الأرض (معكوسة) – قطة.
4 – والدتي – حزن على أمر فات.
5 – خصم شديد عنيد.
6 – أحد الخلفاء الأربعة، الشهداء رضي الله عنهم – من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
7 – فاكهة مذكورة في القرآن – متشابهان – متشابهان كذلك.
8 – بدو (مبعثرة) – مطيع ومنقاد.
9 – للضارع من الفعل (دب) – واكبوه (مبعثرة).
10 – من أصنام الجاهلية التي هدمها الرسول صلى الله عليه وسلم – ننظم.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
خ	ا	ل	د	■	م	ج	ا	هـ	د
ر	ا	ج	ع	و	ن	■	ل	ل	ل
ى	■	س	■	ل	ع	ا	ب	■	■
ف	ا	ت	ح	هـ	■	ح	ر	ف	هـ
■	ب	■	ل	■	ا	م	ا	م	هـ
س	و	ر	ى	ا	■	د	م	■	هـ
م	ن	د	ل	■	م	ش	ك	ا	هـ
ك	و	■	هـ	م	■	و	هـ	ب	هـ
■	ا	■	م	س	ب	ق	■	ن	هـ
ا	س	ت	ر	ا	ل	ى	ا	■	هـ

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة أسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم»، لتصلك أسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال اوالتحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

أميرة اكرام السيد ابراهيم محمد (6 سنوات) والطالبة بالصف الاول الابتدائي بالدمام بالسعودية ارسلت الينا هذا الرسم الجميل.

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

قصتي مع الريال

□ انا اسمي محمد وعمري 10 سنوات ادرس بالصف الرابع وسأحكي لكم قصتي مع الريال. كان أبي يعطيني ريالا كل يوم وكنت أشتري به بعض الحلوى وفي أحد الأيام وانا في المدرسة جاء رائد الفصل وطلب من كل طالب أن يتبرع لصالح إخواننا في البوسنة ووضعت يدي في جيبي وإذا بي نسيت مصروفي اليومي وشاهدت زملائي وهم يتسابقون في دفع التبرعات وتذكرت قول الله تعالى في سورة المطففين التي أحفظها «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» فإذا بي أبكي على ما فاتني من الأجر وفكرت أن أتبرع بالفطور الذي معي ولكن قلت في نفسي ذلك لا يصلح ففي الغد إن شاء الله سوف أحضر معي الريال وجاء الغد ومعي الريال وإذا أنا أفاجأ بأن سندات التبرع قد انتهت وبكيت مرة أخرى وقلت في نفسي «إنا لله وإنا إليه راجعون» فهكذا علمني أبي أن أقول تلك الآية الكريمة عندما يصيبني حزن أو ألم ورجعت إلى البيت ورأت أمي الدموع بعيني فقالت: ما بك يا بني؟ فحكيت لها قصتي مع الريال فقالت لا بأس، في الغد تبرع بالريال فقلت لها: زميلي أحمد وزميلي مشعل تبرعا بالريال بالأمس وأنا أتبرع بالريال في الغد لقد سبقاني في دفع الريال لقد سبقاني في مناصرة إخواني في البوسنة يا أمي ماذا أفعل؟ ستصل ريالاتهم قبل ريالي، فإذا بأمي تضمني إليها برفق وتقول لكن هناك شيئا إن فعلته سيصل ريالك إلى إخوانك البوسنيين قبل ريالات زملائك فقلت بلهفة: وما هو يا أمي؟ قالت: الدعاء يا بني هيا ادع الله بقلب خاشع لعل الله يستجيب الدعاء ويصل إليهم قبل الريال ودخلت غرفتي بعد أن توضأت ثم صليت ركعتين ودعوت الله كثيرا دعوته بكل دعاء قد تعلمته من إمام المسجد الذي أصلي معه كل يوم، دعوت الله بقلب خاشع كما علمتني أمي بأن يعز الله الإسلام والمسلمين وينصر المجاهدين في البوسنة وأن يخزي أعداء الدين، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك فإنهم لا يعجزوك.

قولوا معي آمين آمين. ■

محمد إبراهيم عبدالرحيم
(10 سنوات)
الصف الرابع الابتدائي
الرياض – السعودية

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

نخلة البخيل

□ كان يعيش في المدينة المنورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قاسي القلب، لئيم، سيء الخلق، وكانت له دار كبيرة رحبة قد زرع فيها بعض شجيرات الفاكهة وعددا من شجر النخيل.

وكانت إحدى النخلات تميل برأسها على دار جاره الفقير، فإذا صعد الرجل إلى أعلى النخلة ليجني منها تمرا سقط بعض التمر في بيت الجار الفقير، فيلتقطه أبناء الجار الفقراء الجوعى ليأكلوه، فيصيح فيهم صاحب النخلة، ويمنعهم من التقاط تمره، ثم ينزل مسرعا من النخلة، ويدخل إلى بيت جاره الفقير، وينتزع التمر من أيدي أطفاله البؤساء، وإذا كان أحدهم قد أدخل تمرة في فمه فإنه يدخل إصبعه في فم الصغير ويستخرجها.

تألم الجار الفقير من فعل جاره القاسي القلب فاشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى له ما يفعله جاره.

حينما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجار اللئيم طلب منه أن يهب النخلة المائلة لجاره الفقير مقابل نخلة في الجنة. لكن الرجل رفض وأبى وانصرف، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة، سمع ما دار من حديث بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والرجل اللئيم، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لي نخلة في الجنة إن أنا وهبت نخلة هذا الرجل لجاره الفقير وأبنائه؟

فلما علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن له نخلة في الجنة إن هو أخذ النخلة من الرجل القاسي ووهبها لجاره الفقير، ذهب إلى الرجل قاسي القلب، وقال له:

– إنك تعلم أن لي نخلا كثيرا بحديقتي، فهب لي نخلتك المائلة على بيت جارك وخذ مقابلها عددا من نخيل حديقتي.

قال الرجل اللئيم: إن النخلة المائلة عزيزة علي، فلا أقبل في مقابلها إلا أربعين نخلة من نخلك.

تعجب الصحابي الكريم من طمع الرجل ولؤمه، ولكنه تذكر وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بنخلة في الجنة فقال للرجل: لقد رضيت.

ومضى الصحابي الكريم مع الرجل القاسي ومعهم جماعة من الرجال ليشهدوا، فسلمه أربعين نخلة، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: (لقد أصبحت النخلة المائلة في ملكي).

فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى دار الرجل الفقير وقال له: إن النخلة أصبحت لك ولعيالك. ■

من جميل الكلام

□ هذه الأقوال الموجزة الجميلة والتي استقيت من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الأقوال المأثورة فيها الكثير من الحكم المجموعة في كلمات قليلة:

* الناس معادن كالذهب والفضة
* ماقل وكفى خير مما كثر وألهى
* من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه
* أد الأمانة لمن ائتمنك ولاتخن من خانك
* ماجمع شيء إلى شيء أحسن من الحلم إلى العلم
* لاتظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك
* لايلدغ المؤمن من جحر مرتين
* الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه
* استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود ■

محمد صلاح محمد حسن
(15 عاما)
الصف الأول المتوسط
الجيزة – مصر

آفة التقدم

□ كلنا نعلم أن العالم تقدم وتطور بشكل مزدهر، ولكن تطورت معه مشاكل عديدة، نذكر منها التلوث..

والتلوث ظاهرة بيئية خطيرة، ومصادرها كثيرة دخلت على الإنسان بشتى الوسائل حتى عجز عن هزمها.. ولقد تسبب ذلك في تلوث الأرض، بما فيها من هواء وبحار وطبيعة...

فتلوث الهواء تنتج عنه أمراض معدية كثيرة، ومنها غير المعدية مثل: حساسية الشم والتهاب الرئة... وبهذا مات كثير من الضحايا.

أما تلوث البحار فهو خطير كذلك، وقد نتجت عنه مشاكل التسمم السمكي، والحيوانات. والإنسان يأكل منها ولا يدري ماذا سيحصل له بعد ذلك.

وللتلوث مصادر كثيرة منها: دخان السيارات والشاحنات في الشوارع والأزقة. وأخطرها هي المصانع. التي قتلت وسممت وتسببت في موت العديد من الكائنات.

وهل تعلمون من فعل هذا؟ إنه الإنسان نعم الإنسان هو الذي فعل هذا بيديه للفسدتين. إن العلماء الذين اخترعوا هذه المصانع وغيرها، لم يفكروا ولم يهتموا بمصير الآخرين. فإن اللا مبالاة عرضت الكثير للموت والهجرة في بعض الأحيان كما يوجد عندنا بالمغرب وإني أطالب بالتدخل لإيقاف هذا العدو اللدود القوي كي يبقى العالم نظيفا وذا هواء نقي. ■

يونس زيدان – 14 عاما
ابن سليمان – المغرب

النجار

إني أنا النجار
رفيقي المنشار
من صنعي الموائد
والباب والمقاعد
وأحمل المنشار
والخشب والمسمار
وأصنع الأبواب
والكرسي والدولاب
إني أنا النجار

علاء يحيى علي مدخلي (8 سنوات)
الصف الثالث الابتدائي
مكة المكرمة – السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (579) الجمعة 18 شوال 1416 - 8 مارس 1996

منح دراسية لأكثر من 2800 طالب

جلف-عمر الأنصاري

□ تبرع الامير تركى بن عبدالعزيز ال سعود للمؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب بامريكا بمبلغ 500 الف دولار ليصل مجموع ما تبرع به للمؤسسة 9 ملايين دولار.

وقد حث الامير تركى الطلبة فى كلمة وجهها لهم بمناسبة تخرج دفعة جديدة لعام 1995م ان يستشعروا المسئولية ويبذلوا جهودهم التطورية والابتكارية.

جدير بالذكر انه قد تخرج هذا العام 43 طالبا بدرجات الدكتوراه، و8 بدرجات الطب، و24 بدرجات الماجيستير، و46 بدرجات البكالوريوس من الجامعات الأوروبية والأمريكية، بالاضافة الى 90 بدرجات البكالوريوس من الجامعات العربية، ليصل عدد المتخرجين خلال 19 سنة مضت الى 2.887 خريجا، منهم 557 بدرجات الدكتوراة، والطب 454 بدرجات الماجيستير، و1876 بدرجات البكالوريوس. ■

بوضوح

التجديد

□ التجديد عند أهل السنة والجماعة يعني إحياء السنن التي اميتت، وإخماد البدع، وبعث الطاقات الخامدة، وتحريك الإيمان فى النفوس ليطابق القول العمل، وذلك بإعظام العلم وأهله وبإخماد البدع وإذلال أهلها، ولو قسنا واقع وحقيقة التجديد لدى بعض من نصب نفسه «مجددا إسلاميا» فى هذا الزمان لوجدناه يقوم على التلفيق بحجة التوفيق بين ما جاء به الإسلام وبين الأفكار البشرية المنحرفة، ولو تتبعنا آثارهم لوجدنا إماتة للسنة وعدم التعرض للبدع وأهلها ومخالفة عملهم لقولهم، ومع هذا ينخدع بهم البسطاء يعجبهم تحذلقهم وقدرتهم الكلامية والمعلوماتية ويشفع لهم - للأسف - انهزاميتنا أمام العصرنة (الحضارة الغربية المعاصرة) من جانب، وقلة بضاعتنا من العلم الشرعي من جانب آخر والهوى، وهم (المجددون) يعزفون على هذا الوتر جيدا، فتجد عندهم تسهيلات كثيرة لا تجدها عند غيرهم؟!

إن من أوجب الواجبات كشف زيف هؤلاء والتحذير منهم قدر الوسع والطاقة، على الأقل الحذر منهم.. فكيف السبيل؟

ترك لنا سلفنا الصالح عدة مقاييس نستطيع من خلالها اكتشاف أهل الزيغ والضلال، إذا وجدناها أو بعضا منها لدى شخص ما توقفنا وأخذنا حذرنا منه، ومنها إضافة الى ما سبق:

- عدم الورع والتأدب مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن تبعهم بإحسان.
- ضعف العلم الشرعى (يقابله تميز فى علم السياسة المعاصرة أو الفلسفة).
- تصيد سقطات وهفوات أهل العلم.
- رد بعض السنن لعدم موافقتها العقل والمنطق حسب زعمهم.
- العموميات والغموض.
- الابتداع فى الدين.

ومن الصفات التي ينبغى أن نتحراها فى الشخص المراد تلقى العلم والفتوى منه:

- الالتزام بمنهج السلف الصالح فى فهم الكتاب والسنة.
- نصر السنة وقمع البدعة.
- النبوغ والبروز فى العلم الشرعى لدرجة الاجتهاد.
- التأدب مع السلف الصالح.
- الوضوح والإبانة.
- العمل المثمر.
- الهدى الصالح والسمت الصالح.

وبعد: هل يعى بعض الأخيار خطورة بعض «المجددين» المزعومين على ديننا وعلى أمتنا فيكفوا عن الدفاع عنهم والتأثر بأفكارهم، ظنا بأنها من التجديد المشروع...؟ والله الهادى إلى سواء السبيل. ■

عبدالله الرفاعى

مؤتمر إسلامى فى جنيف

جنيف-«المسلمون»

□ عقدت الرابطة الثقافية للنساء المسلمات فى سويسرا مؤتمرها السنوى فى جنيف حول «المعوقات أمام الجيل المسلم الثانى فى أوروبا».

وقالت نادية كزموس (المشرفة على المؤتمر) بأن الرابطة تهتم أساسا بالحفاظ على الهوية الإسلامية للجيل الثانى من أبناء وبنات المسلمين فى سويسرا وخاصة منهم المولودين هناك.

وكان لهذه الرابطة دور أساسى فى تعريف الكثير من السويسريات بالإسلام الصحيح وموقفه من المرأة الذى يكتنفه الكثير من التشويه بسبب حملات وسائل الإعلام الغربية، وأسلمت بعض السويسريات بسبب ذلك. ■

فى حفل افتتاح المسابقة الدولية للقرآن الكريم:

دعوة للحكومات الإسلامية للاهتمام بكتاب الله

مكة المكرمة-«المسلمون»



الامير ماجد بن عبدالعزيز يفتتح المسابقة

□ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز افتتح الامير ماجد ابن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة مساء يوم السبت الماضى المسابقة الدولية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره والتى تنظمها وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية بقاعة التضامن الاسلامى بفندق انتركونتننتال بمكة.

وقد القى الامير ماجد بن عبدالعزيز خلال الحفل الذى بدىء بالقرآن الكريم كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود والتى اكد فيها «ان الشباب اليوم احوج مايكونون الى العودة الى كتاب الله الكريم لينهلوا من معينه وليغوصوا فى اعماقه وليتخلقوا باخلاقه ويأخذوا بادابه وليلتزموا باحكامه، فهذا الكتاب الكريم فيه نبأ من قبلنا وخبر مابعدنا وحكم مابيننا وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لاتزيغ به الاهواء ولاتلتبس به الالسنة ولاتتشعب معه الاراء ولايشبع منه العلماء ولايمله الاتقياء ولايخلق على كثرة الرد ولاتنقضى عجائبه».

واضاف «اننا فى هذه المناسبة الطيبة نحمد الله سبحانه على مانراه من اقبال رائع من الشباب على كتاب الله الكريم واننا قيادة وحكومة وشعبا لنعتز بخدمة الاسلام والمسلمين وجميع المناشط التى تؤدى الى رفعة كلمة الله سبحانه، وكم يسر هذه البلاد وهى حاملة لواء التوحيد ومطبقة شرعه ان ترى حكومات الدول الاسلامية وهى تحذو حذوها فى الاهتمام بكتاب الله وتشجيع الناشئة على قراءته وحفظه وتجويده وتفسيره».

وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية د. عبدالله ابن عبدالمحسن التركى اشاد فى كلمته بالجهود السعودية الإسلامية، وقال ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز ونائبه الثانى الامير سلطان بن عبدالعزيز يتابعون بانفسهم المناشط الاسلامية وشؤون الدعوة الى الله فى مختلف مناطق العالم ويبذلون الغالى فى سبيل بينهم دفاعا عنه ونشرا له واعزازا للعلماء ورثة الانبياء حملة القرآن والسنة والدعوة اليهما ويولون المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وتفسيره جل العناية والاهتمام، واكد د. التركى ان السعودية تدرك جليا انه لاتقدم للامة الإسلامية ولانصر للمسلمين الا بالتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بهما.

وأشار الامين العام للمسابقة عبدالعزيز السبيهين فى كلمته الى «ان المسابقة لقيت انتشارا واقبالا بين الشباب والناشئة وزادت حدة التنافس فيما بينهم، فقد بلغ عددهم هذا العام 155 متسابقا فى مختلف فروع المسابقة الخمسة رغم التشدد فى الشروط والقبول».

واكد المرشد الدينى العام للجالية المسلمة فى اليونان رشدى ادهم فى كلمة نيابة عن المشاركين فى المسابقة ان المسابقة «فرصة عظيمة ليلتقى ابناء المسلمين من كل حدب وصوب فى هذه البقعة الطاهرة مهبط الوحى ومنبع الرسالة المحمدية الخالدة فى بلد الحرمين الشريفين الذى ترعاه ايد أمينة سخرت كل جهودها وامكاناتها المالية والبشرية لخدمة الإسلام والمسلمين».

وشدد الامين العام لرابطة العالم الاسلامى د. عبدالله بن صالح العبيد على «ضرورة عودة الامة الإسلامية فى هذه الظروف الى كتاب الله العزيز تلاوة وتدبرا وعلما وعملا ومعرفة وسلوكا على مختلف المستويات وعلى كافة الاصعدة».

من جهة أخرى افتتح الأمير ماجد بن عبد العزيز على هامش الحفل معرضا فنيا للخط العربى «البسملة» لاعمال محمد الموجان رئيس المحكمة المستعجلة بالباحة (جنوب السعودية)، ويشتمل المعرض على حوالى 100 لوحة فنية تعبر عن جميع أنواع الخط العربى فى العصور الإسلامية. ■

صدور أول شرح للنسائى

الرياض-ابراهيم الماجد

□ صدر مؤخرا اول شرح لسنن النسائى (أحد كتب الحديث الصحاح الست)، ويتكون كتاب «ذخيرة العقبى فى شرح المجتبى» فى شرح سنن النسائى لمؤلفه الشيخ محمد بن على بن ادم الإتيوبى من 36 جزءا نزل منها للأسواق حتى الأن 5 أجزاء.

الشرح صدر عن دار المعراج الدولية للنشر بالرياض التى تحتفظ بحقوق نشره. ■



خالد محمد خالد 76 عاما، و30 كتابا

القاهرة-ابراهيم جلاء

□ رحل خالد محمد خالد الكاتب والمفكر الاسلامى الشهير عن عمر يناهز 76 عاما... رحل بعد ان حكى قصة هذه السنوات وتجربته وافكاره خلالها فى كتاب صدر منذ شهور بعنوان «قصتى مع الحياة».

بدأت أولى كتاباته عام 1950 لتتوالى كتبه لتصل لاكثر من 30 كتابا من ابرزها «مواطنون لا رعايا»، و«هذا او الطوفان»، و«الدولة فى الإسلام» و«كيلا تحرثوا فى البحر» وكتاب «محمد والمسيح»، و«معا على الطريق»، و«رجال حول الرسول»، و«خلفاء الرسول»، و«عشرة ايام فى حياة الرسول»، وكان اخر كتاب له «قصتى مع الحياة»، والذى حكى فيه بقلمه قصة حياته. ■

نصف مليار يعيشون بلا مأوى فى العالم!

«المسلمون»-خاص

□ اكدت هيئة تابعة للأمم المتحدة ان نصف مليار شخص يعيشون فى العالم بلا مأوى حاليا، أو فى مساكن وضيعة بالمدن المختلفة وهى مشكلة متزايدة تهدد البنيان الاقتصادى والاجتماعى لدول كثيرة.

وقال مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ان نقص المساكن وسوء احوال السكان نتيجة التوسع الهائل للمدن يهددان حياة الناس. وحذر والي ندر - رئيس المركز - من أن ظاهرة العيش بلا سكن اخذه فى الزيادة فى كل مكان بالعالم المتقدم والنامى على حد سواء!

واضاف التقرير الصادر عن المركز أن المساكن التى لا تفى بالمعايير المطلوبة، والحياة غير الآمنة ومشكلات الصرف فى المدن المزدحمة بالسكان مسؤولة عن وفاة 10 ملايين مواطن - على الاقل - فى مختلف ارجاء العالم كل عام. وقال رئيس المركز: إن المشكلة تزداد سوءا بسبب عدم مجاراة الزيادة فى المساكن للزيادة الحادة فى سكان المدن الذين سيتضاعف عددهم من 2.4 مليار مواطن فى عام 1995م إلى 5 مليارات نسمة فى عام 2025م.

واوضح التقرير أن المدن التى تعانى من اسوأ مشكلات الإسكان هى العاصمة الاثيوبية أديس ابابا حيث يعيش 79٪ من الناس بلا مسكن او فى مساكن وضيعة إضافة إلى العاصمة الاندونيسية جاكرتا حيث تبلغ النسبة 54٪ وبوجوتا عاصمة كولومبيا التى تبلغ النسبة فيها 50٪.

واشار التقرير إلى أنه بحلول عام 2015م فإن أكبر 10 مدن فى العالم ستكون فى آسيا وأمريكا اللاتينية وافريقيا بينما واحدة فقط من تلك المدن، وهى العاصمة اليابانية طوكيو التى يتوقع أن يبلغ عدد سكانها 28.7 مليون نسمة فى عام 2015م ستكون مدينة صناعية.

أما المدن الأخرى فقد ذكر المركز انها ستكون جميعا فى العالم النامى، وهى: بومباى (27.4 مليون) ولاجوس (24.4 مليون) وشنغهاى (23.4 مليون) وجاكرتا (21.2 مليون) وساو باولو (20.8 مليون) وكراتشى (20.6 مليون)، وبكين (19 مليونا) ودكا (19 مليونا) ومكسيكو سيتى (18.8 مليون). ■

8 سنوات فى مواجهة الجهل.. والتنصير

سمارانج (أندونيسيا)-«المسلمون»

المبنى الخارجى للمعهد

□ تحتضن قرية «بوتوه» بمحافظة «سمارانج» بجاوة الوسطى فى سفح جبل «مربابو» حيث الأشجار الخضراء الجميلة بين بيوتها الصغيرة معهد جمعية الإرشاد الإسلامية احد اكبر المعاهد الإسلامية فى اندونيسيا على بعد 8 كلم من مدينة سالاتيقا، مركز التنصير لجنوب شرق آسيا.

وقد استطاع المعهد خلال 8 اعوام من العمل المتواصل (تاسس سنة 1408هـ) أن يخرج 3 دفعات من طلابه منهم من يواصل دراسته بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومعهد العلوم الإسلامية والعربية فى جاكرتا، ومنهم من يمارس عمله الدعوى والتربوى فى مناطق اندونيسيا المختلفة.

ويعتمد المعهد الذى يدرس جميع مواده باللغة العربية فى مناهجه على مناهج المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ويوجد بالمعهد قسم للإعداد اللغوى وتعليم اللغة العربية، وآخر لإعداد المعلمين، إضافة لعدد من البرامج الإضافية الرياضية والمهنية والعلمية المتقدمة.

ويدرس بالمعهد مدرسان سعوديان مبتعثان من وزارة المعارف السعودية، ومدرس ابتعثته جمعية إحياء التراث الإسلامى بالكويت، إضافة لـ32 مدرسا «اندونيسيا» يدرسون 178 طالبا (منهم 8 كمبوديين) اختيروا من مئات المتقدمين على أساس اختبارات متعددة. ويسكن جميع هؤلاء الطلاب باسكان تابع للمعهد، مما يجعل نظام التدريس فيه قائما على نظام «اليوم الكامل» والمخطط مسبقا.

ويكلف كل متخرج من مرحلة إعداد المعلمين التدريس والدعوة سنة واحدة بعد التخرج مباشرة داخل المعهد أو خارجه بتعيين من المعهد، وينوى المعهد فى العامين القادمين تاسيس «المرحلة العالية لإعداد الدعاة»، و«المرحلة الابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم». ■

الجزاء الشرعى للعودة للجريمة

المدينة المنورة-حامد الفريدى

□ للشريعة الإسلامية اسلوبها المتميز فى التعامل مع من يعود للجريمة مرة اخرى بعد انتهاء عقوبة الجريمة الأولى، يقول الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم (رئيس محاكم المدينة المنورة وإمام وخطيب المسجد النبوى الشريف) إن العمل فى الشريعة الإسلامية على أن الجريمة إذا كان فيها حد مقدر مثل القتل اكتفى بإقامة الحد، وإذا لم يكن فيها إلا تعزير مثل السرقة من غير حرز (عندما يترك رب المال ماله دون حماية من السرقة) أو سرقة أقل من النصاب (سرقة لمال قليل اقل مما حددت الشريعة نصابا لإقامة الحد) فيكون التشديد بزيادة فى الكم والكيفية حسبما يراه القاضى «فيزداد فى الجلد والحبس ويكون التنفيذ للإصلاح بصفة رادعة والعقوبة على قدر الإجرام» ولذا فالسوابق لها تاثيرها فى الحكم، ودليل ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه» إلا ان بعض اهل العلم يرى ان قتل شارب الخمر فى الرابعة منسوخ.

ولايختلف تعزير الرجل عن المرأة، أما المريض فيخفف عليه فى الصفة فقط دون الكمية، فيضرب ضربا يليق بحاله وضعفه.

ويشير الشيخ الزاحم إلى أن الجريمة فى الشريعة الإسلامية منها ماله عقوبة مقدرة مثل قتل النفس وزنى المحصن وشرب الخمر والقذف والسرقة، ومنها ما يرجع فى تقديرها للقاضى بحسب ما يرى فيه اصلاح الناس وردعهم عن الوقوع مرة ثانية مثل كلام الفحش دون قذف وهو مايسمى بـ«التعزير». ■

تفاهم

الآن حصحص الحق!

□□ كم هو مر طعم الظلم ومذاقه، وكم هى عظيمة لحظة البراءة.

أنظر إلى يوسف عليه السلام تتهمه زوجة العزيز ظلما، فيجرى التحقيق، ويشهد شاهد من أهلها، وتتضح الحقيقة، ومع ذلك يطلب منه الصمت... «يوسف أعرض عن هذا...»... ثم تكيد له تلك الزوجة حتى تلقيه فى غياهب السجن.

جلس يوسف فى سجنه يتجرع مرارة الظلم... إن مذاق هذا الكأس أبشع ما يكون الطعم، فهو إذا سرى مفعوله فى بدن المظلوم، جعل الدنيا عنده أضيق من ثقب إبرة.

إن جرعة من تلك الكأس تلقى بالمظلوم فى زاوية من داره وقد لفه القهر، وعرف البكاء الذى يكون قد نسيه منذ سنى الطفولة... مثلما حدثنى أحدهم... آنفا.

ثم، بعد أن ينجو أحد المسجونين من زملاء يوسف عليه السلام، ويمتدح تفسيره للرؤيا عند الملك الذى رأى رأى «سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف»... فيأمر الملك باحضاره.

عندئذ، يرفض المظلوم أن يخرج... وقال... «ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن».

ما قيمة الخروج من السجن دون حكم بالبراءة ورد للاعتبار؟!.

أمر الملك بإعادة التحقيق فى قضية يوسف، فأشرقت شمس الحقيقة، وقالت زوجة العزيز... «الآن حصحص الحق... أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين».

إن صباح ظهور الحقيقة ليس صباحا عاديا، ففيه تكون شمس العدالة أشد بريقا من شمس النهار... إنها لحظة رحمانية: «ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين».

أيها المظلوم، هل تظن ان من ظلمك قد نجا، وهذ هو «الله»... يتوعده؟! انه ينام وفوقه رب غاضب عليه وسيجمعك به، وعلى مشهد من الخلائق ينتقل كأس المرارة منك إليه... بل وتنتقل أعماله الصالحة من صحيفته إلى ميزانك... وإن لم توجد له أعمال صالحة، أخذت سيئاتك فطرحت عليه.

أيها المظلوم... أتعلم ما هو ذنب أيوب عليه السلام الذى ابتلاه الله بسببه فى جسده وماله؟!... (إنما كان ذنبه أنه استعان به مسكين ليدفع عنه الظلم... فلم يعنه).

أيها المظلوم... إن نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لئن أمسى مظلوما أحب إلى من أن أمسى ظالما».

فأبشر بفوز قريب، ودع ظالمك نائما فى غفلته فموعده الصبح: «أليس الصبح بقريب»؟!. ■

فيصل الزامل

مدارس بريطانية تستفز المسلمين بمنع الحجاب

لندن-ناصر موسى

□ تلقت تلميذات مسلمات صغيرات من مدينة «اولدهام» الشمالية البريطانية تهديدات باتخاذ اجراءات انضباطية ضدهن وذلك لامتثالهن لما يمليه عليهن الدين الإسلامى بارتداء الحجاب.

ووجهت إدارة مدرسة «القديسة هيلدا» الابتدائية التابعة للكنيسة الانجليكانية انذارا للفتيات المحجبات بخلع حجابهن أو التعرض للفصل المؤقت.

وتعتبر هذه القضية اختبارا جديدا للعلاقات المتوترة بين أولياء الأمور المسلمين والمؤسسة التعليمية التى ينظرون إليها على انها لا تراعى حساسياتهم واحتياجاتهم الدينية.

وبدأت التلميذة «نورجيهان ميه» - 10 سنوات، وشقيقتها «فردوسى» - 8 سنوات، و«فارمين» - 7 سنوات - ارتداء الحجاب فى شهر نوفمبر الماضى 1416هـ.

وعلى الرغم من ان كل تلاميذ المدرسة تقريبا من المسلمين، إلا ان الفتيات الثلاث كن الاوائل فى ارتداء الحجاب، وتبعهن 15 فتاة اخريات.

وكانت ردة الفعل المهنية التعليمية للمدرسة تنم عن عدم ترحيب بالحجاب الذى وصفته بانه «خطر على الصحة» وتعبير عن الاناقة لا اهمية دينية له.

وسبق ان سحب احد المعلمين الحجاب عن رأس «فارمين» كاشفا راسها، فيما شبه مدير المدرسة الحجاب بغطاء مائدة الطعام!

وبعد أن أصبح الجو العدائى فى المدرسة يجعل الاخوات الثلاث يشعرن بالاستفزاز والضعف، قررت والدتهن «نوريسا بيبى» الذهاب إلى المدرسة ومواجهة الإدارة، وعندما دخلت الأم مكتب الناظر دون استئذان وجدت ابنتها «نورجيهان» جالسة فى المكتب والدموع تسيل من عينيها.

وعلى الرغم من ان الدين الإسلامى لا يوجب ارتداء الحجاب على الفتيات قبل بلوغهن، إلا أن الأباء المسلمين يوافقون على أن ارتداء الحجاب فى سن مبكرة تدريب ضرورى شرعا وعمليا للفتيات فى هذا السن.

ويتفق «ناتو ميه» شقيق الاخوات «نورجيهان وفردوسى وفارمين» مع هذا الراى، ويقول: إن منع الفتيات من ارتداء الحجاب «هو قمة جبل الجليد فقط» مشيرا إلى انه من بين 360 طالبا عدد طلبة مدرسة «القديسة هيلدا»، هناك 358 مسلمون، ومع ذلك يفرض عليهم حضور الاصطفاف وتجمع الطلبة وفقا للتعاليم النصرانية.

ويضيف انه «لو قررت اى تلميذة مسلمة ارتداء الحجاب، فعلى إدارة المدرسة السماح لها بذلك لأن هذا جزء من ديننا، ولا نريد منهم اى شىء اكثر من ذلك».

والمعضلة الأساسية التى تواجه المسلمين فى بريطانيا هى عدم وجود مخالفة منفصلة ضمن القانون تنص على التفرقة الدينية. وهم يسعون فى مثل هذه القضايا إلى الاستناد إلى قانون التمييز العنصرى للبرهنة على ان الإسلام هو جزء لا يتجزأ من هويتهم الاثنية.

وقال متحدث باسم امانة التعليم والثقافة الإسلامية: إنه «لو كان بالإمكان إثبات أن الحجاب زى يدخل ضمن الثقافة فإن المدرسة تصبح مذنبة بالتمييز غير المباشر. ولو تركنا القانون جانبا للحظة، فإن التقارير التى وضعتها جهات مستقلة تولت دراسة المسالة اظهرت أن الحجاب لا يشكل خطرا على الصحة والسلامة اثناء الألعاب الرياضية أو التجارب المخبرية».

يشار إلى انه فى عام 1989م اقدمت مدرسة «الترنشهام» فى مدينة «مانشستر» على منع الأختين عايشة - 14 عاما، وفاطمة الفى - 15 عاما - من ارتداء الحجاب لأسباب قالت عنها بانها متعلقة بـ«الصحة والسلامة».

وتلقت الأختان فاطمة وعايشة بلاغا يقضى بتعليق دراستهما حتى يعدن عن قرارهما ارتداء الحجاب. وأثارت القضية فى حينها اهتماما اعلاميا كبيرا جعل المدرسة فى النهاية تتراجع عن قرارها. ■

إمكانيات هائلة لمروجى المخدرات تثير التساؤل فى المغرب

الرباط-على صالح

□ تخوض الحكومة المغربية هذه المدة حربا شاملة على مهربى المخدرات ومروجيها، وقد تم حتى الآن الكشف عن 7 شبكات دولية تنشط فى هذا المجال، تضم مغاربة وآخرين من جنسيات أوروبية مختلفة، ولم تبخل الجهات الرسمية بتقديم تفاصيل الكشف عن هذه الشبكات واعتقال عناصرها والتحقيق معهم ومحاكمتهم، وهو ماجعل مختلف الصحف المغربية تظفر بمواد ثرية الفترة الماضية كما. أصبح موضوع هذه الشبكات وزعمائها حديث الشارع المغربى. وقد كشفت التحقيقات التى قامت بها الجهات الأمنية والقضائية عن إمكانيات هائلة تتصرف فيها هذه الشبكات فى جمع المحاصيل ونقلها وتحويلها. فبعض هؤلاء المهربين، كما هو الشأن بالنسبة للمسمى «الذيب»، الذى يتزعم إحدى اكبر هذه الشبكات، تتوفر على موانئ صغيرة ملحقة بفيلات، تهرب منها بضاعتها عبر البحر الأبيض المتوسط باتجاه أوروبا، وتملك زوارق صغيرة تستعملها فى نفس الغرض، كما تتوفر على اجهزة اتصال جد متطورة، لا تملكها حتى مصالح الأمن المغربية.

ويحل فى هذا الملف رئيس سابق لفريق رياضى ما زال فارا، تمكن باموالة من كسب عطف الجمهور الرياضى، كما تم إيقاف مسؤولين فى إدارة الجمارك من بينهم المديران العامان الحالى والسابق ومدير سابق بميناء الدار البيضاء، وعدد من رجال الأمن ورجال السلطة المحلية بتهمة تسهيل مرور المخدرات. ووفقا للجنة العليا لمكافحة المخدرات فإن 7 شبكات تم حتى الآن تفكيكها وإحالة ملفاتها على العدالة. وتنظر المحكمة الإبتدائية بمدينة سلا، المجاورة لمدينة الرباط فى أمر الشبكة الأولى التى تضم مهربين من جنسيات مغربية وإسبانية وألمانية وإيطالية وكندية وفرنسية وإنجليزية وهولندية.. ويملك رئيس هذه الشبكة ممتلكات فى المغرب وإسبانيا وكندا وجبل طارق، واكتشفت الشبكة الثانية من خلال ضبط شحنة زرابى فى مطار الرباط - سلا، موجهة لبلجيكا، مخبأ فيها أزيد من 500 كيلوجرام من القنب الهندى (الكيف). أما الشبكة الرابعة، فقد أوقفت لها 4 سيارات فى الطريق الرابطة بين طنجة وتطوان محملة بكمية من الحشيش تزن نحو 1400 كيلوجراما. وتملك هذه الشبكة 10 محطات اتصال ويرأس الشبكة الرابعة «الذيب»، الذى اعتقل بمدينة طنجة، يعمل رئيس الشبكة الخامسة مع اسبان وبرازيليين فى ترويج الحشيش والكوكايين، وتنشط الشبكة السادسة فى تهريب الحشيش إلى إيطاليا، ويرأس الشبكة السابعة يهودى مغربى يحمل الجنسية الفرنسية إضافة إلى المغربية. وتتولى محاكم فى كل من مدن سلا والدار البيضاء وتطوان أقصى الشمال ووجدة بأقصى الشرق النظر فى قضايا هؤلاء. وقد صدرت ضد بعضهم أحكام بالسجن النافذ لمدد تصل 5 سنوات، وغرامات مالية ثقيلة تبلغ ملايين الدولارات، وتقول مصادر مطلعة إن هذه الحملة ستكشف عن رؤوس أخرى تنشط فى تهريب المخدرات.

وتؤكد مصادر رسمية أن الحكومة المغربية أعدت خطة لتنمية مناطق الشمال التى عرفت بزراعة هذه المادة، من أجل تخليصها منها نهائيا، وتثبيت زراعات بديلة تحقق للمنطقة النمو ولسكانها مصادر عيش نظيفة ومجزية. ■

وجوه

● محمد المكى الوزانى رئيس جمعية الثقافة الإسلامية بمدينة تطوان المغربية رعى مؤخرا حفل تدشين مسجد الجمعية والذى شارك فيه عدد من الفعاليات الإسلامية والرسمية.

● انور عبد الغفور مدير مشروع «الصحبة الصالحة» بالكويت قال إن هدف المشروع بث روح الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاهتمام بكتاب الله وسينفذ المشروع عددا كبيرا من النشاطات الثقافية والدينية خلال الفترة القادمة.

● احمد عبد رب النبى مدير مكتب البانيا للجنة أبوظبى الخيرية التقى بالمسئولين فى الأيسيسكو لبحث أوجه التعاون والاتفاق على برنامج عمل للفترة القادمة.

● محسن العمودى مدير مركز النشاط الإسلامى بمدينة ناكور بكينيا ناشد زعماء المسلمين بكينيا اجراء احصاء كامل لتعداد المسلمين ودراسة احوالهم واوضاعهم الاجتماعية لتتسنى لهم معرفة وتحديد مصارف الزكاة وطرق توزيعها فى ضوء ذلك.

● د. فريد ياسين قرشى الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية قال إن الهيئة قدمت مساعداتها لأكثر من 48 مليون شخص فى 120 دولة مختلفة.

● الزميل عقيل العقيل المحرر بمكتب جريدة «المسلمون» بالرياض تلقى تعازى الزملاء والأصدقاء فى وفاة والدته.

● محمود شاكر شيخ المحققين المصريين تم تكريمه بواسطة اتحاد الناشرين المصريين والعرب حيث سلمه د. محمود زقزوق وزير الاوقاف المصرى وابراهيم المعلم رئيس الاتحاد الدرع الفضى وذلك على هامش معرض الكتاب بالقاهرة.